تفريغ الأشرطة الصوتية لمكمل عبيد ربه

قال الشيخ محمد بن الدناه الأجودي الشنقيطي حفظه الله:

نبدأ بحول الله في شرح نظم في النحو لمؤلفه محمد بن آبّ الغلاوي الشنقيطي الذي لقب نفسه بعبيد ربه، هذا النظم يتناول الأبواب الأساسية في النحو ويُزَود الطالب في هذه المادة بمجمل الأحكام التي يحتاج إليها في قراءته وفي كتابته وفي تخاطبه وهو نظم ميسر سهل قصير، قال المؤلف رحمه الله في بدايته:

هـذا ومنـثـور ابـن آجـــروم قـــد ... نـظـمـه محـــــمد نـظـما أمـد[1]
بكـبريات النحـو فاستحسن فـيه ... بسـطٌ جـنيت بعضـه لمـقتفيه
فالحمـد لله عـلى التوفـيق فـيه ... صـلى عـلى الـهادي وحب وذويه
قـــال عبـيـدُ ربـه محـمـدُ ... اللهَ فـي كـل الأمـور أحـمـدُ
مصـليـا عـلى الرسول المنتـقى ... وآلـه وصـحـبـه ذوي الـتقى
وبـعـد فالـقـصـد بذا المـنظـوم ... تسـهيل مـنـثور ابـن آجـروم
لـمـن أراد حـفظـه وعُـسـرا ... عـلـيه أن يحـفـظ ما قـد نُثرا
واللهَ أستـعـين فـي كل عـمـل ... إليـه قصدي وعليه المـتـكل

قال: أصلها قَوَلَ تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وجب قلبه ألفا، والقول الأصل فيه أنه للكلام والحديث والنطق والتلفظ، ولكن قد يأتي للفعل كقول رسول الله (ﷺ) في الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم من رواية عمار قال: بعثني رسول الله (ﷺ) في حاجة فأجنبت فلم أجد الماء، فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت رسول الله (ﷺ) فذكرت ذلك له فقال: ((**إنما كان يكفيك أن تقول هكذا بيديك**))[2] أي: أن تفعل هكذا بيديك.

عُبَيدُ: تصغير عَبْدٍ والاسم الثلاثي يصغر على فُعَيْل.

قال ابن مالك:

فُعَيْلاً اجْـعَلِ الثُّلاثِيَّ إذَا ... صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَى
فُعَيْعِلٌ مَـعَ فُعَيْعِلٍ لِمَا ... فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا

أصله عَبْدٌ قبل التصغير، وهو من عَبَدَ يَعْبُدُ بمعنى ذَلَّ وأطاع، والعبودية لله تبارك وتعالى تنقسم إلى قسمين:

- **عبودية قهرية قسرية:** وهي خضوع الكائنات جميعها لسلطان الله وقهره وحكمه.

---

(1) الأبيات المكتوبة بالخط الرقيق هي الأصل والمكتوبة بالخط الغليظ هي **التوشيح**.
(2) صحيح البخاري (347)، وصحيح مسلم (368) واللفظ له.

- **وعبودية اختيارية**: وهي التي تخلف فيها بعض الإنس والجن عن الاستجابة الكاملة لأمر الله بينما استجابت سائر المخلوقات الأخرى، ويدل لذلك قول الله تبارك وتعالى في سورة الحج: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ** ﴾[الحج: 18]، والعبد إذا لم يذل لله تبارك وتعالى ويخضع له فإنه سيذل حتما لغير الله.

ومـــن أبى الذل لـذي الجـــــلال ... ذل لبعـــــــض الهمـــــــج الأنذال
فالـــــعِزُّ لايُنـــــــالُ بالإبـــــاق ... بل بالخضوع للقـــــــديم الباقـــــي

اسمه **محمد** فهو سمي المصطفى (ﷺ) محمد من حَمَّدَ المضعفة وفي الحديث: ((**خير الأسماء ما عَبَّدَ وحَمَّدَ**))[3]، ومحمد أي: كثير الحمد مُفَعَّلٌ من حَمَّدَ فالمعنى كَثِيرٌ حمد الناس له.

الله في كل الأمور أحمدُ: الله اســـم عَلَمٌ عـــلى الذات اختلف في اشتقـــاقه وبالقول به، فقيـــل: مشتق من الإله فحذفت همزته لكثرة الاستعمال، وقيل مشتق من أُلِهَ وتُقابل عُبِدَ وزناً ومعنى، وقيل مشتق من لاَه ومنه قول الشاعر:

لاهَتْ فَمَا عُرِفَتْ يَوْمًا بِخَارِجَةٍ ... يَا لَيْتَهَا بَرَزَتْ حَتَّى عَرَفْنَاهَـــا

ولاَهَتْ: بمعنى اسْتَتَرَتْ، لأن الله تبارك وتعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وقيل مشتق من أَلِهَ بمعنى قُصِدَ في الحاجات ومنه قول الشاعر:

أَلِـــهْتُ إِلَيْكُمْ فِي أُمُـورٍ كَثِيرَةٍ ... فَأَلْفَيْتُكـــــمْ فِيهَا كِرَامًا أَمَـاجِدَا

وفي رواية: في أمور تهمني.

وقيل مشتقة من الإِلْهَة وهي الشمس لارتفاعها ومنه قول الشاعر:

تَرَوَحْنـــــا من الدَهْنَاءِ عَصْرًا ... وَأَعْجَلْنـــا الإِلَـــــــهَةَ أَنْ تَغِيْبَا

ولا يسمى به غير الله تبارك وتعالى ومن الإعجاز أنه لم يتسم به في تاريخ البشرية أحد من الجبابرة الذين ادعوا الألوهية، وفي الأثر أنه ((**هو اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى**))[4]

في كل الأمور: في جميع الأمور، أي في جميع القضايا، وكل من ألفاظ الاستغراق، أحمد فعل مضارع من حمد، والحمد هو الثناء على جهة التبجيل والتعظيم لمستحق الحمد أو في مقابل النعم وهو أعم من الشكر ومنه قول محمد مولود بن أحمد فال الشنقيطي:

الشُكْرُ هُوَ صَرْفُ العَبْدِ مَا أَوْلاَهُ ... مَـوْلاَهُ مِنْ نَـدَاهُ فِي رِضَـــاهُ
مت...وَفَـــــــرِحًا بِالْمُنـــــعِمِ ... عَلَيْـهِ لاَ لِفَـــوْزِهِ بِالنـــــعَمِ

(3) تكلم فيه المحدثون وضعفه كثير منهم وأخرجه السيوطي
(4) رواه الترمذي (3475)،و ابن ماجه (3857)، و أبو داود (1493).

مصلياً: أي حال كوني مصليا أي: داعيا لرسول الله (ﷺ) بزيادة الدرجة والمنزلة، والصلاة أصلها الدعاء، وتُطلق فَتُرَادُ بها العبادة المبتدأة بالتكبير والمختتمة بالسلام، هذا إطلاقها الفقهي، وأصلها اللغوي قيل: من المُصَلِي وهو الثاني في حَلَبَةِ السباق، وقيل: من الصِّلا وهو عِرْقٌ في الظهر، وقيل: من الصِلَةِ وهو أضعف الأقوال، وقيل: من التَّصْلِيَةِ.

على الرسول المنتقى: الرسول (ﷺ)، أي المُرْسَلُ من عند الله المبلغ لرسالاته، وقد يطلق الرسول على الرِّسَالَةِ ومنه قول الشاعر:

لَقَدْ كَذَبَ الوَاشُونَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ بِلَيْلَى وَلاَ عَسَسْتُهُم برَسُولِي

أي برسالتي .

المنتقى: المُخْتَارُ والمصطفى، ورسول الله (ﷺ) مُنْتَقًى مُخْتَار كما ثبت عنه في الحديث الذي أخرجه مسلم من رواية واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (ﷺ): ((**إن الله اصطفى من بني إسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشـــم**))[5].

قال حسان بن ثابت:

أغَــرُّ عَلَيْهِ للنُبُوَةِ خَـاتَمٌ مِنَ اللهِ مَشْهُـــــوْرٌ يَلـــُوحُ وَ يَشْهَدُ
وَضَــمَ الإِلَهُ اسْمَ النَبِيِّ مَعَ اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الخَمْسِ المُؤَذِنُ أَشْهَدُ
وَشَـــــــقَ لَهُ من اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

وآله: الآل الأهل لغةً، ولكن الآل لا تقال إلا للأشراف ولو باعتبار الشرف الدنيوي، وآل النبي (ﷺ) هم أقاربه المؤمنون من بني هاشم، وقيل من بني المطلب وباعتبار الولاء آله أمته كلها وباعتبار النسيج الخاص أهل العِبَاءَةِ الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب: قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴿٣٣﴾ ﴾[الأحزاب: **33**]، ((**وهم فاطمة والحسنان وعلي وأدخلت أم سلمة رأسها في العِبَاءةِ التي أدخلهم رسول الله (ﷺ) فيها**)).

وصحبــه: الصحب جمع صاحب، ومن خصائص رسول الله (ﷺ) أنّ كل من التقى به مؤمنا به ومات على ذلك ولو تخللته ردة يسمى من أصحابه، فيدعى صحابيا ولا يدخل في هذا من آمن من المنافقين بعد موته.

ذوي التقى: ذوي بمعنى أصحاب، والتقى: هو الاجتناب والامتثال وأصله الحجاب وهو الحاجز بين الشيئين ومنه قول الشاعر:

---

(5) رواه مسلم من حديث واثلة بن الأسقع (2276).

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوَلَتْـــهُ وَاتَّقَتْنَـــا بِالْيَدِ

وبعـــد: كلمة تفصل ما قبلها عما بعدها، أو تربط بين الكلام السابق واللاحق، وأصلها أما بعد، فتحذف أما ويقال بعد، واختلف في أول من قالها على أقوال عديدة لا طائل من ورائها، وهي ظرف قطع عن الإضافة اللفظية ونويت فبني على الضم.

فالقصـــد: أي الغرض.

بذا المنظوم: المنظوم المنسق المركب على هيئة مخصوصة، والمراد به هنا هو هذه الأرجوزة التي هي من بحر الرجز نستطيع أن نعتبرها من مشطور الرجز أو من تام الرجز.

تسهيـــل: أي تيسير.

منشـــور: أي نثر.

ابن آجروم: هو أبو عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي، وكلمة آجروم معناها الفقير الصوفي، ومؤلفه في النحو عرف بمقدمة ابن آجروم.

لمن أراد: أي لمن اهتم أو طلب أو شاء حفظه أي احتواءه في صدره، والإرادة قد تأتي بمعنى القضاء، والقضاء في القرآن يأتي لمعان نظمها محمد بن مولود بن أحمد فال، فقال:

قَدْ وَرَدَ القَضَـــــــاءُ للأَدَاءِ وَ الحُكْـــمِ وَالإِتْمَامِ وَالإِنْهَاءِ
وَالأَمْرِ وَالمَوْتِ وَخَلْقٍ فَصْلِ إِرَادَةٍ كِتَـــــــابَةٍ مَعْ فِعْـــلِ

- **أولاً:** للأداء: كقول رسول الله (ﷺ) في الحديث الصحيح: ((**رحم الله من باع سمحا واشترى سمحا وقضى سمحا واقتضى سمحا**)) [6] فقضى هنا بمعنى أدى.
- **ثانياً:** الحكم ، كقول الله تبارك وتعالى في سورة غافر: ﴿ **وَٱللَّهُ يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍ** ﴾ [غافر : **20**].
- **ثالثاً:** الإتمام، كقول الله تبارك وتعالى في سورة البقرة: ﴿ **فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا** ﴾ [البقرة : **200**] .
- **رابعاً:** الإنهاء، كقول الله تبارك وتعالى في سورة الحجر: ﴿ **وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ** ﴿٦٦﴾ ﴾ [الحجر : **66**].
- **خامساً:** الأمر، كقول الله تبارك وتعالى في سورة الإسراء : ﴿ ۞ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا** ﴾ [الإسراء : **23**].
- **سادساً:** الموت، كقول الله تبارك وتعالى في سورة القصص: ﴿ **فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ** ﴾ [القصص : **15**].
- **سابعاً:** الخلق، كقول الله تبارك وتعالى في سورة فصلت: ﴿ **فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ** ﴾ [فصلت : **12**].

---

(6) رواه البخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه (2076).

- **ثامناً**: الفصل، كقول الله تبارك وتعالى في سورة يوسف: ﴿ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ [يوسف : **41**].
- **تاسعاً**: الإرادة، كقول الله تبارك وتعالى في سورة آل عمران: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ [آل عمران : **47**].
- **عاشراً**: الكتابة، كقول الله تبارك وتعالى في سورة مريم: ﴿ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٢١﴾ ﴾ [مريم : **21**].

أي مكتوبا، وكذلك قول الله تبارك وتعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الإسراء : **1**].

- **الحادي عشر**: الفعل، كقول الله تبارك وتعالى في سورة طه: ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ ﴾ [طه : **72**].

وعـــسرا: أي صعب عليه أن يحفظ أي: أن يتقن ويحوي في صدره ويستظهر ما كان قد نثر؛ لأن النظم أسهل حفظا وأبقى أثرا وأيسر مراجعة من النثر .

والله أستعين: بعد ذلك طلب العون من الله تبارك وتعالى، والله هو المستعان به حقيقة في كل أمر ، وهذا الخُلق علمناه رسول الله (ﷺ) كما في حديث ابن عباس عند الترمذي وصححه: ((**إذا استعنت فاستعن بالله**)) [7].

في كل عمـــل: أي في كل فعل.

إليه قصـــدي: أي إليه نيتي وهمي.

وعليه المتكـــل: عليه أتوكل في كل أمري ، ومن توكل على الله بعد الأخذ بالأسباب ييسر الله له أمره ، قال الله تعالى في سورة الطلاق: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾ [الطلاق : **3**]

قال محنض بابه بن امين الديماني الشنقيطي:

وَحَـــقِ إِنْ أنـــتَ أرَدْتَ أقْوَى ... أسْبـــــابِ مَا تَرَاهُ فيه التقـــوى
ثـم تـــعلق بالإلـــه لا السبب ... تكون من اللطف الخفي ذا عجب

(7) رواه الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه (2516)

﴿باب الكلام﴾

قال المؤلف رحمه الله:

إن الكلام عندنا فلتستمع ... لفظ مركب مفيد قد وضع
أقسامه التي عليها يبنى ... إسم وفعل ثم حرف معنى
فالاسم بالجر وبالتنوين أو ... دخول أل يعرف فاقف ما قفوا

إن الكلام عندنا: يعني معشر النحاة، والكلام في الإطلاق اللغوي تصدق على ما يعبر به من كتابة وإشارة وحديث نفس وحال ولفظ.

مثال **الكتابة** قول عائشة رضي الله عنها: ((**ما بين دفتي المصحف كلام الله**))[8].

ومثال **الإشارة** قول الشاعر:

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا ... إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالحَبِيبِ المُتَيَّمِ

ومثال الحال كقول الشاعر:

شَكَى إِلَيَّ جَمَلِي طُوْلَ السُّرَى ... مَهْلاً رُوَيْدًا فَكِلاَنَا مُبْتَلَى

ومثل قول الآخر:

إِمْتَلأَ الحَوْضُ وَ قَالَ قَطْنِي ... مَهْلاً رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتُ بَطْنِي

ومثل قول عنترة:

فَشَكَى إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمحم ... .
لو كَانَ يَدْرِي ما المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى ... وَلَكان لو عَلِمَ الكَلاَم مُكَلِمي

ومن **حديث النفس** كقول الشاعر:

إِذَا حَدَّثَتْكَ النَفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ ... عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذِّبِ

وقول الشاعر:

إِنَّ الكَلاَمَ لَفِي الفُؤَادِ وَإِنَّمَا ... جُعِلَ اللِّسَانُ على الفُؤَادِ دَلِيلاً

وأما الكلام في الاصطلاح عند النحويين: فهو اللفظ المركب المفيد لذاته فائدة مقصودة.

واللفظ: خرج به غير اللفظ من الإشارة والكتابة وحديث النفس وحال الشيء كما ذكرنا.

والمركب: خرج به اللفظ غير المركب الذي يتكون من كلمة واحدة.

---

(8) إرواء الغليل برقم 2559 قال الألباني: لم أقف على إسناده، قلت: وهو مشتهر عند القراء والنحاة.

والمفيـــد: خرج به اللفظ المركب غير المفيد كإن قام.

وفائدة مقصودة: خرج به كلام النائم والهاذي، فالفائدة فيه غير مقصودة.

ولذاتـــه: خرج بها الشرط وجملة الاستفهام، فجملة الشرط كقولنا: إن قام ولو اقتصرنا على الشرط لما كان الكلام مفيدا لذاته ، أمّا إذا أتينا بجزاء الشرط فإنّه يكون مفيداً ، كقولنا إن اجتهدت تنجح وكذا جملة الاستفهام وصلة الموصول.

إذن الكلام هو اللفظ المركب المفيد لذاته بالوضع؛ أي فائدة مقصودة لذاته، هذا هو الكلام عند النحويين.

هذا العلم يقال له النحو وأوّل من وضعه علي رضي الله عنه:

فقد قال لأبي الأسود الدؤلي: ((الكلام يقسّم إلى ثلاثة أقسام إلى اسم وفعل وحرف فالاسم مادلّ على ذات، والفعل مادلّ حدث، والحرف مادلّ على معنى في غيره، ثم قال له أُنح هذا النحو)).

وتعريفـــه: هو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب موصل إلى معرفة الأجزاء، ويأتي النحو في اللغة لعدّة معان وهي:

القصد والمثل والجهة والمقدار والقِسم، قد جمعها أحد تلامذة حيّ بن عبد الودود مخاطبا له يقال له أحمد بن كدّاه فقال:

نَحَونَا بِأَنْحَاءٍ من الحَـــــاجِ نحوكم ... تُنـَاهِزُ نَحْوَ الأَلفِ أَوْ هِيَ أَكْثَرُ
فَنِلْنَا جَمِيعَ الحَاجِ لا النَحْوَ عَاجِلاً ... وَنَحْوُكُمُ يا شيخ بالنحو أجدر

وجمعها كذلك أحد الشعراء فقال:

نـــحَوْنَا نَحْوَ دَارِكَ يَا حَبِيبِي ... وَجَدْنَا نَحْـــوَ أَلْفٍ مِنْ رَقِيبِ
وَجَـــدْنَاهُم جِيَاعًا نَحْوَ كَلْبٍ ... تَمَنَّوْ مِنْكَ نَحْـــوًا مِن شُرَيْبِ

أما قول أحمد بن كدّاه نَحَونَا بِأَنْحَاءٍ نحونا بمعنى قصدنا، بِأَنْحَاءٍ معناه: بأقسام، من الحَاجِ نحوكم معناه: جهتكم، تُنَاهِزُ نَحْوَ: تقارب مقدار نحو بمعنى مقدار، فَنِلْنَا جَمِيعًا الحَاجِ لا النحو: النحو هو علم النحو، ونحوكم يا شيخ بالنحو أجدر: بالقصد أجدر.

وكذلك قول الأخر نَحَوْنَا: بمعنى قصدنا، نَحْوَ دَارِكَ بمعنى جهة دارك، وَجَدْنَا نَحْوَ أَلْفٍ مِنْ رَقِيبِ: نحو ألف بمعنى مقدار ألف، وَجَدْنَاهُم جِيَاعًا نَحْوَ كَلْبٍ: أي مثل كلب، تَمَنَّوْ مِنْكَ نَحْوًا مِن شُرَيْبِ: أي قسما من شريب.

هذه هي المعاني التي يأتي لها النحو.

وموضوعـــه: هو الكلماتُ من حيث التغيرات التي تطرأ على أواخرها.

ونسبتـــه: إلى العلوم الأخرى نسبةَ عموم وخصوص.

ومستمـــده: من اللغة العربية والقرآن والحديث.

وفضـــله: بحسب موضوعه فهو لازم لحفظ لغة القرآن، ولازم لحفظ حديث المصطفى (ﷺ) من التغيير والتحريف، وهو لازم للإفهام والفهم ولهذا فهو علم مفيد.

وحكمـــه: أن تعلمه فرض كفائي ويجب في حق من كانت له أهلية تعلمه و لم يقم به من يكفي.

واسمـــه: النحو كما رأينا.

وفائدتـــه: تقويم اللسان وحفظه من الخطأ والزلل.

ومسائلـــه: هي الإعراب والبناء والفاعلية والمفعولية والجر والإضاف والألقاب، فألقاب المنصوبات كالاستثناء والمفعول المطلق والمفعول من أجله، وألقاب المرفوعات كالفاعل والتابع للمرفوع والمبتدأ والخبر وخبر إنّ واسم كان ... إلخ.

هذه هي مقدمات علم النحو التي جمعها أحمد المقري رحمه الله بقوله:

مَـــنْ رَامَ فَنًّـــــا فَلـــيُقَدِّمْ أوَّلا ... عِلْمـــًا بِحَدِّهِ وَمَوْضُـوعٍ تَـــلاَ
وَوَاضِعٍ وَنِسْبَـــةٍ وَمَا اسْتَمَـــــدْ ... مِنْهُ وَفَضْلِـــهِ وَحُكْمٍ يُعْتَمَـــدْ
وَاسْـــــــــمٍ وَمَا أفَادَ وَالمَسَائِلْ ... فَتِلْكَ عَشْرٌ لِلْمُنـــَى وَسَائِـــلْ
وَبَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى البَعْضِ اقْتَصَرْ ... وَمَنْ يَكُنْ يَدْرِي جَمِيعَهَا انْتَصَرْ

أقسامه التي عليه يبنى: أقسامه ثلاثة كما قال علي بن أبي طالب الاسم والفعل والحرف.

الاسم: هو مادلّ على ذات، **والفعل**: هو مادلّ على حدث، **والحرف**: هو مادلّس على معنى في غيره، وهنا قال حرف معنى احترازا من الحروف التي لا تأتي للمعاني كالفاء من فقد أو كالجيم من جاء هذه ليست حروف معاني إنما هي حروف أجزاء.

فالاسم بالخفض: الاسم له علامات، ماهي علاماته؟

- **أولا**: **الجرّ**: فلا يجر إلا الاسم تقول: دخلت في الدار، الدار هنا جُرت فهي اسم، أكلت من الشجرة، الشجرة هنا جُرت فهي اسم، فالاسم يختص بالجر، فالجر إذن يميز الاسم، والجر هو الحركة التي يحدثها عامل الجر في آخر الكلمة سواء كان هذا العامل حرف جر أو إضافة أو تبعية وقد اجتمعت في بسم الله الرحمن الرحيم.
- **ثانيا**: **التنوين**: فلا ينون إلا الاسم، والتنوين هو النون الساكنة التي تلحق أواخر الكلمات لفظا لا خطا من غير توكيد، أي أنها ليست مؤكدة احترازا من نون التوكيد الخفيفة كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾[العلق : **15**]، والتنوين أنواع عديدة قد جمعها ابن مالك فقال:

أنـــوَاعُ تَنوينِهم تِسْعٌ عَلَيكَ بهَا ... فـــإنَّ تَحْصِيلَهَا مِنْ خَيْرِ مَا حُرِزَا
مَكِّنْ وَقَابِل وعَوِضْ والمُنَكَّرَ زِدْ ... ورنِّم اضْطُرَّ غَالٍ واحك ما هُمِزَا

1. **تنوين التمكين**: هو الذي يلحق الاسم المتمكن الأمكن، أي الاسم المتصرّف مثل التنوين اللاحق بزيد أو بشجر أو بجمل.

2. **تنوين المقابلة:** هو التنوين اللاحق بجمع المؤنث السالم في مقابل النون في جمع المذكر السالم مثل: مسلمات مؤمنات في مقابل النون في جمع المذكر السالم.
3. **تنوين العوض:** هو التنوين اللاحق للأسماء المنقوصة، ويسمى تنوين عوض إذ عُوّض به عن الياء المحذوفة كما في قولنا: قاضٍ، وغواشٍ، فهذا التنوين يقال له تنوين العوض، ويكون عن المفرد كما في هذه الكلمة، وقد يكون عن الجملة كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الواقعة : **83-84**]، وأنتم حينئذ تنظرون: أي وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم تنظرون فالمحذوف هو إذ بلغت الحلقوم والتنوين عوض عن هذه الجملة كلها، وكذلك يكون التنوين تعويضا عن كلمة كقولنا: كلٌ هالك إلا وجهه، معناه: كل شيء هالك فعوض التنوين عن كلمة شيء.
4. **تنوين التنكير:** هو التنوين الذي يفرّق به بين الاسم العلم وغيره، فسيبويه أصلها اسم علم ولكن نظرا لاشتهاره بالنحو تطلق أحيانا على كل نحوي نقول: مررت بسيبويهٍ معناه بنحوي، أما إذا لم ننون فإننا نعني سيبويهِ المعروف.
5. **تنوين الترنم:** هو التنوين في آخر شطر البيت أي الذي يلحق القوافي المطلقة (ذات الروي المتحرك) كقول الشاعر:

أقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلُ والعِتَابَنْ وَقُولِي إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصَابَنْ

كانت:

أقِلِّي اللَّـوْمَ عَاذِلُ والعِتَابا وَقُولِي إنْ أصَبْتُ لَقَدْ أصَابَا

فجيء بالتنوين بدلا من الألف من أجل الترنم.
وكقول الآخر:

أزفَ التَّرَحُّلُ غَيرَ أنَّ ركَابَنَا لَمَّا تَزَلْ برحَالِنَا وكَأنْ قَدنْ

6. **التنوين الغالي:** هو الذي يلحق القافية المقيّدة، والقافية المقيّدة معناها القافية التي آخرها ساكن مثل قول الشاعر:

القائم: المغبر، والخاوي: الخالي، والمخترقن: مهب الريح، والأعماق: أطراف المفاوز.

7. **تنوين الاضطرار:** كقول الشاعر:

سلام الله يا مطرٌ عليها = وليس عيك يا مطرُ السلامُ

8. **تنوين الزيادة:** وهوالذي يقع بدلا من حرف أصلي ساقط كالتنوين في يدٍ ودمٍ.

9. **تنوين الحكاية:** إذا كان المحكي مهموزا مثل هؤلاء.

مثل: هولاءِ.

- ثالثا: **دخول أل:** كذلك دخول أل يعرف به الاسم بشرط أن تكون للتعريف كأل التي في القمر، وأن لا تكون للصلة كما قال الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته = ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

قال ابن مالك:

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أو اللاَّمُ فَقَطْ فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

فاقف ما قفوا: أي فاتبع ما اتبعوا .

إذن هذه الأشياء الثلاثة يعرف بها الاسم، ثم قال:

وبحروف الجر ....

- رابعا: **حروف الجر:** يعرف الاسم كذلك بأنه تدخل عليه حروف الجرّ، وبدأ يفصلها فقال:

..... وهي من إلى وعن وفي ورب والبا وعلى
والكاف واللام وواو والتا ومذ ومنذ ولعل وحتى

وهي من: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [البقرة : **3**]، دخلت من هنا على ما فهي اسم.

إلى: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة : **6**]، دخلت على الكعبين والمرافق فكل منهما اسم .

وعن: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [المؤمنون : **40**].

وفي: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥ ﴾ [القمر : **55-56**].

ورب: كقول الشاعر:

ولَرُبَّ نَازِلَـةٍ يَضِيقُ بِهَا الفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللهِ مِنْهَا المَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لاَ تُفْرَجُ

والباء: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ [البقرة : **4**].

وعلى: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧ ﴾ [البقرة : **7**].

والكاف: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ [القارعة : **5**].

واللام: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ ۝١٧٩﴾ [الأعراف : **179**]، واللام الداخلة على هم جارة لكل ما في الآية منها .

وواو: كقول رسول الله (ﷺ): ((**فوالله الذي لا إله غيره، إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنّة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها**)) [9].

والتاء: كقول الله تبارك وتعالى:﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ۝٥٧﴾ [الأنبياء : **57**].

ومذ: كقولنا مذ يوم الجمعة، أو مذ يومنا، وكقول الشاعر:

لمن الديار بقنة الحجر = أقوين مذ حجج ومذ دهر

كذلك منذ، كقول الشاعر:

قفا نبك من ذكرا حبيب وعرفان = ورسم عفت آيته منذ أزمان

إلا أنهما إذا كانتا مع الزمن الماضي تكونان بمعنى من، وإذا كانتا مع الزمن الحاضر تكونان بمعنى في، فمنذ يومنا معناها في يومنا، ومنذ يوم الجمعة معناها من يوم الجمعة.

ولعل: كقول الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً ... لَعَـلَّ أبـي المِغْـوَارِ مِـنْكَ قَـرِيـبُ

وكقول الشاعر الآخر:

لعـلَّ اللهِ فَـضَـلَكُـمْ عَـلَيْنَـا ... بِـشَـيْءٍ أنَّ أُمَّـكُـمُ شَـرِيـمُ

حتى: كقول الله تبارك وتعالى:﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر : **5**].

وهذه الحروف منها ما يختص بالظاهر، ومنها ما يختص بالنكرات، ومنها ما يختص بالأزمنة، ومنها ما يختص باسم الله تعالى.

قال ابن مالك:

بالظاهِرِ اخْصُصْ منذ مُذْ وحتَّى ... والكـاف والـواو وربّ والتا
واخصص بـمـذ ومنذ وقتا وبرُبّ ... مُنَكَّـرًا والـتَّاءُ لِلـه ورَبَّ

معناه أنّ منذ ومذ والواو ورب والكاف لا تدخل إلا على الاسم الظاهر، فلا تدخل على الضمير، ومذ ومنذ لا تدخلان إلا على الزمن، ورب لا تدخل إلا على المنكر والواو والتاء لا تدخلان إلا على الله أو الرَّبّ.

ثم قـال:

والفعل بالسين وسوف وبقد ... فاعلم وتا التأنيث مَيزه ورد

([9]) رواه البخاري (3208)، ومسلم (2643).

الفعـــل من علاماته أنّه تدخل عليه **الســـين** كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ ﴾ [الأعلى : **6**] .

وسوف: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة : **54**].

وقـــد: كقول الله تبارك وتعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ﴾[المؤمنون : **1**].

وتا التأنيث: مثل: قد قامت الصلاة، وقالت طائفة.

هذه الأشياء يُعرف بها الفعل.

مَيـــزه: أي صفته.

ثم قـــال:

والحرف يعرف بأن لا يقبلا لاسم ولا فعل دليلا كبلى

والحرف: هو الذي لا يقبل علامة الاسم، ولا علامة الفعل وليس له معنى إلا في غيره.

الحروف معناها يُوجد في غيرها بعد دخولها على غيرها، فمن: للابتداء، ولكن لا نجد فيها هذا المعنى إلا بعد أن تدخل على الاسم تقول: رحلت من مكان كذا أو من وقت كذا، وإلى: للانتهاء، لكن لا نعرف هذا المعنى فيها إلا بعد دخولها على اسم مثل: ذهبت من الصباح إلى المساء أو ذهبت من المدرسة إلى المنزل، فمن في المثال السابق للابتداء وإلى للانتهاء ولكن معناهما هذا لا يُعرف إلا بعد دخولهما على الاسم.

﴿باب الإعراب﴾

قـــال:

الاعراب تغيير أواخر الكلم تقديرا أو لفظا فذا الحد اغتنم

الاعراب تغيير أواخر الكلم: أي هو إحداث تغييرات في أواخر الكلم بحيث تتعاقب على آخر الكلمة الحركات، سواء كان هذا التغيير لفظيا أو تقديريا.

لفظيا: إذا كان هذا التغيير ملفوظا به يكون مثل قولنا: الحمدُ للهِ، فالحمدُ هذا التغير الواقع على آخرها بسبب أنها مبتدأ مرفوع ورفعها علامته الضمة الظاهرة على آخرها، وهذا الضم قد نغيره إلى فتح أو كسر.

للهِ كذلك تغير آخرها بالجر فعندما نقول: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ ﴾ نجدها منصوبة حدث لها تغيُّر وهو أنها فتحت، وعندما نقول: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ نجد أنها رفعت، إذن هذا التغيير الحادث الذي يحدث في أواخر الكلمات بسبب العوامل الداخلة عليها يسمى بالإعراب.

تقديرياً: وقد يكون هذا الإعراب تقديريا إذا كان على الأسماء المقصورة أو المنقوصة والأفعال المعتلة.

فمثلا لو قلنا: كلّمت موسى، موسى هنا لم تتبين حركتها، منع من ظهور الحركة التعذر أي تعذر ظهور الحركة على الحرف الأخير وهو الألف المقصورة، ولذلك نقول: جاء موسى، ومررت بموسى، ورأيت موسى، كذلك المصطفى وكذلك القاضي في حال الرفع والجر:جاء القاضي، ومررت بالقاضي، أما في حالة النصب فإنه تظهر عليه الحركة.

فذا الحد: أي التعريف.

اغتنم: أي خذه غنيمة.

وذلك التغيير بسبب ماذا؟

قـــال:

وذلـــك التـــغيير لاضطـــراب عـــــوامل تدخل للاعـــــراب

عوامـــلٍ: وهي التي ذكرنا، عوامل جمع عامل وهو الذي يسبب للكلمة تغيير آخرها كالابتداء بالنسبة للمبتدأ وكان بالنسبة لاسمها وخبرها وكالفعل بالنسبة للفاعل والمفعول وكحرف الجر بالنسبة للمجرور، وكالتبعية بالنسبة للتابع ... إلخ .

لاضطرابه: أي لتبادلها وتناوبها.

قـــال:

أقسامـــــــــه أربعـــة تـؤم رفـع ونصـــب ثم خفض جزم

أقسام الإعراب **أربعة تؤم** بمعنى تقصد، وهي رفع ونصب ثم خفض وجزم.

1. **الرفــع**: وعلامته الأصلية الضمة وله علامات فرعية .
2. **والنصب**: وعلامته الأصلية الفتحة وله علامات فرعية.
3. **الخفــض**: علامته الأصلية الكسرة وله علامات فرعية.
4. **والجــزم**: وعلامته الأصلية السّكون وله علامات فرعية سنجد هذه العلامات كلها بالتفصيل.

هذه أقسام الإعراب وهي أحكام، فالرفع حكم والنصب حكم والخفض حكم والجزم حكم .

الرفع حكم علامته الأصلية الضمة، والنصب حكم علامته الأصلية الفتحة، والخفض حكم علامته الأصلية الكسرة، والجزم حكم علامته الأصلية السكون، وقد جمعها أحد المؤلفين فقال:

لَقَدْ فَتَحَ الرَّحْمَانُ أبـوَابَ فَضْلِهِ وَمَنَّ بِضَـمِّ الشَّمْلِ فَـانْجَبَرَ الكَسْرُ
وَمُذْ سَكَنَ القَلْبُ انْتَصَبْتُ لِشُكْرِهِ لِجَزْمِي بأنّ الرَّفْعَ قَدْ جَرَّهُ الشُّكْرُ

البيتان عبارة عن ثناء على الله تبارك وتعالى مع أن فيهما تبيانا لأحكام الإعراب وعلاماته الأصلية قال:

لَقَدْ فَتَحَ الرَّحْمَانُ أَبْوَابَ فَضْلِهِ: هذا الفتح.

وَمَنَّ بِضَمِّ الشَّمْلِ: هذا الضم.

فَانْجَبَرَ الكَسْرُ: هذا الكسر.

وَمُذْ سَكَنَ القَلْبُ: هذا السكون.

انْتَصَبْتُ لِشُكْرِهِ: هذا الحكم الذي هو النصب.

لِجَزْمِي: هذا الحكم الذي هو الجزم.

بأنّ الرَّفْعَ: هذا الحكم يسمى بالرفع.

قَدْ جَرَّهُ الشُّكْرُ: هذا الحكم الذي هو الجر أو الخفض.

قــال:

فـالأولان دون ريب وقعــا في الاسـم والفعل المضارع معا

فالــلأولان: وهما الرفع والنصب، حكمان عامان في الاسم والفعل .

دون ريب وقعا: أي دون شك، وقعا في الاسم والفعل، فالفاعل مثلا اســم، وحكمه الرفــع: ﴿ **قَالَتْ طَّآئِفَةٌ** ﴾ [الأحزاب: **13**]، والمبتدأ اسم وحكمه الرفع: ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١** ﴾ [الأخلاص: **1**]، والخبر اسم وحكمه الرفع:﴿ **ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢** ﴾ [الأخلاص: **2**]، اللهُ الصمدُ، واسم كان كذلك حكمه الرفع: ﴿ **وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨** ﴾ [النساء: **158**]، كذلك خبر إنّ اسم حكمه الرفع: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠** ﴾ [البقرة: **20**]، والاسم يكون منصوبا إذا كان مفعولا به كدخلت الدار، أوكان مفعولا مطلقا ككتبت كتابة، أو كان مفعولا لأجله كقمت إجلالا لعمرو، أو كان حالا كجاء أمير المؤمنين متبسما، أو كان تمييزا كاشتريت عشرين وسقا فحكمه النصب في هذه الحالات وشبهها.

ويقع الرفع والنصب في الفعل كذلك، فالفعل المضارع حكمه الرفع إذا خلا من العوامل الداخلة عليه كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [الفرقان: 27]، يعض خال من العوامل الداخلة عليه فحكمه الرفع ويقول أيضا فعل مضارع خال من العوامل الداخلة عليه فحكمه الرفع، والفعل كذلك إذا دخلت عليه إحدى أدوات النصب وكان فعلا مضارعا فإنه يُنصب، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ [الحج: 37].

إذن هذان الحكمان –حكم الرفع وحكم النصب– يشترك فيهما الاسم والفعل .

قـــال:

والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجبرا

حكم الجر خاص بالاسم، فالاسم هو الذي يُجر إما بحرف الجر وإما بالإضافة وإما بالتبعية وإما بالمجاورة وإما بالتوهم أو غير ذلك من أسباب الجر، فالجر بحرف الجر وبالإضافة وبالتبعية، مثل بسم الله الرحمن الرحيم، والجر بالمجاورة كقول امرئ القيس:

كَـأنَّ أبَانًا فِي أفَانِينِ وَدْقِـهِ كَـــبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

مزمل: مجرورة بالجوار وإلا فالأصل فيها أن تكون مزملُ بالرفع نعت لكبيرُ، لأن جارها بدون فاصل اسم مجرور جُرت بمناسبة ودُعي هذا بالجر بالجوار، ومنه قول زهير ابن أبي سلمى:

لَعِبَ الزَّمَانُ بها فَغَيَّرَهَا بَعْدِي .....والقَطْرِ

فالأصل أن نقول والقطرُ لأنها تعطف على سوافي لكنها جرت هنا بالجوار، وكذلك وجهت بها قراءة الجر في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾[المائدة: 6]، قيل جرت بالجوار.

والتوهم: هو أن تجر بشيء لم تذكره وتتوهم أنك ذكرته فتجر به كما لو جررت بإضافة لم تذكرها أو جررت بحرف جر لم تذكره.

إذن حكم الجر خاص بالاسم فلا يدخل في الفعل.

وأما حكم الجزم فخاص كذلك بالفعل، والأفعال ثلاثة: ماض ومضارع وأمر، أما الماضي والأمر فمبنيان الأول على الفتح والثاني على السكون، وأما المضارع فمعرب، إذا دخلت عليه أدوات الجزم يجزم، فحكمه الجزم إذا دخلت عليه هذه الأدوات، وهذا الحكم لا يشاركه فيه الاسم، فهو خاص بالفعل كقول الله تبـــارك وتعـــالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ ﴾

﴿ باب علامات الرفع ﴾

ضـــــم واوو ألــف والنون ... عـــلامة الرفــع بها تكـــون
فـــارفع بضــم مفرد الأسماء ... كجاء زيد صـــاحب الــعلاء
وارفع به الجــمع المكسر وما ... جمع مــن مــؤنــث فسلمــا
كذا المضـــارع الذي لم يتصل ... شيء به كيهتــدي وكـــيصل
وارفـــع بواو خمســة أخوكا ... أبــوك ذو مــال حــموك فــوكا
وهـكذا الجمع الصحيح فاعرف ... ورفـــــع ما ثنَّيتــه بالألــف
وارفـع بنون يفعـــلان يفعلون ... وتفــعلان تفــعلين تفـــعلون

ماهي علامات هذا الحكم الذي يسمى بالرفع ؟

علاماتــه: العلامة الأصلية هي:

1. **ضـــم**: الضم، مثل قولنا: الحمدُ، والحمد مبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو الدال، وقولنا: سيقولُ السفهاءُ سيقول: فعل مضارع مرفوع حكمه الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، أول هذه العلامات إذن هي: الضمة وهي علامة أصلية.
2. **الــواو**: وهي علامة فرعية، والواو تكون علامة للرفع في الأسماء الخمسة وفي جمع المذكر السالم.
3. **ألــف**: والألف هي من العلامات الفرعية للضم، وتكون علامة للرفع في المثنى.
4. **والنــون**: وهي من علامات الرفع الفرعية، وتكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة.

علامة الرفع بها تكون: هذه علامات للرفع نستدل بها على أنّ هذه الكلمة سواء أكانت فعلا أم اسما مرفوعا، فبدأ يفصّل لك هذه العلامات.

فارفع بضم مفردَ الأسماء: هذه العلامة الأصلية نجدها في المفرد، والاسم من حيث دلالته على العدد ينقسم إلى مفرد ومثنى وجمع، فالمفرد هو ما دلّ على واحد، والمثنى هو ما دل على اثنين، والجمع ما دلّ على ثلاثة فما فوق، وقد يكون جمع قلّة أو جمع كثرة.

ومفردَ الأسماء: مثّل له المؤلف بقوله: **كجاء زيد**، فزيد هنا مرفوعة لأنّها فاعل والفاعل حكمه الرفع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره، و**صاحب العلاء** كذلك مرفوعة لأنّها نعت والنعت حكمه الرفع، وهي اسم مفرد كذلك وعلامة رفعها الضمة الظــاهرة على آخرها قــال تعــالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ [النحل: **51**]، اللهُ فاعل والفاعل حكمه الرفع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وارفع به الجمع المكسر: كذلك الضم علامة للرفع في الجمع المكسّر، ما معنى الجمع المكسر؟، معناه جمع التكسير، وهو الجمع الذي تغيرت بنية مفرده بعد الجمع سواء كان هذا التغيير بمجرد الحركة كقولنا في أَسَدٍ أُسُدٌ فإن الحركة هي التي تغيرت فقط ومنه قول البوصيري:

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ صُحْبَتُهُ ... إِذْ تَلْقَــهُ الأُسْــدُ فِي آجامها تَجِمِ

الأُسْدُ هي جمع أَسَدٍ.

ومن المفرد قول الآخر:

تَـرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ وَتَزْدَرِيهِ وتَحْـتَ ثِيَابِـهِ أسَـــدٌ حَصُورُ

فأَسَدٌ: مفرد وأُسُدُ:جمع أسد، فهو جمع تكسير تغيرت فيه بنية المفرد بالحركة فقط، وقد تتغيّر بالحذف فقط مثل: تُخْمَةٌ تُخَمٌ حذفنا التاء فقط، أو بالزيادة والحذف معا كجمع نعجة على نعاج ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴿٢٤﴾ ﴾ [ص: 24]، وقد يكون بالزيادة فقط كجمع القنو على قنوان كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام : 99].

وقد يكون التغيير بالحذف وتغيير الحركة معا مثل:كتاب وكتب، ونخيل ونُخَّلٌ، ومنه قول الشاعر:

أيَا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوض جَنَاحَهُ وَالمُـــخَّ فِي تـــلِكَ العِظَامِ النُّحَلِ

وقد يكون التغيير بالزيادة وتغيير الحركة مثل: رجل رجال كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: 23]، رجال جمع رجل تغيرت بنية المفرد هنا، وتغيرت بزيادة ألف وبتغير الحركات، وقد تجتمع الزيادة والحذف وتغير الحركات مثل: غلام وغلمان، غلام مفرد وغلمان جمع حذفنا الألف في غلام وزدنا فيها النون وغيرنا حركاتها، ومنه قول الله تبارك وتعـــالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ ﴾ [الطور: 24]، ومن المفرد قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم: 7].

وجمع التكسير قد يكون للقلة وقد يكون للكثرة، للقلة إذا دلّ على ما دون العشرة، وللكثرة إذا دلّ على مافوق العشرة، وإذا كان للقلة فإن له أوزان محددة معروفة جمعها ابن مالك في قوله:

أفْـــعِـــلَـــةٌ أفْعُـلٌ ثُـمَّ فِـعْلَـهْ ثُمّـَـتَ أفْعَـــالٌ جُمـــُوعُ قِلَّـهْ
وبَعْـــضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وضْعًا يَفِي كأَرْجُـــلٍ وَالعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِي

أَفْعِلَةٌ، مثل: أغلفة جمع غلاف، وزمان وأزمنة.

أَفْعُلٌ، مثل: نجم وأنجم.

ثُمَّ فِعْلَهْ، مثل: جليل وجلّةٌ.

ثُمَّتَ أَفْعَالٌ، مثل:ندّ وأنداد، وشريف وأشراف.

وبَعْضُ ذِي بِكَثْرَةٍ وضْعًا يَفِي: معناه قد يأتي بعض هذه الجموع دالا على الكثرة كأفعل مثل رجل وأرجل.

وَالعَكْسُ جَاءَ كَالصُّفِي: قد يأتي جمع الكثرة دالا على القلّة كما في جمع الصّفي، وهذا الجمع فُعُولِي وهو في الأصل للكثرة وليس للقلّة ولكن هنا دلّ على القلّة .

إذن هذا الجمع المكسر احترازا من جمع الصحّة أو السّلامة أو الجمع على حدّ المثنّى يرفع بالضمة.

فجمع التكسير إذا طلب فيه العمل الرفع، فإن رفعه تدلّ عليه الضمة التي تظهر على آخره، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: **23**]، رجال:مبتدأ، والمبتدأ حكمه الرفع وهو جمع تكسير وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وهو يرفع بالضمة سواء كان للمذكر أو للمؤنث للمذكر مثل: رجل ورجال وللمؤنث مثل: نعجة ونعاج.

وما جمع من مؤنث فسلما: وكذلك الضمة تكون علامة للرفع في جمع المؤنث السالم، أي هذا الجمع المؤنث الذي سلمت بنية المفرد فيه عند جمعه مثل: المسلمات والمؤمنات والقانتات أصلها: مسلمة مؤمنة قانتة أضفنا لها فقط ألفا وتاء، وسلمت بنية المفرد فيها.

كـــذا المضارع الذي لم يتصل شيء به كيهتدي وكيصـــل

كذلك الفعل المضارع الذي لم يتصل به شيء أي: لم يدخل عليه عامل نصب ولا عامل جزم يرفع بالضمة المقدرة إذا كان معتل الآخر، ومثّل له بيهتدي، أو بالضمة الظاهرة إذا كان صحيح الآخر ومثّل له بيصل، والفعل الصحيح ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

مهموز: كسأل، **ومضعّف:** كصفّ، **وسالم:** كدخل أو جلس، هذه الأنواع الثلاثة في الأفعال تسمى صحيحة، والفعل المعتل: ما كان غير صحيح، والفعل غير الصحيح ينقسم إلى أقسام:

إما أن يكون مثالا: مثل وعد، أو أجوفا: مثل جاء، وإما أن يكون لفيفا مقرونا: مثل:طوى، وإما أن يكون لفيفا مفروقا: مثل وفَى، وإما أن يكون معتل الآخر بالياء: مثل: رمى يرمي، وإما أن يكون معتل الآخر بالألف مثل:دعا أو رثا، وإما أن يكون معتل الآخر بالألف المقصورة مثل: رضي يرضى، وهذه الأنواع جمعتها في بيتين فقلت:

مـــهْمُوزُ سالـــمٌ مُضَعَّفٌ مِثَالْ وَأَجْـــوَفٌ لَـفِيـفُ مُعْتَـلُّ الفِعَـالْ
مِـــن الثُّـلاثِـيِّ كَسَـالَ جَلَـسَا صَـفَّ وَعِـدْ جَـادَ نَـوَى وَفَى رَسَا

هذان البيتان جمع فيها أنواع الصحيح وأنواع غير الصحيح باللف والنشر المرتب، معناه كما رُتبت الأنواع في البيت الأول، رُتبت الأمثلة في البيت الثاني.

وارفـع بواو خمسـة أخوكـــا أبـــوك ذو مـــال حـموك فوكـا

الواو تكون علامة للرفع تنوب عن الضمة في الأسماء الخمسة، وهي: أخ وأب وحم وفم وذو التي بمعنى صاحب وتضاف إليها هن، وهذا بشرط كونها مضافة لا لياء المتكلم، فلا ترفع بالواو نيابة عن الضمة إلا إذا أضيفت لغير ياء المتكلم، وإذا أضيفت لياء المتكلم يُقدر عليها الضم، مثل: أبي وأخي، وإذا لم تضف أصلا كجاء أب وذهب أخ، ترفع بالضمة الظاهرة.

خمسة أخوكا: أخوك مثال الرفع بالواو وفيها قول الله تبـــارك وتعـــالى: ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ ﴾ [يوسف : **69**]، مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة لأنها خبر لإن وحكمه الرفع.

أبوك: مثالها قول الله تبارك وتعال: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف : 82]، أبوهما: اسم كان حكمه الرفع فرُفِع بالواو نيابة عن الضمة.

ذو مال: ذو التي بمعنى صاحب لا التي بمعنى الذي مثل قول الشاعر:

وَإِمَّـا كَـرِامٌ مُـوسِرُونَ لَـقِيْتُهُمْ فَـحَسْبِيَ مِنْ ذو عِنْدَهُمْ مَـا كَفَانِيَا

لاحظوا أننا قلنا **من ذو** فأدخلنا عليها من، ومع ذلك لم تتغير لأنها مبنية، إذن ذو التي بمعنى الذي مبنية فلا تتغير، أما ذو التي بمعنى صاحب كقول الله تبـارك وتعـالى: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [النجم: 6]، فترفع بالواو نيابة عن الضمة.

حموك: الحمو تقال لأخي الزوج ويؤنث فيقال: حماة، فقولنا: جاء حموكَ، حموكَ: فاعل ترفع بالواو علامة رفعها الواو نيابة عن الضمة.

فوكا: مثل قول الأعرابية لأبيها:

يَاأبت أدرك فاها، قد غلبني فوها، لاطاقة لي بفيها.

قد غلبني فوها: فوها:فاعل وحكمه الرفع بالواو نيابة عن الضمة.

والفم فيه لغات ويعرب هذا الإعراب إذا سقطت منه الميم أما إذا لم تسقط منه الميم فلا يعرب هذا الإعراب بل يعرب بالحركات، واللغات التي فيها جمعها المختار بن بونا بقوله:

وَفُهْ بِفَمٍّ وَفَمٍ وبِفَمَا = مُثَلِثًا وَأَتْبِعِ الفَا وَاعْلَمَا

يعني أن الفم قد تشدد ميمها، وقد تلحقه ألف و... فاؤها في الصور الثلاث وقد يتبع فاؤها، ويتبع والإتباع أن تتبع حركة الفاء لحركة الحرف المتحرك بالإعراب مثل نقول: في فَمِهِ ...، كما أنّ أخا قد تشدد فنقول فيها أخّا وكذلك أبا وكذلك حم قد نقول فيها حَمْؤٌ ونقول فيها حَمَؤٌ، كل منها لغة في الحمو، والهن أصلا تقال هنوه معناه شيئه وقد يعبر بها عن الفرج، وقد تشدد فتقول هنّاً .

الجمع الصحيح: ويقال له الجمع على حدّ المثنّى، ويقال له جمع المذكر السالم لأنه: لا يكون إلا للمذكر العاقل الخالي من تاء التأنيث أي الاسم العلم غير المركب، أو الصفة القابلة للتأنيث أو الدالة على التفضيل، فالعاقل المذكر الخالي من تاء التأنيث أي الاسم العلم غير المركب مثل: زيد وزيدون، أو أحمد وأحمدون، ونقول فيه إنه جمع على حد المثنى لأنه كالمثنى يضاف إلى مفرده حرف علة ويختم بنون، مثل: معلم ومعلمون بالرفع، أو معلمين بالنصب، وكذلك المثنى اسم مفرد أضيف إليه حرف علة وختم بنون مثل: معلم ومعلمان ومعلمَين.

والصفة القابلة للتأنيث أو الدالة على التفضيل مثل: كاتب وكاتبون، وأكرم وأكرمون.

والجمع الصحيح يرفع بالواو نيابة عن الضم مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

﴿ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾[التوبة : **111- 112**].

ورفع ما ثنيته بالألف: والمثنى هو الاسم الدال على اثنين المغني عن المتعاطفين، فاللفظ إذا دل على اثنين وأغنى عن المتعاطفين فهو مثنى، ويرفع بالألف نيابة عن الضمة مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ۞ **هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ** ﴾ [الحج: **19**]، هذان مبتدأ، والمبتدأ حكمه الرفع وعلامة رفعه الألف، وخصمان: خبر، والخبر حكمه الرفع، وعلامة رفعه الألف في المثنى، وكـــذلك ﴿ **قَالَ رَجُلَانِ** ﴾ [المائدة: **23**]، فاعل حكمه الرفع وعلامة رفعه الألف في المثنى.

ويلحق بالمثنى كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى ضمير،كالرجلان كلاهما فاضل، كلاهما مرفوعة بالألف نيابة عن الضمة لأنها توكيد تابع للمؤكد، وكذلك تلحق بالمثنى اثنان واثنتان.

مثل جاء اثنان: اثنان فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة، كما أننا نلحق بجمع المؤنث السالم ما كان من الألفاظ على زنته مثل: عرفات وأولات، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾[الطلاق : **4**] ، وكذلك يلحق بجمع المذكر السالم أشياء جمعها ابن مالك بقوله:

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَ ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا
أُولُو وَعَالَمُونَا عِلِّيُّونَا ... وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ... ذَا البَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

ثم قال:

وارفع بنون يفعلان يفعلون ... وتفعلان تفعلين تفعلون

النون تكون علامة للرفع في كل فعل أسند لألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء الواحدة المخاطبة سواء افتتح بالتاء أو الياء، بيانه: يفعلان فعل أسند إلى ألف الاثنين، أصله يفعل قلنا: يفعلان هذا الألف هو ألف الاثنين، وهو ضمير مبني في محل رفع فاعل والنون هي علامة الرفع في هذا الفعل، لأن الفعل لم يتصل به شيء في بدايته من النواصب ولا من الجوازم، إذن حكمه الرفع وعلامة رفعه هي النون مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ** ﴾[المائدة : **107**]، فيقومان: الألف فيها للتثنية وأسند الفعل إليها، والنون دالة على الرفع، وسواء افتتح الفعل بالياء ليدل على الغائب، أو افتتح بالتاء ليدل على المخاطب: أنتما تقومان، وهما يقومان، وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة يرفع بالنون كذلك، ومثاله يفعلون: الواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والنون هي الدالة على الرفع.

وتفعلين: هذا الفعل أسند إلى ياء الواحدة المخاطبة وهي ضمير مبني في محل رفع فاعل، والنون دالة على الرفع في هذا الفعل.

﴿ باب علامات النصب ﴾

عــلامة النـب لها كن محصيا الفتـح والألـف والـكـسـر ويـا
وحــذف نــون ....

هذه هي العلامات الدالة على النصب: الفتح، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون، وسيفصلها:

..... فـالـذي الـفـتـح بـه عـلامـة يـا ذا الـنـهـى لـنـصـبـه
مـكـسـر الـجـمـوع ثـم الـمـفـرد ثـم الـمـضـارع الـذي كـتـسـعـد

الفتح يكون علامة للنصب، **فالذي الفتح به** أي: الذي تكون فيه الفتحة علامة على النصب هو: مكسر الجموع، وسبق أن رأيناه، مثل:

إن العيون التي في طرفها حَوَرٌ قَـتَـلْـنَنَا ثُمَّ لَـمْ يُـحْـيِـينَا قَـتْـلانَـا

إن العيون: جمعت جمع تكسير وهي اسم إن، واسم إن حكمه النصب، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

ثم المفرد: كذلك الاسم المفرد تكون فيه الفتحة علامة على النصب، مثل قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر : **28**]، الله هنا منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

..... ثـم الـمـضـارع الـذي كـتـسـعـد

ثم المضارع: المضارع إذا دخل عليه عامل من عوامل النصب تكون الفتحة فيه دالة على النصب، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ [الحج : **37**]، ينال: فعل مضارع دخل عليه عامل نصب وهو لن الناصبة ففتح صار حكمه أنه منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، هذا في الفعل غير المعتل، أما الفعل المعتل فمثاله: لن ترضى، إذا كان معتلا بالألف المقصورة فلا تظهر عليه الفتحة إنما تقدر أما إذا كان معتلا بالياء فإنها تظهر عليه، مثل حتى يأتي، يأتي: فعل مضارع منصوب دخلت عليه حتى الناصبة ونصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

قـــال:

بـالألـف الـخـمـسـة نُـصـبـهـا الـتُـزم .....

الأسماء الخمسة التي رأيناها وهي: أخوك، وأبوك، وحموك، وفوك، وذو مال، ويلحق بها هن، هي ستة في الواقع هذه تنصب بالألف مثل:

إنَّ أخَـاكَ الحَقَّ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ وَمَـنْ يَضُـرُّ نَـفْسَهُ لِـيَـنْـفَـعَـكْ

إن أخاك: أخاك من الأسماء الخمسة ومنصوبة لأنها اسم إن وهو منصوب وعلامة نصبها الألف.

إنَّ أبَـــاهَـــا وَأبَـــا أبَـاهَـا قَـدْ بَـلَـغَـا فِي المَجْـدِ غَـايَـتَـاهَـا

إِنَّ أَبَاهَا: منصوبة بإنّ لأنها اسم إن وحكمه أنه منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، ونحو ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[القلم : 14]، ذا مال: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة.

ونحو: يا أبت أدرك فاها، فاها: مفعول به منصوب بالألف نيابة عن الفتحة في الأسماء الخمسة، ونحو رأيت حماك، فحماك: مفعول به منصوب بالألف نيابة عن الفتحة في الأسماء الخمسة.

نصبها التزم: معناه يلتزم نصب الخمسة بالألف، وهذه الأسماء الخمسة قد تقصر مع الإضافة إلى غير ياء المتكلم، وقد تلزم الألف، أما قصرها فكقول الشاعر:

بـأبِهِ اقْتَدَى عَـدِيٌّ فِـي الكَـرَمْ ومَـنْ يُشَـابِهْ أَبَـهُ فَـمَـا ظَـلَـمْ

كان ينبغي أن يقول: بأبيه وأباه، وأما لزوم الألف فكقول الشاعر:

إنَّ أَبَـــاهَـــا وَأَبَـــا أَبَـــاهَـــا قَـــدْ بَلَغَـا فِي المَجْـدِ غَـايَتَاهَـا

غَايَتَاهَا:كان ينبغي أن يقول غايتيها، وأبا أبيها: لكنه ألزم هنا هذا الاسم وهو من الأسماء الخمسة الألف.

إنَّ أَبَـــاهَـــا وَأَبَـــا أَبَـــاهَـــا قَـــدْ بَلَغَـا فِي المَجْـدِ غَـايَتَاهَـا

قـــال:

..... وانصب بكسرٍ جمعَ تأنيث سلم

كذلك جمع التأنيث السالم ينصب بالكسر، فعلامة النصب فيه الكسرة نيابة عن الفتحة، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ [الأحزاب : 35] ، المسلمات عطف على المسلمين وهو اسم إن حكمه النصب فهي منصوبة لأنها عطف، والعطف تابع وعلامة نصبها هي الكسرة نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم.

قـــال:

واعلم بأن الجمع والمثنى نصبهما بالياء حيث عنا

جمع المذكر السالم: ينصب بالياء، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحزاب : 35] هذه كلها جموع سالمة، جمع المذكر السالم فيها نصب بالياء، وجمع المؤنث السالم فيها نصب بالكسرة، فالياء نابت عن الفتحة في جمع المذكر السالم، والكسرة نابت عن الفتحة في جمع المؤنث السالم، وأما بالنسبة للمثنى، فكقول الله تبارك وتعالى: ﴿

﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ ﴾ [البقرة : **128**] ، مسلمين: مفعول به حكمه النصب علامة نصبها الياء في المثنى .

قـــال:

والخمسةُ الأفعال نصبها ثبت بحذف نونها إذا ما نُصبت

الأفعال الخمسة التي رأينا وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، هذه تنصب بحذف النون .

هذه النون التي كانت دالة على الرفع عندما تحذف تدل على النصب، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **لَن نَّنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ** ﴾ [آل عمران: **92**]، أصلها تنالون دخل عليها عامل النصب وهو لن فحذفت النون، مثل لن ينالا ولن يقوما ولن تقوما ولن تقومي.

﴿ باب علامات الخفض ﴾

قـــال:

علامة الخفض التي بها يفي كسر وياء ثم فتح فاقتَف

علامات الخفض هي: الكسرة وهي العلامة الأصلية، ثم الياء وهي علامة فرعية نائبة عن الكسر، ثم الفتح وهو كذلك علامة فرعية نائب عن الكسرة.

قـــال:

فالخفض بالكسر لمفرد وفى .....

الكسر يكون علامة على الخفض في الاسم المفرد، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة : 284]، الله: اسم مفرد دخل عليها عامل خفض وهو حرف الجر فخفضت، وعلامة خفضها الكسرة الظاهرة على آخره، والأرض: معطوفة على مجرور فحكمها الجر وعلامة جرها هي الكسرة الظاهرة على آخرها.

وعبرنا بالجر وهو الخفض نفسه، كل منهما حكم، وهذه العلامات التي ذكرنا هي أمارات نميز بها حالة آخر الكلمة، أما الخفض أو الجر فهو حكم يترتب بسبب السياق.

قـــال:

..... وجمع تكسير إذا ما انصرفا

وجمع تكسير: جمع التكسير المنصرف لأن فيه غير المنصرف، فجمع التكسير المنصرف: كرجال، وأقوام، وكقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة : 54]، بقوم: دخل عليها عامل الجر وهو حرف الجر فجرت وهي جمع، وجرت بالكسرة الظاهرة على آخرها ولا مفرد لها من جنسها، وأذلة: جمع ذليل وحكمها الجر لأنها صفة لقوم وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها، وأعزة: جمع عزيز وحكمها الجر لأنها صفة لقوم، وكذلك علامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها.

قـــال:

وجمع تأنيث سليم المبنى .....

وجمع التأنيث السالم: هو الذي سلمت بنية مفرده من التغيير، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥ ﴾ [التحريم : 5]، هذه كلها جموع تأنيث، وقوله تعالى: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة : 284]، السماوات: جمع تأنيث مجرورة لأنها دخل عليها عامل الجر وهو حرف الجر وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها.

قـــال:

..... واجرر بـيـاء يـا أخي الـثـنى

أما بالنسبة للمثنى وهو كما عرفناه: ما دلّ على اثنين وأغنى عن المتعاطفين فعلامة جره هي الياء نيابة عن الكسرة، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ ﴾ [التوبة : **40**]، اثنين: مجرورة لأنها مضاف إليها ما قبلها، فحكمها الجر وعلامة جرها الياء وهي ملحقة بالمثنى.

قـــال:

والجمع ....

وهو جمع الصحة أو جمع السلامة أو جمع المذكر السالم، يجر بالياء نيابة عن الكسرة، كقوله تبارك وتعالى: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ ﴾[الأحزاب : **23**]، من المؤمنين: مجرورة لأنها دخل عليها عامل الجر، وعلامة جرها الياء نيابة عن الكسرة في جمع المذكر السالم .

قـــال:

..... والخمسة فاعرف واعترف .....

أي أن الأسماء الخمسة تجر بالياء نيابة عن الكسرة، مررت بأخيك، وذهب زيد إلى أبيك، لا طاقة لي بفيها، هذه الأسماء مجرورة بالياء، دخل عليها عامل الجر فأصبح حكمها الجر، وجرت بالياء نيابة عن الكسرة في الأسماء الخمسة وكذلك الحكم في: حميك، وذي مال، وهنيك .

قـــال:

..... واخـفـض بـفتح كل ما لا ينصرف

الاسم الذي لا ينصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، وذكر حكمه ابن مالك فقال:

وَجُـــرَّ بـِالفَتْحَـــةِ مَا لاَ يَنْصَرِفْ مَـــا لم يُضَـفْ أوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

يعني أن الاسم الذي لا ينصرف يجر بالفتحة إلا في حالين:

- إذا أضيف لا يجر بالفتحة، إذا قلت: مررت بأحمدِنا، تجره بالكسرة لأنك أضفته.
- إذا عرَّف: فإذا قلت مثلا: جاء بالأحمدِ، جررته بالكسرة، أما إذا سلم من الإضافة والتعريف فيجر بالفتحة.

الاسم الذي لا ينصرف هو: الاسم الذي لا ينون بسبب نقصان تمكنه في باب الاسمية، ولهذا يسمى متمكن غير أمكن، وأسباب عدم الانصراف جمعتها في ثلاثة أبيات فقلت:

إن تجتمع فيه اثنتان من علل وصفٌ ووزنُ الفعل ثم إن عدل
مركب ومعجم ثم العلم زيادتا فعلان للسبع أتم

ومنتهى الجمع وتأنيث كفى كل لمنعه من ان ينصرفا

يعني: أن الاسم يُمنع من الصرف إذا اجتمعت فيه علتان من سبع علل، أو إذا استقل بإحدى علتين تقوم مقام وهما: منتهى الجموع، وألف التأنيث، أما العلل السبع فهي:

1. **الوصف**: مثل أخرى، كقول الشاعر

عُلِقْتُهَا عَرَضًا وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيري وَعُلِّقَ أُخْرَى غيرهـا الرَّجُـــلُ

أُخْرَى، وصف عندما نعدلها تصبح غير منصرفة ونعدلها في لفظ أُخَرَ إذ اجتمع فيها الوصف والعدل فمنعت من الصرف.

2. **وزن الفعـــل**: مثل:أَفْعَل كأحمد، اجتمع فيه وزن الفعل والعلمية فمنع من الصرف.
3. **ثم إن عـــدل**: العدل رأينا مثاله في أخرى، ونأخذ أيضا عمر معدول عن عامر، اجتمع فيه العدل والعلمية فمنع من الصرف.
4. **مـــركـــب**: التركيب المزجي، مثل: سيبويهِ، ومعديكرب وحضرموت، اجتمع فيها التركيب والعلمية فمنعت من الصرف.
5. **معـــجـــم**: مثل إبراهيم اسم أعجمي، اجتمعت فيه العلمية والعجمة.
6. **العلـــــم**: عندما تأتي صفة من هذه الصفات تجتمع مع العلمية كما رأينا في أحمد اجتمع فيه العلمية ووزن الفعل، وعثمان اجتمع فيه فعلان والعلمية، فلابد من اجتماع علتين أو وجود علة تنوب عن علتين.
7. **زيادة فعلان**: كما رأينا في عثمان، اجتمعت مع العلمية فمنعت من الصرف.

هذه السبعة الأولى في الغالب لابد أن تجتمع منها اثنتان، وتمامها العلتان اللتان تستقل كل واحدة منهما بالمنع وهما:

8. **منتهى الجموع**: مثل: مساجد ودراهم، فيكفي للمنع من الصرف لأن هذه العلة – وهي صيغة منتهى الجموع – تقوم مقام الصفتين.
9. **ألف التأنيث مطلقا**: سواء كانت في الوصف قصيرة أو طويلة مثل: ذكرى وصحراء، أو كانت علما أو غير علم، مثل: سلمى و زكرياء.

ويمنع التأنيث إذا كان بالتاء في الاسم العلم سواء كان مذكرا أو مؤنثا يمنع من الصرف مثل: فاطمة وعائشة وحمزة وربيعة.

﴿ باب علامات السكون ﴾

قـــال:

إن الـسكـون يـا ذوي الأذهـان والـحـذفَ للـجـزم عـلامتـــان

إن السكون يا ذوي الأذهان: نداء لأصحاب العقول، والأذهان جمع ذهن، والذي يريد أن يقوله في البيت: أن السكون والحذف علامتان للجزم، فالجزم حكم وعلامته التي تدل عليه هي السكون والحذف.

بدأ يفصل هاتين العلامتين فقال:

فاجزم بـتـسكـين مضارعا أتى صحيح الاخـر كلم يقم فتـى

علامة الجزم تكون سكونا إذا كان هذا الجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر، ما معنى الفعل المضارع الصحيح الآخر؟ معناه: الفعل المضارع الذي سلم آخره من حروف العلة: الواو والألف والياء، كدعى، يدعو آخره واو، ورضي، يرضى آخره ألف، ورمى، يرمي آخره ياء، هذا المضارع في هذه الأفعال ليس سالما من حروف العلة، أما المضارع السالم من حروف العلة فهو كقعد يقعد فآخره سالم من حروف العلة، وهو الذي يكون السكون علامة على جزمه مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾[الإخلاص : 3-4] .

لم: حرف جزم دخلت على يلد فجزمت آخره، وعلامة جزمها هي السكون الظاهر على الدال، يولد كذلك دخلت عليه لم فجزمت آخره علامة الجزم فيه السكون الظاهر على آخره، ولم يكن كذلك، قال ابن مالك:

وَأيُّ فِـعْلٍ آخِـرٌ مِنْـــهُ ألِــفْ أوْ وَاوٌ أوْ يَــاءٌ فَمُعْتَـلاً عُــرِفْ
فــالألِـفَ انْوِ فيـه غَيـرَ الجَزْمِ وَأبْـدِ نَـصْبَ مَا كـيدعو يـرمي
والـرَّفْعَ فِيهِمَا انْوِ وَاحْذِفْ جَازِمَا تَـلاثَـهُـنَّ تَـقْضِي حُـكْمًا لازِمَـا

فالفعل إذا ختم بألف أو واو أو ياء سمي معتلا، وتقدر حركات الإعراب على الألف ويحذف علامة للجزم، ويظهر النصب على الواو والياء، ويقدر عليهما الرفع، وحذف هذه الحروف الثلاث الألف والوا والايء علامة على جزم الفعل المضارع.

قـــال:

واجزم بحذف ما اكتسى اعتلالا آخـــرُه .....

أما الفعل المعتل الأخر سواء كان معتلا بالواو أو الألف أو الياء، فيجزم بحذف آخره، كلم يخش، كانت يخشى عندما دخلت عليها أداة الجزم قلنا لم يخش، وكيهتدي، لم يهتد، ويدعو، لم يدع تحذف الواو، ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[الزمر : 7]، الفعل يرضه جواب الشرط مجزوم، جُزم بحذف الألف.

ما اكتسى اعتلالاً آخره: أي ما لبس اعتلالا، أي ما كان فيه حرف علة في آخره، احترازا من وسطه وأوله، أي احترازا من الفعل المثالي أو الفعل الأجوف كوعد للمثالي وخاف للأجوف.

..... والـخـمـسـةَ الأفـعـالا .....

والخمسة الأفعالا: الأفعال الخمسة والتي رأينا أنها ترفع بإثبات النون، تجزم كذلك بحذف النون، فإن لم تفعلوا، لم: جازمة، تفعلوا الأصل فيها تفعلون جزمت بحذف النون، ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ **القصص:** ٧ ، تخافي: مجزومة بحذف النون لأن لا الناهية تجزم، ولا تحزني كذلك وأصلهما تخافين وتحزنين .

﴿ بابُ الأفعال ﴾

وهي ثلاثة مُضي قد خلا وفعل أمر ومضارع تلا

الأفعال ثلاثة أنواع:

- **مضي:** معناه فعل ماض.

قد خلا: معناها قد مضى زمنه، يدل على حدث مقترن بزمان ماض.

- **وفعل أمر:** وهو مادل على حدث مقترن بالاستقبال.
- والفعل المضارع **ومضارعٍ تلا:** وفي رواية علا، تلا هنا بمعنى: تبع أو علا معناها: أنه أشرف هذه الأفعال لأنه معرب والأمر والماضي مبنيان، والفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بحال أو استقبال.

قال ابن بونة:

وَاجْعَلْ في الاسْتِقْبَالِ الأمْرَ وَاقِعَا وَقُلْ بِهِ والحَالِ فِيمَا ضَارَعَا

والحَالِ فِيمَا ضَارَعَا أي في الفعل المضارع .

وَرَجِّحِ الحَالَ إذَا مَا جُرِّدَ وبِكَآنِفٍ ولامِ الابْتِدَا

وَرَجِّحِ الحَالَ في المضارع، وبِكَآنِفٍ ولامِ الابْتِدا: عندما تقترن به لام الابتداء أو يسبقه آنف وما شابهه.

وَنَفْيُهُ بِلَيْسَ إنْ وَمَا وَجَبْ وبِإذَا وباقْتِضَائِهِ الطَّلَبْ

وَنَفْيُهُ بِلَيْسَ إنْ وَمَا: عندما ينفى بهذه الأدوات، وبِإذَا: عندما تسبقه إذا، وباقْتِضَائِهِ الطَّلَبْ: عندما يدل على الطلب مثل: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ البقرة: ٢٣٣ .

والوَعْدَ قُلْ فيهِ بالاسْتِقْبَالِ وبِكَأنْ لَعَلَّ إلا الحَالِ

والوَعْدَ: أما إذا دل على الوعد فيترجح استقباله.

هذه هي الأفعال الثلاثة:

الماضي: وهو مادلّ على حدث مقترن بزمان ماض .

والأمر: وهو مادلّ على حدث مقترن بزمان مستقبل.

والمضارع: وهو مادلّ على حدث مقترن بزمان حال أو استقبال.

قال:

فالماضي مفتوح الأخير أبدا .....

فالماضي مفتوح الأخير أبدا: الماضي مبني على الفتح، كدخل وسأل، وقام، وسكت: مبنية على الفتح.

فالأصل فيه البناء على الفتح، ولكن إذا اتصلت به واو الجماعة، أو الضمير المتحرك فإنه مع واو الجماعة يبنى على الضم، كقاموا ودخلوا وسكتوا، ومع الضمير المتحرك يبنى على السكون، مثل: قمت وقمنا وقمتم وقمتما.

..... والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى

والأمر بالجزم لدى البعض ارتدى: أي لبس الجزم، عند البعض أي بني على السكون عند البعض، وهم البصريون، وهو معرب عند الكوفيين بأن الأمر أصله من المضارع نقول مثلا: قام يقوم ندخل على المضارع أداة جزم لم يقم ثم نحذف أداة الجزم وحرف المضارعة يبقى قم.

وفعل الأمر على الصحيح **يبنى على ما يجزم به مضارعه**، إذا كان مضارعه يجزم بالسكون يبنى على السكون، نحو:قم.

وإذا جزم مضارعه بالحذف يبنى على الحذف، نحو:لم يخش لم يرض لم يدع، فالمضارع علامة جزمه الحذف في هذه الأمثلة، فكذلك نقول في الأمر ادع وارض واخش لأنه مبني على الحذف.

هذه الأفعال علاماتها سهلة:

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي

بتا فعلتُ: هي تاء الضمير، ووأتت: هي تاء التأنيث الساكنة، هاتان علامتان للفعل الماضي خاصة.

علامة الفعل المضارع التي لا لبس فيها ولا اختلاط هي دخول أداة الجزم لم، فهي لاتدخل إلا على الفعل المضارع خاصة؛ لأن أدوات الجزم التي تجزم فعلين قد تدخل على غير الفعل المضارع .

وعلامة الأمر نون النسوة، أو نون التوكيد، وهما علامتان للفعل المضارع كذلك، ولكن يميز بينهما أن فعل الأمر للطلب والمضارع لغير الطلب سواء كان للحال أو للاستقبال فهو للاخبار .

مثال نون النسوة ادخلن أو اخرجن أو اركبن ويمشين ويأتين ويرمين، ومثال نون التوكيد الثقيلة قال تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يوسف : **32**]، فالأولى نون التوكيد الخفيفة، والثانية نون التوكيد الثقيلة.

ثم المضارع الذي في صدره إحدى زوائدِ (أنيت) فادره

المضارع: هو النوع الثالث من الأفعال، وهو معرب ما لم تباشره نون التوكيد فيصير مبنيا على الفتح، وعلامته أن تأتي إحدى الحروف الزائدة في أوله التي تجمعها كلمة أنيت **في صدره** أي: في بدايته، وهي الهمزة للمتكلم المفرد، وهي بعض من الضمير، والضمير كأن أقول أنا، وهي همزة أنا، أخذت من هذا

الضمير، والنون للمتكلم إذا كان معظما لنفسه أو مشاركا مثل: نقول، وقيل إنها مأخوذة من الضمير نحن، والياء للغائب المذكر كيقول هو، وقيل إنها بدل من الواو في هو.

وهذه كلها تقديرات لا تفيد كثيرا، والياء للمفرد الغائب المذكر وجماعة النساء الغائبات، وقد تأتي للاثنين إذا تقدمهما ضمير (**ها**)، والتاء للمخاطَب مطلقا وللغائب والغائبة والغائبتين، قال ابن بونا في هذا:

وَالــهَـمْـزُ جَـا لِـمُفْرَدٍ تَـكَـلَّـمَـا	والنون إن شَارَكَ أو إنْ عَظَّما
والـتَّـا إذَا خُـوطِـبَ ما له اسْتَنَدْ	ونَحْـوُ هِـنْدَانِ وهِـنـدٌ قَدْ وَرَدْ
واليَا لا قَـدْ غَـابَ أو مـا غِـبْـنَا	وَمَعْ هُمَا للاثْـنـتـين عنا

إذن حروف أنيت أربعة:

الألف للمتكلم: أقول، أسكت ... إلخ .

والنون للمتكلم المعظم نفسه أو المشارك: نقول ونسكت ونتعلم .

والتاء للمخاطب مطلقا: أنت تقول، أنتم تقولون، أنتما تقولان، أنتن تقلن، وللواحدة الغائبة: هي تقول والاثنتان الغائبتان: هما تقولان.

والياء للغائب والغائبات، الغائب المفرد المذكر والغائبات المؤنثات: هو يقول، هن يقلن .

فادره: أي فاعلمه.

وحـكـمـه الـرفـع إذا يـجـرد مـن نـاصـب وجـازم كـتـسـعـد

حكمه: أن يكون مرفوعا إذا لم تدخل عليه أداة جزم، ولا أداة نصب، أما إذا دخلت عليه أداة فيجزم مع أداة الجزم، وينصب مع أداة النصب، ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ [الحج : **37**]، نصب مع أداة النصب كانت: ينالُ قبل النصب، ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ [الإخلاص: ٣]، دخلت عليه أداة الجزم فجزم، وأداة النصب فنصب بحذف النون، و(لم يلد) دخلت عليه أداة الجزم فجزم، وشرط الرفع أن يكون مجردا.

إذا يجرد: إذا كان مجردا أي خاليا.

من ناصب وجازم كتسعد: من النواصب، والجوازم السابقة عليه مثل تسعد .

فالمضارع تدخل عليه أدوات تنقله من حكم الرفع إلى حكم النصب، وهذه الأدوات عدّدها المؤلّف

فقـــال:

﴿ باب نواصب المضارع ﴾

ونصبه بأن ولن إذن وكي ... ولام كيْ لام الجحود يا أخي
كذاك حتى والجواب بالفا ... والواو ثم أو رزقت اللطفا

ونصبه بأن: مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ [الكهف : **63**]، أن دخلت عليه فنصبته وعلامة نصبه هنا فتحة ظاهرة على آخره، أو مثل قول الله تبارك وتعالى:﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ ﴾[الأعراف: ١٧٢]، وكذلك:قوله تعالى:﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ﴾ [الأعراف : **173**]، لأنها عطفت على ما هو منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون في المثالين .

ولن: مثل ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : **92**]، المضارع هنا نصب وعلامة نصبه حذف النون، ومثل ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ [الحج : **37**]، ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾[البقرة : **120**]، ترضى فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف لأن الألف خاصة يقدر عليه النصب، وأما الياء والواو فيظهر عليهما مثل: لن يدعوَ ولن يأتيَ .

وأن شرط نصبها أن **لا تسبق بفعل يدل على العِلم**، فإذا سبقت بفعل يدل على العلم لا تنصب، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزّمّل : **20**]، أما لن: فلا يشترط فيها شرط، وأما إذن فيشترط لنصبها أن يكون الفعل **المضارع للاستقبال**، مثل قولك لمن قال لك: سأتيك: إذن أكرمك، نصبت هنا لأنها للاستقبال، أما إذا قال: إني أحبك فتقول له: إذن أصدقُ، فلا تنصب في هذه الحال لأن الفعل ليس للاستقبال إنما هو للحال.

والمضارع قلنا أنه يأتي للحال ويأتي للاستقبال إذا كان للحال إذن لا تنصبه، وإذا كان للاستقبال تنصبه، وكذلك **لا تنصب إذا تأخرت** كما لو قلت له: أكرمك إذن، ولا تنصب أيضا إذا **حال بينها وبين الفعل شيء**، مثل أن تقول له: إذن أنا أكرمك، ويستثنى من حيلولة الشيء بينها وبين الفعل **القسم**، مثل قول الشاعر:

إذَنْ واللـه أرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ ... تُشِيبُ الطِّفْلَ من قَبل المَشِيبِ

إذَنْ والله أرْمِيَهُمْ: نصبناها وحالت بينها وبين إذن والله .

وكي: مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [طه : **40**]، كي دخلت على الفعل المضارع فنصبته، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ومثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر : **7**]، ولا هنا زائدة ولا تكفها.

ولامِ كيْ: مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ **الأنفال: ٣٧** ، هذه اللام تنصب بعدها أن المضمرة، هي في الواقع ليست الناصب، وإنما تنصب بعدها أن مضمرةٌ لِيَميز ولِيُمَيّز هذه لام كي معناها لكي يميز .

لامِ الجحود: الجحود معناه: النفي، ولام الجحود تقال لكل لام سبقها فعل، كان ماضيا أو مضارعا. والجحود أصله النفي ولكنه هنا نفي خاص.

وَكُـلُّ لامٍ قَـبـلَـهُ مـا كَـــانا أوْ لَـمْ يَـكُـنْ فَـلِلْجُـحُـودِ بَـانَـا

مثال الأول قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال : **33**]، اللام هنا للجحود، ومثال الثاني قول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء : **137**]، ولام الجحود كذلك تنصب بأن مضمرة بعدها .

كذاك حتى: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ **البقرة: ٢١٤** ، يقول منصوبة بحتى، والواقع أنها منصوبة بأن المضمرة بعد حتّى وعلامة نصبها حذف النون في الأفعال الخمسة.

والجواب بالفا: جواب الطلب بالفاء، الفاء تنصب بعد الطلب، والطلب أنواع جمعتها في بيت فقلت:

اطْـلُـبْ بِأمْرٍ وَدُعَا نَـهْيٍ تَمَنّ عَرْضٍ وَتَحْضِيضٍ والاسْتِفْهَامُ عَنّ

الأمر والدعاء والنهي والتمني والعرض والتحضيض والاستفهام .

- مثال **الأمر** قول الشاعر:

يَـا نُوقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلَـى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَـا

الأمر هنا سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا فَنَسْتَرِيحَا: فعل مضارع نصبناه بالفاء بعد الأمر، والواقع أنّ الناصب هو الفاء لكن قدّر النحاة أن بعد الفاء مضمرة، ونفس الشيء في لام التعليل.

- **الدعاء**، مثل: رب لا تعذبني فأهلَك.
- **النهي** مثل: لا تعص الله فتشقى.
- **التمني**، مثل قول الشاعر:

ألاَ لَيْـتَ الشَّبَـابَ يَـعُـودُ يَـومًـا فَـأُخْـبِـرَهُ بِـمَـا فَـعَـلَ الـمَـشِـيـبُ

- **العرض** مثل قول الشاعر:

يَا ابْنَ الكِرَام ألاَ تَدْنُوا فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَـدَثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَـا

أَلاَ تَدْنُوا: العرض، الشاهد: فَتُبْصِرَ.

- **التحضيض** مثل: هلا أتيتنا فنكرمَك .

- **الاستفهام** مثل: هل أنت قادم علينا فنفرح بك.

فال المؤلف: **والواو** كذلك تنصب بعد الطلب لكن لا تنصب إلا إذا كانت بمعنى مع، قال ابن مالك:

والــواو كـالفا إن تفد مفهوم مـع كـلا تكن جلدا وتظهـر الجـزع

كلا تكن جلدا النهي وتظهر الجزع: الشاهد.

ثم أو: أو كذلك تنصب بأن مضمرة بعدها مثل الواو والفاء إذا كانت بمعنى (حتى أو إلا) مثل قول الشاعر:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى ** فَمَا انْقَادَتِ الأَمَالُ إلاَ لِصَابِرِ

أو هنا بمعنى حتى، والتي بمعنى إلا في قول الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَــوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

معناها إلا أن تستقيما .

رزقت اللطفا: دعاء نرجو الله أن يستجيبه لنا.

﴿ باب جوازم المضارع ﴾

قـــال:

وجزمه إذا أردت الجزما ... بلم ولمَّا وألم ألمَّا
ولام الامر والدعاء ثم لا ... في النهي والدعاء نلت الأملا
وإن وما ومن وأنى مهما ... أيٍّ متى أيان أين إذ ما
وحيثما وكيفما ثم إذا ... في الشعر لا في النثر فادر المأخذا

هنا يعدد أدوات الجزم التي تجزم الفعل المضارع بدأها بـــ:

وجزمه إذا أردت الجزما: تدخل عليه إحدى هذه الأدوات:

- **بلم ولمَّا:** كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ﴾ [آل عمران : **142**]، لما: جزمت الفعل المضارع يعلم، وقوله: ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : **16**]، و لم يتخذوا: مجزوم بلم دخلت على الفعل المضارع وعلامة جزمه حذف النون، و لم للنفي وقلب زمن المضارع إلى زمن الماضي.
ولمَّا: تنفي متوقع الوقوع، عندما تُسأل عن شخص هل أتى؟وأنت تتوقع إتيانه تقول لما يأت.
- **وألم:** مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ ﴾ [البقرة : **243**]، وقوله: ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد : **16**]، علامة جزم الفعل المضارع هنا حذف حرف العلة .
- **ألمـــّا:** كقول الشاعر:

ألا حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلى الصِّبَا ... فَقُلْتُ ألَمَّا أصْحُ وَالشَّيْبُ وازِعُ

أَصْحُ:فعل مضارع دخلت عليه ألّما فجزمته، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو .

- **ولام الامر:** كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾[الحشر : **18**]، ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء : **102**]، لام الأمر جزمت تنظر وتقم، وعلامة جزمهما السكون الظاهر على آخرهما، وكذلك يأخذوا مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ ﴾[النساء : **102**] ، كذلك فليكونوا: دخلت لام الأمر على يكونون فجزمتها وعلامة جزمها حذف النون .
- **والدعاء: لام الدعاء** مثل قول الله تبارك وتعالى:﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[الزخرف : **77**]، دعاء من المشركين يطلبون أن يقضى عليهم في النار، وهم لن يقضى عليهم ولن يخفف عنهم العذاب، ليقض أصلها يقضي دخلت عليه لام الدعاء وجزمته وعلامة جزمه حذف حرف العلّة.

- **ولا الناهية:** مثل قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[الأنعام : **151**]، لا تقربوا: الفعل المضارع أصلا تقربون، فدخلت عليه لا الناهية فجزمته، وعلامة جزمه حذف النون، وقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ﴾[الإسراء : **32**]، كذلك تقربون دخلت عليها لا الناهية وهي أداة جزم فجزمتها وعلامة جزمها حذف النون.

لا تنه عن خلق وتأتي بمثله عار عليك إذا فعلت عظيم

لا تنه: لا هنا ناهية وجازمه، ودخلت على الفعل المضارع تنهى فجزمته وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

- **والدعاء:** مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾[آل عمران : **8**]، لا هنا للدعاء ، دخلت على فعل المضارع تزيغ فجزمته ، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، وقوله: ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾[البقرة : **286**]، كذلك لا هنا للدعاء، تؤاخذ: فعل مضارع دخلت عليه لا فجزمته، وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

نلت الأملَ: هذا دعاء من المؤلف لطالب العلم أن ينال أمله من هذا العلم، وأن يقربه ذلك إلى الأمل الحقيقي وهو مرضاة الله.

ثم **قـــال:**

وإن ومـا ومـن وأنـى مـهـمـا أيٍّ مـتـــى أيـــان أيـــن إذ مـــا

هذه أدوات تجزم فعلين، أولهما يسمى فعل الشرط، وثانيهما يسمى فعل الجواب أو الجزاء.

- **وإن:** حرف شرط جازم لفعلين، فعل الشرط وفعل جواب الشرط أو الجزاء، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة : **284**]، إن تبدوا: إن دخلت على تبدون فعل مضارع فجزمته وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، يحاسبكم: جواب الشرط مجزوم بإن، وكـــذلك ﴿ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران : **120**]، إن تصبروا: إن دخلت على تصبرون وهي فعل مضارع فجزمتها وعلامة جزمها حذف النون لأنها من الأفعال الخمسة وهي فعل الشرط، وجوابه يفرحوا مجزومة بحذف النون.
- **وما:** مثل قول الله تبارك وتعـــالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ [البقرة : **197**]، ما تفعلوا: تفعلون فعل مضارع دخلت عليه ما فجزمته وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط، وجواب الشرط جملة (إن الله به عليم) اقترنت بالفاء لأنها جملة أسمية.

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾[البقرة : 197] وما تفعلوا: ما دخلت على تفعلون فجزمتها وهي فعل الشرط، وعلامة جزمها حذف النون، والجواب هو يعلمه: كذلك فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

- **ومن:** مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ ﴾ [الزلزلة : 7]، من: دخلت على يعمل فعل مضارع فجزمتها وعلامة جزمها السكون الظاهر على آخرها وهي فعل الشرط، وفعل الجواب هو يره وهو فعل مضارع أصله يرى فجزم لأنه جواب شرط وعلامة جزمه حذف عرف العلة.
- **وأنى:** مثل قول الشاعر:

خليليّ أنى تأتيا تأتيا أخا فتى غير ما يرضيكما لا يحاول

خليليّ أنى تأتيا: أنى هنا أداة جازمة لفعلين، فعل الشرط وجوابه، وتأتياني فعل مضارع أصله تأتيانني جزمته أنى وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وأما النون الباقية بعد الألف فهي نون الوقاية، تأتيا: جواب الشرط وهو فعل مضارع أصله تأتيان كذلك وجزم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والأمثلة على هذا كثيرة مثل: أنى تبحث عنا تجدنا.

- **مهما:** كقول زهير بن أبي سلمة:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

مهما هنا جازمه لفعلين فعل الشرط وجوابه، تكن: فعل مضارع أصله تكون دخلت عليه مهما فجزمته وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، تعلم: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، حرك لضرورة الشعر.

- **أي:** مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : 110]، أيا ما: ما زائدة بعدها، وتدعوا أصلها تدعون فعل مضارع دخلت عليه أي وهي جازمه لفعل الشرط وجوابه ، وجزمته وعلامة جزمه حذف النون ، ﴿ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ والجواب هنا هو جمله اسمية ولهذا بُدئت بفاء.

واربط جواب الشرط بالفا إن بُدي بجمل اسم طلب أو جامد
أو قرنت سوف به سين وقد أو نفي ما ولن له حيث وجد
أو صدره ربَّ كأنما وما أداة شرط صدره كإن وما

هذه الأبيات عبارة عن المواضع التي تقترن بها جواب الشرط بفاء، وهي إذا كان جواب الشرط جملة اسمية، أو إذا كان فعل طلب، أو إذا كان فعلا جامدا، أو إذا قرن الجواب بسوف والسين

وقد، أو سبقه النفي بما ولن، أو صدر برب وكأنما، أو صدر بأداة شرط، وهذه الأبيات الثلاثة جمعته.

- **متى:** كقول الشاعر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

متى تأته: متى دخلت على الفعل المضارع تأتي فجزمته بحذف حرف العلة الياء، تجد: هي جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

- **أيان:** مثل قول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذر

نؤمنك: هي فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، جوابه تأمن وعلامة جزمه كذلك السكون الظاهر على آخره.

وكقول الآخر:

إذا النعجة الأدماء كانت بقفرة فأيان ما تعدل به الريح تنزل

تنزل: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون على آخره حرك للضروره.

- **أين:** كقول الله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[النساء : **78**]، أينما هنا دخلت على الفعل المضارع تكونون جزمته وعلامة جزمه حذف النون، يدركم: هو جواب الشرط وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

- **إذ ما:** كقول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر به تلف من إياه تأمر آتيا

إذ دخلت هنا على تأتي فجزمتها وعلامة جزمها حذف عرف العلة، تلف: هي جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

- **حيثما:** مثل قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر = لك الله نجاحا في غابر الأزمان

تستقم: فعل مضارع دخلت عليه حيثما جزمته وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، يقدر: هي جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

- **كيفما:** كيفما تكونوا يولَ عليكم، كيفما دخلت على تكونون فجزمتها وعلامة جزمها حذف النون لأنها من الأفعال الخمسة، يول: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، أصلها يولى.
- **إذا في الشعر:**

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل

إذا لا تجزم إلا بالشعر خاصة، دخلت هنا على تصبك فعل مضارع فجزمته وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره، فتجمل: هي جواب الشرط وهو فعل طلب ورأينا أنه إذا كان جوابا للشرط لا بد أن تسبقه الفاء، وسبقته الفاء لأنه فعل طلب، وتجمل معناه تصبر.

فادر المأخذا: يعني اعلم مآخذ الأمور، اعلم من أين تؤخذ .

﴿ باب الفاعل ﴾

الفاعل ارفع وهو ما قد أسندا إليه فعل قبله قد وجدا
وظاهرا يأتي ويأتي مضمرا كاصطاد زيد واشتريت أعفَرا

الفاعل حقيقة: هو الله تبارك وتعالى، والفاعل مجازا: هو من أحدث الفعل، أو صنع الصناعة، والفاعل اصطلاحا: هو الاسم المرفوع المسند إليه الفعل، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة : **23**]، رجلان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف في المثنى، وأسند إليه فعل قول، والفعل الذي يسند إليه لا بد أن يكون قبله عند البصريين وجوز الكوفيون أن يتقدم الفاعل.

وقد يكون هذا الفاعل اسما ظاهرا كما مر أو ضميرا بارزا ، كقوله تعالى: ﴿ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ ﴾ [المائدة : **106**]، فيقسمان الفاعل هنا ضمير وهو ألف الاثنين، أو كقول الله تبارك وتعالى ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ ﴾ [الحج : **19**]، الفاعل هنا واو الجماعة، وهو ضمير متصل في محل رفع فاعل أسند إليه الاختصام، كما أسند القسم إلى ألف الاثنين، أو كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ﴾ [الأحزاب :**33**]، تبرجن هنا فعل مضارع فاعله نون النسوة أسند إليه هذا الفعل، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع فاعل.

قول المؤلف: **كاصطاد زيد**، مثال على الفاعل إذا كان اسما ظاهرا، واشتريت: التاء هنا ضمير متصل في محل رفع فاعل، مثال على الفاعل إذا كان ضميرا، وقد يكون هذا الضمير ظاهرا وقد يكون مستترا، وجوبا وذلك في مواضع ذكرها ابن مالك فقال:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

فعل الأمر وفعل المضارع للمتكلم الواحد، وفعل المضارع للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه، وفعل المضارع للمخاطب، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ [النحل : **127**]، اصبر هنا الفاعل مستتر وجوبا وهو أنت، **وأوافق**، وكقول القائل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أعوذ: الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، **ونغتبط**، وكقول القائل أيضا نعوذ: الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، وكقوله أنت تعبد أو أنت تشكر أو أنت تقوم، الفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت ، وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ ﴾ [المدّثر:**4**]، هنا فعل أمر استتر فيه الفاعل وجوبا، ﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ ﴾ [المدّثر : **5**]، كذلك ﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ ﴾ [المدّثر : **6**]، تستكثر مخاطب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

لم يذكر المؤلف أن الفاعل قد يؤنث فعله، وقد يذكر، وقد يخير بين التأنيث والتذكير، وهذه الحالات نظمتها في أبيات فقلت:

لفاعل مؤنث وظاهر أنث لفعل ولعود المضمر

على جموع أنثت وسلمت	أو كسرت لغير عاقل أتت
أو مفرد ولو مجازا أنثا	والفعل جا مذكرا مؤنثا
لفاعل الجمع المكسر وما	جمع من مؤنث فسلما
أو اسم جمع وكذا جنس وفي	مؤنث لنعم بئس ما اقتفي
أو بارز مؤنث أو ظاهر	فصل أو تأنيثه غير حري
أو ملحق بالسالم المقرر	أوعوده لجمع عاقل دري

هذه هي الحالات التي يؤنث فيها الفاعل، أو يخير بين تأنيثه وتذكيره، وما عدا ذلك يذكر.

الحالات التي يؤنث فيها الفاعل، بدأها بقوله:

- إذا كان الفاعل مؤنثا وكان اسما ظاهرا فإن الاسم يؤنث، مثل: قالت هند، أو قالت فاطمة، هذا اسم ظاهر ومؤنث فلابد أن تؤنث الفعل.
- إذا عاد الضمير على جمع مؤنث سالم، مثاله: القائمات جئن.
- إذا كان الجمع الذي يعاد عليه الضمير جمع مكسر لكنه **لغير العاقل**، مثل: الجبال تهدمت.
- أو المفرد المؤنث ولو مجازا إذا عاد عليه الضمير يؤنث الفعل، مثل: الشمس طلعت.

أما الحالات التي يخير فيها بين التذكير والتأنيث فهي الحالات التالية:

- إذا كان فاعله جمع مكسر مثل: جاء الرجال، أو جاءت الرجال، فإذا شئت فقل جاء الرجال، و إذا شئت فقل جاءت الرجال.
- إذا كان الفاعل ما جمع من مؤنث فسلم: إذا شئت قل: جاءت الصالحات ، وإذا شئت قل جاء الصالحات.
- إذا كان الفاعل اسم جمع: إذا شئت قل جاء النساء، وإذا شئت قل جاءت النساء، جاء القوم وجاءت القوم.
- إذا كان الفاعل اسم جنس: إذا شئت قل جاء البقر، و إذا شئت قل جاءت البقر.
- نعم وبئس وشاء إذا كان فاعلها مؤنث حقيقي إن شئت أنث الفعل وإن شئت ذكره، تقول نعم الفتاة، أو نعمت الفتاة، بئست الفتاة أو بئس الفتاة، ساءت الفتاة أو ساء الفتاة.
- إذا كان الفاعل ضميرا مؤنثا بارزا، أو كان اسما مؤنثا ظاهرا فصل بينه وبين الفعل، فتخير في التأنيث وعدمه، تقول: جاء القاضي بنت الواقف، أو جاءت القاضي بنت الواقف، فصلت بين الفعل والفاعل بالمفعول، وكذلك تقول: جاءتنا هي، أو جاءنا هي، فصلت بالضمير بين الفعل جاء والفاعل هي ضمير بارز مؤنث.

- إذا كان تأنيثه غير حقيقي إن شئت أنث وإن شئت لا تؤنث، مثل: طلع الشمس وطلعت الشمس، تأنيثه مجاز.
- إذا كان ملحقا بجمع المذكر السالم مثل: جاء أولي العلم، أو جاءت أولي العلم.
- إذا كان الضمير يعود على جمع تكسير للعقلاء، مثل: الرجال جاءوا أو جاءت، إما أن تعيد عليه ضمير مذكر، وإما أن تعيد ضمير مؤنث.

﴿ باب النائب عن الفاعل ﴾

إذا حذفت في الكلام فاعلا مختصِرا أو مبهما أو جاهلا
فأوجب التأخير للمفعول به والرفع حيث ناب عنه فانتبه

عندما يحذف الفاعل في كلام العرب فإنه يحذف لأغراض منها:

- الاختصار كقول الشاعر:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يُشتكى قصر منها ولا طول

لا يُشتكى: هنا الفعل مبني للمجهول، اختصر به الكلام.

وكقولك أيضا إذا تحدثت عن مجيء أناس بدل أن تقول جاءت الجماعة الصالحة بالقوم، تقول جيء بالقوم .

- الإبهام: فتقول تُصدِّق على المساكين، إذا أردت أن تبهم، أو أردت أن تخفي صدقتك.
- الجهل: كقولك: سُرق المتاع، إذا لم تعرف من سرقه.

وترك المؤلف بعض الأغراض الأخرى التي يحذف من أجلها الفاعل ومنها:

- العلم به: كقول رسول الله (ﷺ): "**بني الإسلام على خمس**"[10].
- التحقير: كقولنا: (رُكب الحمار).
- التعظيم: كقولنا: شُهد المشهد أو دُعي قوم.
- الوزن: كقول المؤلف:

الفاعل ارفع وهو ما قد أسندا إليه فعل قبله قد وجدا

وكقول الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع

- مراعاة السجع: كقولنا: من طابت سريرته حمدت سريرته.
- الإيثار: إذا سئلت عن عمل قمت به، هل أنجزت العمل؟ وأنت معك من يظن أنه شاركك فيه أو قام به، تقول: قيم بالعمل.

---

[10]) رواه البخاري (8)، ومسلم (16)

إذن إذا حذف في الكلام فاعل لأحد هذه الأغراض فأوجب التأخير للمفعول به، أي لا بد أن يتأخر المفعول به وجوبا ووجوبا يرفع، سواء كان اسما ظاهرا يرفع بالضمه الظاهرة على آخره، مثل حُمد الرجل، أو كان جارا ومجرورا واقعا في محل مفعول به كقولنا: جيء بالقوم، أو كان ضميرا كقولنا: أُهديت أو أُكرمت أو عُظمت.

قـــال:

وأول الفعل اضممن وكسرما قبيل آخر المضي حُتما
وما قبيل آخر المضارع يجب فتحه بلا منازع

وأول الفعل اضممن: أي الفعل المبني لما لم يسم فاعله، أو المبني لما حذف فاعله، هذا الفعل يضم أوله وجوبا، سواء كان ماضيا أو مضارعا.

وكسر ما قبيل آخر المضي حتما: تقول ضُرِب زيد، الفعل كان ضَرَب فكسرنا ما قبل آخره، وإذا كان مضارعا فتحنا ما قبل آخره نقول: يُضرَب زيد.

وإذا كان الفعل أجوف، وكانت عينه معتلة، أي أنها حرف علة منقلب عن آخر، كقاد أصلها قَوَدُ، أو باع، هذه يجوز فيها الوجهان، يجوز في الماضي أن نكسر الفاء أو نضمها، نقول بِيع أو بُوع في الماضي، ونقول قِيدَ أو قُودَ ،ومنه قول الشاعر:

ليت وهل تنفع شيء ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

قـــال:

وظاهرا ومضمرا أيضا ثبت كأكرمت هندُ وهندٌ ضربت

قد يكون النائب عن الفاعل ظاهرا وقد يكون مضمرا، ظاهرا كأكرمت هند، فهند هي النائب عن الفاعل، وهند ضُرِبت: هنا النائب عن الفاعل ضمير مستتر تقديره هي (ضُرِبت هي).

ولم يذكر المؤلف أن الفعل قد يكون له أكثر من مفعول، فإذا كان له مفعولان أو كان له ثلاثة مفاعيل فإننا نبني الأول للنيابة عن الفاعل، ونبقي المفاعيل الأخرى، نفسها كما كانت، مثل: علمت القوم نياما، نقول عُلِم القوم نياما، بنينا الأول فصار نائبا عن الفاعل، وبقي المفعول الثاني على أصـــله، ومنه قول الشاعر:

دُريتَ وفي العهد يا عمرو فاغتبط فإن اغتباطا بالوفاء حميد

التاء في دريت هي نائب الفاعل ووفيَّ هي المفعول الثاني.

ومعنى البيت: قد علمنا أنك وفي بالعهد أ ي منجز له فاغتبط بذلك أي افرح به، فإن الفرح بالوفاء أمر حميد.

وكذلك إذا كان الفعل له ثلاثة مفاعيل ، مثل قول الشاعر:

وما عليك إذ أخبرتني دنفا وغاب بعلك يوما أن تعوديني

إذا أخبرتني دنفا: هذا الشاهد، فأخبرت تطلب ثلاثة مفاعل، المفعول الأول بني للنائب وهو التاء، والمفعول الثاني هو ياء المتكلم، والمفعول الثالث هو دنفا.

﴿ باب المبتدإ والخبر ﴾

قـــال:

المبتدا اسم من عوامل سلم لفظية وهو برفع قد وُسم
وظاهرا يأتي ويأتي مضمرا كالقول يستقبح وهو مفترى

المبتدأ اسم وحكمه الرفع، والعامل فيه هو الابتداء، لذلك قال ابن مالك:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا كذاك رفع خبرٍ بمبتدا

ولهذا قال المؤلف **من عوامل سلم**، أي لا تدخل عليه عوامل، لأنه في بداية الكلام، وبين أنه سلم من العوامل اللفظية، أما العوامل المعنوية، فالعامل المعنوي فيه هو الابتداء.

وظاهرا يأتي ويأتي مضمرا: ومثل هذا بقوله: كالقول يستقبح وهو مفترى.

القول: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهر على آخره.

يستقبح: جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر تقديره هو وهي في محل رفع خبر للمبتدأ.

وهو: الواو عاطفة، هو ضمير رفع متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ خبره مفترى: مفرد معرب مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حرف العلة.

وكقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة : **259**].

هي: ضمير رفع مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

خاوية: اسم مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره خبر.

وكقول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : **140**].

أنتم: مبتدأ مرفوع وهو ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

قـــال:

والخبر الاسم الذي قد اسندا إليه وارتفاعه الزم أبدا

الخبر هو الاسم المسند إلى المبتدأ، الخبر يسمى مسندا والمبتدأ يسمى مُسندا إليه،والخبر يسمى محكوما به، والمبتدأ يسمى محكوما عليه، والخبر يسمى وصفا والمبتدأ موصوفا، والخبر هو الوصف المنسوب إلى المبتدأ، وهو جزء من الجملة الاسمية متم لفائدتها، ولهذا قال ابن مالك:

والخبر الجزء المتمّ الفائدة كالله برّ والأيادي شاهده

وارتفاعه الزم أبدا: حكمه الرفع كالمبتدأ.

قـــال:

ومفردا يأتي وغير مفرد فأول نحو سعيد مهتد

الخبر يكون مفردا وغير مفرد: وغير المفرد إذا قلناها في باب الخبرية، نعني بها غير الجملة وغير شبه الجملة، فإذا لم يكن جملة أو شبه جملة، فهو مفرد، سواء كان دالا على واحد أو على اثنين أو على جماعة، مثّل له بقوله:

فأول نحو سعيد مهتد:

سعيـــد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مهتـــد: خبر مفرد مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة، التي ناب عنها تنوين العوض.

سواء كان المفرد كما قلنا دالا على واحد أو اثنين أو جمع، مثلا: القوم جالسون.

جالسون: الخبر هنا مفرد وهو دال على الجماعة، وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضمة في جمع المذكر السالم.

أو قلنا: الزيدان قائمان.

الزيدان: مبتدأ.

قائمان: خبر مرفوع بالألف في المثنى نيابة عن الضمة، وهو دال على اثنين ومع ذلك نقول فيه إنه مفرد.

قـــال:

والثـانـي قـل أربـعـة مـجـرور نـحـو الـعـقـوبـة لـمـن يـجـور

والثاني: أي غير المفرد، **أربعة:** أنواع.

- النوع الأول: الجار والمجرور ، مثله بقوله: العقوبة لمن يجور.

العقوبة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

لمن: اللام حرف جر، ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بلام الجر، لمن: جار ومجرور في محل رفع خبر العقوبة، **يجور:** فعل مضارع صلة لمن.

قـــال:

والـظـرف نحو الخير عند أهلنا والـفـعـل مـع فـاعـلـه كـقـولـنـا
زيـد أتـى والـمـبـتـدا مـع الـخـبـر كـقـولـهـم زيـد أبـوه ذو بـطـر

- النوع الثاني من أنواع الخبر غير المفرد: الظرف ويسمى شبه جملة، كما أن الجار والمجرور يسمى شبه جملة. ومثل للظرف بـــ: **الخير عند أهلنا:** الخير: مبتدأ، **عند:** ظرف مبني على الفتح في محل رفع خبر للخير.

أهلنا: أهل مضاف إليه ما قبله، نا: ضمير مبني متصل في محل جر بالإضافة.

- النوع الثالث: **الفعل:** هو الإخبار بجملة فعلية، أي فعل مع فاعله.

كقولنا زيد أتى:

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. **أتى:** فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله هو: ضمير مستترا في أتى ،والجملة في محل رفع خبر لزيد.

- النوع الرابع هو الجملة الاسمية.

كقولهم زيد أبوه ذو بطر: زيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أبوه: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالواو نيابة عن الضمة في لأسماء الخمسة ، الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ذو: خبر للمبتدأ الثاني وهو من الأسماء الخمسة وعلامة رفعه الواو.

بطر: مضاف إلى ما قبله.

والجملة الاسمية: **أبوه ذو بطر:** في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

و لم يذكر المؤلف رحمه الله أن **المبتدأ قد يستغني بالفاعل عن الخبر إذا كان وصفا**، ونص عليه ابن مالك فقال:

وأوّلٌ مـبـتـدأ والـثـانـي فـاعـل أغـنـى فـي أسـارٍ ذان

أ: حرف استفهام، سار: وصف للسرى (اسم فاعل لسرى)، ذان: معناها هذان وهي فاعل لسار أغنت عن الخبر، وهذا يطرد في كل وصف سبقه النفي أو الاستفهام.

قال الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أو نووا ضعنا أن يضعنوا فعجيب عيش من قطنا

أقاطن: الهمزة للاستفهام، قاطن: اسم فاعل وهو المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. قوم سلمى: فاعل لاسم الفاعل، وهذا الفاعل أغنى عن الخبر .

وكذلك كقول الشاعر:

خليليّ ما واف بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

ما: نافية، واف: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره على الياء المحذوفة التي ناب عنها تنوين العوض، بعهدي: جار ومجرور، أنتما: ضمير مبني في محل رفع فاعل لواف أغنى عن الخبر.

وقد يحذف المبتدأ وجوبا في حالات جمعتها في الأبيات التالية:

واحذف وجوبا مبتدأ حيث الخبر مؤخرٌ عن نعم مخصوصِ ظهر
أو مصدرٌ إن ناب أو نعت قطع لمدح أو ذم ترحم وضع
أو قسمٌ جوابه سد مسد مبتدإٍ أو بعد لاسيَ وجد

معناها أن المبتدأ يحذف وجوبا في الحالات التالية:

- **الحالة الأولى:** إذا كان مخصوصا بنعم أو بئس مؤخرا عنهما، نعم وبئس تتطلبان مخصوصا، نقول مثلا: نعم الفاتح صلاح الدين، صلاح الدين: مخصوص يقال له مخصوص نِعم وخبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

وكذلك: بئس الرجل أبو لهب، أبو لهب: مخصوص بئس وهو خبر مبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

- **الحالة الثانية:** إذا كان الخبر مصدرا نائبا عن فعله مثل: صبر جميل، المبتدأ محذوف وجوبا تقديره صبري صبر جميل.
- **الحالة الثالثة:** النعت إذا قطع عن المنعوت لذم أو لترحم أو لمدح، لمدح مثل قولنا: جئنا الخليفةَ العادلَ عمرُ، قطعنا عمر عن التبعية، وهذا مثال على المدح، فالمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو، عمر: اسم مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

أو ذم: مثل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الرجيم هنا قطعناها عن التبعية فصارت خبرا مرفوعا بالضمة الظاهرة على آخره، والمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

أو ترحم: رحم الله الخليفةَ الفاضلَ عمر بن عبدالعزيز، عمر هنا خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، مبتدأه محذوف وجوبا تقديره هو.

- **الحالة الرابعة:** إذا سد جواب القسم مسد المبتدأ، حذف المبتدأ وجوبا، مثل: في ذمتي لأفعلن، التقدير: في ذمتي يمين لأفعلن.
- **الحالة الخامسة:** إذا كان خبره بعد لاسيّ أو لا سيما، كقولنا: ما أتم خُلق الصلحاء لا سيما الصحابة، فالتقدير وهم الصحابة.

ثم إن المبتدأ الأصل فيه أن يكون معرفة ، وقد يأتي نكرة إذا خصصت أو عممت ، والمخصصات والمعممات كذلك جمعتها في أبيات فقلت:

خصص بوصف لفظ أو مقدر إضافة لو معنى أو مصغر

وهي تخصص المبتدأ بوصف سواء كان هذا الوصف لفظا أو تقديرا، لفظا مثل قولنا: عدو عاقل خير من صديق جاهل، عدو مبتدأ وهو نكرة، ولكن سنخصصه حتى يسوغ الابتداء به، فخصصناه بوصف وهو عاقل.

أو تقديرا: كقولنا: شر أهون من شرور، يعني شر واحد.

وقد يكون تخصيصه بالإضافة كقولنا: صاحب الأدب أحمد، صاحب خصصناها بالإضافة، وهذه إضافة لفظية.

والإضافة المعنوية كقولنا: كل يموت ، أي كل واحد يموت.

وقد يكون تخصيصه بالتصغير مثل: كُتيب قرأت.

وقد يُسّوغ الابتداء بالنكرة بالتعميم ، وهذا كذلك نظمته في أبيات، فقلت:

عمم بالاستفهام والنفي تصب	كم خبر فاء الجزا ثمت رب
أو ابتدئ بمن للاستفهام أو	شرط فذي تسويغها ابتدأ رأوا
ومثلها من بعد ظرف وإذا	وجملة حالية لولا كذا
جر ولام الابتدا دعا خلف	عطف ونوع عمل عجب عرف

التعميم يسوغ الابتداء بالنكرة ويكون:

- بُعيد **الاستفهام** كقولنا: هل قائم فيكم أحد، قائم هنا مبتدأ نكرة سوغنا الابتداء بها بأن جاءت بعد الاستفهام.
- **والنفي** مثل: ما خل لنا، ما: نافية، خل: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهره على آخره وهو نكره سوغ الابتداء به النفي.
- **كم الخبر**: كم إذا كانت خبرية تسوغ الابتداء بالنكرة، مثل: كم نصيحة بذلتها.
- **فاء الجزاء**: كقولنا: إن تتعلم فخير عملت، الفاء هنا للجواب دخلت على المبتدأ وهو نكرة سوغ الابتداء به فاء الجزاء.
- **رب**: تسوغ الابتداء بالنكرة، مثل: رب جاهل خير من عالم.
- **الابتداء بمن للاستفهام أو شرط**: من إذا كانت للاستفهام أو الشرط فإنها تفيد العموم، كقولنا: من سل سيف البغي قتل به، من هنا شرطية وهي لأنها تفيد العموم جاز الابتداء بها.
- **من بعد ظرف**: الظرف إذا تقدم يسوغ الابتداء بالنكرة، مثل: عندي درهم، عندي خبر تقدم المبتدأ درهم وهو نكرة فساغ الابتداء بالنكرة.
- **إذا**: إذا الفجائية مثل: نَظرتُ السماء فإذا نجوم صافية، إذا هنا فجائية سوغت الابتداء بالنكرة نجوم وهي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
- **جملة حالية**: مثل: سرنا ونجوم أضاءت ، الواو هنا للحال، نجوم مبتدأ نكرة سوغ الابتداء بها أنها في صدر جملة حالية.
- **لولا**: مثل قولنا: لولا اجتهاد لساد الناس كلهم، اجتهاد هنا نكرة سوغ الابتداء به لولا.
- حرف الـــ**جر**: الجار والمجرور إذا تقدم الخبر يسوغ الابتداء بالنكرة، مثل: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧﴾ [الرعد: 7]، لكل: جار ومجرور، قوم: مضاف، هاد: مبتدأ نكره مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة.
- لام الابتداء: كقولنا: لا رجل قائم، لام الابتداء سوغت الابتداء بالنكرة رجل.

- **دعاء:** مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ ﴾ [الزمر : **73**]، سلام مبتدأ سوغ الابتداء به أنه دعاء، كذلك: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ﴾ [المطففين : **1**]، ويل سوغ الابتداء به لأنه دعاء.
- **خلف:** إذا كان المبتدأ خلفا من المنعوت مثل قولنا: عالم خير من عابد، عالم: خلف من رجل، أصل الكلام رجل عالم خير من عابد، فهي خلف للموصوف.
- **عطف:** إذا عطفت النكرة على المعرفة يجوز الابتداء بها، مثل قولنا: محمد ورجل يتحدثان.
- **ونوع:** إذا كان للتنويع كقول الشاعر:

يـــومٌ لـنـا ويـــوم عـلـيـنـــا ويـــوم نُـــسـاء ويـــوم نُـسـر

- **عمل:** إذا كان مبتدأه عاملا مثل: إغاثة الملهوف مهمة، إغاثة: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره عمل في الملهوف فجرها، أو مثل: مكرم زيدا حاضر، مكرم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخرها، عمل في زيد فنصبها لأنه مفعول به، حاضر: خبر.
- **عجب:** إذا كان بمعنى التعجب يسوغ الابتداء بالنكرة، مثل: ما أحسن الصدق.

ثم إن الأصل في الأخبار أن تؤخر ويجوز التقديم إذا لم ينشأ عنه ضرر كما قال ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجـوزوا التقديم إذ لا ضـررا

وهناك حالات يمنع فيها أن يتقدم الخبر، قال ابن مالك:

فـــامنعه حين يستوي الجزءان عـرفـا ونـكـرا عـادمـي بـيـان

عندما يستوي الجزءان في التعريف والتنكير ولا يكون هناك بيان فإنه يمنع أن يتقدم الخبر على المبتدأ مثل قولنا: عمر أخوك، أو خير مني خير منك، عمرو أخوك يستويان في التعريف، وخير مني خير منك يستويان في التنكير بخلاف ما لو قلنا: حاضر رجل صالح أو أبو حنيفة أبو يوسف، أو قول الشاعر:

بـنـونـا بـنـو أبـنـائـنـا وبـنـاتـنـا بـنـوهـن أبـنـاء الرجـال الأبـاعد

ثم قال:

كـذا إذا مـا الـفـعـل كـان الـخبرا أو قـصـد اسـتـعـمالـه مـنحصرا

مثل: زيد قام، زيد مبتدأ، وقام: فعل جملة فعلية من الفعل قام والفاعل مستتر تقديره هو وهي –أي الجملة الفعلية– في محل رفع خبر، أو كقولنا: وما محمد إلا رسول، إذا حصرنا محمدا في الرسالة فإنه لا يجوز أن يتأخر كذلك.

ثم قال:

أو كـان مسندا لـذي لام ابتـدا أو لازم الصّدر كمـن لي منجدا

مثل: لله أعلم بما نقول، أو كقولنا: للرجل قائم.

أو لازم الصدر: أو كان واجبا له أن يتصدر، أي كان من أسماء الصدارة، كمن من أسماء الصدارة عند الاستفهام، مثل: من لي مرشدا، لي: خبر جار ومجرور، من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وهناك حالات يجب فيها تقدم الخبر، وقد نص عليها ابن مالك فقال:

ونحو عندي درهمٌ ولي وطر ملتزمٌ فيه تقدّم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر مما به عنه مبينا يخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا كأين من علمته نصيرا
وخبر المحصور قدّم أبدا كما لنا إلا اتباع أحمدا

هذه هي الحالات التي يجب فيها تقدم الخبر.

- **الحالة الأولى**: إذا كان الخبر ظرفا أو كان جارا ومجرورا، ومثله بعندي درهم، عندي هي الخبر درهم هو المبتدأ، ولي جار ومجرور هو الخبر ووطر هو المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.
- **الحالة الثانية**: إذا عاد على الخبر ضمير لمبتدأ مثل: للعامل جزاء عمله، العامل: خبر، جزاء: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، عمله: مضاف إليه ما قبله والهاء عائدة على العامل.
- **الحالة الثالثة**: إذا كان الخبر واجب الصدارة، مثل: أين من علمته نصيرا، أين: اسم استفهام في محل رفع خبر، من: اسم موصول هي المبتدأ وتأخرت وجوبا لأن أين تستحق الصدارة لأنها للاستفهام.
- **الحالة الرابعة**: الخبر المحصور يتقدم.

كما لنا إلا اتباع أحمدا: مالنا المبتدأ محصور هنا في الخبر، ما: نافية وهي وإلا يشكلان أداة حصر، لنا: جار ومجرور في محل رفع خبر، اتباع: مبتدأ تأخر وجوبا مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره لأنه محصور فيه الخبر.

وقد يحذف الخبر جوازا كقولنا: من في الدار تقول زيد ، زيد: مبتدأ ، وقد يحذف المبتدأ جوازا كقول ابن مالك:

وفي جواب كيف زيدٌ قل دنف فزيدٌ استغني عنه إذ عرف

ففي جواب كيف زيد، تقول دنف، فحذفت المبتدأ جوازا.

وقد يحذف الخبر وجوبا، قال ابن مالك:

وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتمّ وفي نصّ يمينٍ ذا استقر
وبعد واو عيّنت مفهوم مع كمثل كلّ صانعٍ وما صنع
وقبل حالٍ لا يكون خبرا عن الذي خبره قد أضمرا
كضربي العبد مسيئاً وأتم تبييني الحقّ منوطاً بالحكم

وبعد لولا غالبا حذف الخبر: لولا الله ما اهتدينا، وتقديره لولا الله هادٍ ما اهتدينا.

وفي نصّ يمينٍ ذا استقر: مثل:

لعمرك ما شجاني اليوم ريم ولا طلل برامة لا يريم

لعمرك: التقدير لعمرك قسم.

وبعد واو عيّنت مفهوم مع كمثل كلّ صانعٍ وما صنع

أن يكون المبتدأ بعد الواو الذي يأتي بمعنى مع، كقولنا: كل صانع وما صنع، كل صانع وصنعته مقترنان. كل مبتدأ، مقترنان هي الخبر، الأصل كل صانع وصنعته، لكن تقدير الخبر مقترنان.

وقبل حال لا يكون خبرا عن الذي خبره قد أضمرا

كذلك يحذف بعد الحال التي لا يمكن أن تكون خبرا، وهو في حالتين:

- **الحالة الأولى:** إذا كان خبرا لمصدر مضاف إلى معمول.
- **الحالة الثانية:** إذا كان الخبر لاسم مضاف إلى مصدر.

مثال الأول: كضربي العبد مسيئاً، ضرب مصدر أضفناه إلى معموله وهو الياء، مسيئا: هذه الحال لا يمكن أن تكون خبرا أبدا.

مثال الثاني: أتم تبييني الحق منوطا بالحكم، أتم: هي المبتدأ، تبييني: مصدر أضيف إليه المبتدأ، الحق: مفعول به، منوطا: حال ولا يمكن أن تكون خبرا، الخبر هنا محذوف وجوبا تقديره في المثال الأول: ضربي العبد ضربه مسيئا، الكلام أصله ضربه إذا كان مسيئا، والمثال الثاني: تبيينه كذلك هو الخبر المقدر.

والخبر قد يتكرر ، قال ابن مالك:

وأخبروا باثنين أو بأكثرا عن واحدٍ كهم سراةٌ شعرا

ونستطيع أن نضيف خبرا ثالثا نقول هم: مبتدأ، سراة: خبر أول، شعراء: خبر ثاني، فقهاء: خبر ثالث.

﴿ باب كان وأخواتها ﴾

قـــال:

ورفعك الاسم ونصبك الخبر ... بهذه الأفعال حكم معتبر
كان وأمسى ظل بات أصبحا ... أضحى وصار ليس مع ما برحا
ما زال ما انفك وما فتئ ما ... دام وما منها تصرف احكما
له بما لها ككان قائما ... زيد وكن برا وأصبح صائما

هذه الأفعال تسمى الأفعال الناسخة، وهي أفعال ناقصة والنسخ معناه التغيير، لأنها تغير الخبر من الرفع إلى النصب، وتعمل في المبتدأ فترفعه بعد أن كان العامل فيه الابتداء، وحكمها كما قال أنها ترفع المبتدأ على أنه اسمها، وتنصب الخبر على أنه خبرها، وخبر هذه الأفعال كخبر المبتدأ يكون مفردا أو جملة أو شبه جملة، وهي كما عدد:

كان: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ ﴾[الأحزاب : **27**]، كان هنا فعل ناسخ ناقص، الله: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، قديرا: خبرها، وكقول الشاعر:

وقد من سلمى سنين ثماناً ... على صير أمر ما يمرّ وما يحلو

وكقول الآخر:

إذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تموت جبانا

وقد نستغني عن كان باسمها فيكون فاعلا لها، وهذا الحكم مطرد مع الأفعال القابلة للتمام، كصار وأمسى وأصبح وأضحى.

أمسى: مثل قول الرسول (ﷺ) : (**أمسينا وأمسى الملك لله**)[11] ، ومثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الروم : **17**] ، ومثل قول الشاعر:

أمست سعاد بأرض لا يبلغها ... إلا العِتاق النّجيات المراسيل

ظل: كقول الشاعر:

وظل طهاة اللحم ما بين منضج ... صفيف شواءٍ أو قدير معجل

وكقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٥٨﴾ ﴾ [النحل : **58**].

بات: مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا ﴾ [الفرقان : **64**]، اسمها هنا واو الجماعة، ومثل قول الشاعر:

([11]) رواه مسلم (2723)

باتت تتزي دلوها تتزيا كما تتزي شهلة صبيا

وقول الآخر:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

باتت: اسمها ضمير مستتر تقديره هي، خبرها: الجملة الفعلية.

أصبح: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [لعنكبوت : **37**].

أضحى: كقول الشاعر:

أضحى التنائي بديلاً عن تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

بديلا هي الخبر والاسم: التنائي.

صار: مثل: والميت إذا صار في قبره وجب الامساك عنه

صار: اسمها ضمير مستتر تقديره هو، والخبر جملة وجب الامساك عنه.

ليس: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ (الزمر: 36)، وكقول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

ما برح ما زال ما انفك ما فتئ: ولكن هذه الأفعال الأربعة لابد أن يسبقها نفي أو نهي أو دعاء، لهذا قال ابن مالك:

كـكان ظـل أضـحى أصبح أمسى وصـار ليس زال برح
فتئ وانفكّ وهذي الأربعة لشبه نفى أو لنفي متبعه

مثال النفي: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [هود : **118**]، ومثال النهي قول الشاعر:

صاح شمّر ولا تزل ذاكر المَوْ تِ فنسيانه ضلالٌ مبينُ

ومثال الدعاء قول الشاعر:

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ما فتئ: مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [يوسف : **85**]، وحذفت أداة النفي لجواز حذفها بعد القسم لفظا أو تبقى مقدرة.

ما برح: كقول الشاعر:

وقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

ما دام: لا بد أن تسبقها ما، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ [مريم : **31**]، فالتاء اسم ما دام، وحيا خبر ها.

ككان قائما: ويجوز أن يتوسط الخبر بين الفعل والاسم في جميع هذه الأفعال، ولا يجوز أن تسبق ما دام بالاسم ولا بالخبر، ولا أن تسبق أداة النفي في الأفعال المنفية بالخبر، والراجح منع تقدم الخبر لليس.

وإذا اكتفى فعل من هذه الأفعال بالفاعل فإنه تام، وتلزم: فتئ وليس وزال النقص ولا تأتي تامة، قال ابن مالك:

وفي جميعها توسّط الخبر أجز وكلّ سبقه دام حظر

بقي على المؤلف أن يذكر أفعال المقاربة وهي كاد وكرب وأوشك ووعسى وجرى واخلولق وأفعال الشروع كحدا وطفق وجعل وأخذ وعلق، ولكن الغالب في هذه أن يكون خبرها مضارعا ولهذا قال ابن مالك:

ككان كاد وعسى لكن ندر غير مضارعٍ لهذين خبر

ومثالها قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء : **73**]، و قول الشاعر:

يوشك من فر من منيته في بعض لذاته يوافقها

لم يذكر المؤلف أن ما وإن ولا ولات تعمل كعمل ليس، وللإشارة إلى ذلك جمعتها في بيت فقلت:

كليس ما وإن ولا في نكرة لات كلا على زمان فاقصره

يعني أن ما وإن تعملان عمل ليس، و(**لا**) تعمل في النكرات خاصة، وتزيد عليها لات لأنها تعمل في النكرات ولكن لا تعمل إلا في زمان، وفي الغالب يحذف اسمها، وأمثلة ما كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف : **31**] ، وكقوله: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [المجادلة : **2**]، ومثل قوله تعالى: {إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ }[فاطر:**41**]، ومثال لا كقول الشاعر سواد بن قارب:

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

﴿ باب إن وأخواتها﴾

قال:

عمل كان عكسه لإنَّ أن لكن ليت ولعل وكأن
تقول إن مالكا لعالم ومثله ليت الحبيب قادم

يعني أن هذه الحروف وهي: إن، أن، لكن، ليت، لعل، وكأن، وهي حروف نواسخ، تعمل عكس عمل كان، بأن تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، تنصب المبتدأ على أنه اسم لها، وترفع الخبر على أنه خبر لها.

إن: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ [البقرة : **220**].

أن: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [آل عمران : **182**]، قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن : **1**]، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الحج : **6**].

لكن: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات : **7**].

ليت: كقول الشاعر:

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من العلم أو يبدوا لهم ما بدا ليا

لعل: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ [الطلاق : **1**].

كأن: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَّ ﴾ [النمل : **42**]، وكقول الشاعر:

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

مثل المؤلف له فقال:

تقول إن مالكا لعالم ومثله ليت الحبيب قادم

ثم بين معاني هذه الحروف فقال:

أكد بإن أن شبه بكأن لكن يا صاح للاستدراك عن

يعني: إن وأن لتوكيد الخبر، فأنت لو قلت زيد قائم آكد منها لو قلت إن زيدا قائم، وكذلك أن، وكأن للتشبيه، عندما سأل سليمان بلقيس هل هذا عرشها قالت: ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَّ ﴾ [النمل : **42**]، ولكن تأتي للاستدراك، والاستدراك على الكلام المثبت يكون بما يشبهه مما يوهم نفيه، والاستدراك كذلك على النفي مما يوهم إثباته.

وللتمني ليت عندهم حصل وللترجي والتوقع لعل

التمني قد يكون تمنيا ممكنا، مثل: ليتني جمعت العلم النافع، وقد يكون تمنيا مستحيلا، مثل: ليتني أجمع بين المتناقضين أو الضدين، أو ليتني أسكن فوق الغلاف الجوي للأرض، هذا مستحيل لا يمكن، ولعل للترجي: وهو التشوف لأمر محمود مثل:

إن الأمور إذا استوت وتعاقدت نزل القضاء من السماء لحلها
فاصبر لها فلعلها أن تنجلي ولعل من عقد الأمور يحلها

والفرق بين التوقع والترجي هو أن التوقع يكون للمكروه، والترجي يكون للمرغوب، وهذه الحروف تُكف بما، يقول ابن مالك:

ووصل ما بذي الحروف مبطل إعمالها وقد يُبقى العمل

كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [طه : 98]

وقد لا تكف، مثل قول الشاعر:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

ليت هنا لحقتها ما، ولكن لم تكفها عن العمل، لأن اسمها (هذا) اسم إشارة مبني في محل نصب اسم ليت، ودليل ذلك أننا قلنا الحمام بالنصب وهي بدل من الاسم، والخبر هو لنا.

﴿ باب ظن وأخواتها ﴾

قال:

انصب بأفعال القلوب مبتدا وخبرا وهي ظننت وجدا
رأى حسبت وجعلت زعما كذاك خلت واتخذت علما
تقول قد ظننت زيدا صادقا في قوله وخلت عمرا حاذقا

إذن هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر وتنصبهما، تنصب الأول على أنه مفعول أول، والثاني على أنه مفعول ثان لها، وظن تأتي للرجحان وتأتي لليقين، للرجحان كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، وتأتي لليقين كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [البقرة : 46].

- وجد: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [الأعراف : 102]، وهذا طبعا إذا كانت بمعنى العلم ، أما إذا كانت بمعنى أصاب فلا تنصب إلا مفعولا واحدا: وجد أحمد قلمه.
- رأى: قد تأتي لليقين مثل قول الشاعر:

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا

رأيت هنا معناها علمت علم اليقين، محاولة معناها قدرة، المفعول الأول: الله، المفعول الثاني: أكبر، محاولة: تمييز، وقد تأتي للظن كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ ﴾ [المعارج : 6].

- حسب: وتأتي للظن كقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ [النور : 39]، وكقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة : 273]، وتأتي لليقين كقول الشاعر:

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا

- جعل: إذا كانت بمعنى اعتقد أو بمعنى صار تنصب مفعولين، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [الزخرف : **19**]، المفعول الأول هو الملائكة، المفعول الثاني: إناثا، ومثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفرقان : **23**]، جعلناه: مفعول أول، هباءً: مفعول ثان.

وأما جعل إذا كانت بمعنى خلق أو أوجد فإنها لا تنصب إلا مفعولا واحدا، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام : **1**] .

- زعم: كقول الله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ ﴾ [التغابن : **7**]، ومثل قول الشاعر أيضا:

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

- **خلت**: كقول الشاعر:

أخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا تستطيع من الوجد

المفعول الأول هو: الكاف، المفعول الثاني: ذا.

اتخذت: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ **النساء: ١٢٥**

عَلِم: مثل قول الله تبارك وتعالى:﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المزّمّل : **20**]، ومثل: علمت زيدا صادقا.

ومن هذه الأفعال كذلك: هب ، تعلّم ، درى ، عد ، جحد ، حجا.

- عدّ: كقول الشاعر:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك فى العدم.

هذا البيت للنعمان بن بشير، المولى: معناها المولى الأسفل وهو المعتَق.

- حجا: كقولنا: حجوت عمرا جالسا ، وكقول الشاعر:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يوما ملمات

- درى: مثل قول الشاعر:

دُريتَ وفيّ العهدِ يا عمرو فاغتبط فإن اغتباطا بالوفاء حميد

- هب: مثل: هبني امرءا صالحا.
- تعلم: مثل قول الشاعر:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف في التحيل والمكر

﴿ باب النعت ﴾

قـــال:

النـعـــت قـد قـال ذوو الألبـاب ... يـتـبـع للـمـنـعـوت في الإعـراب
كذاك في التـعـريـف والـتـنـكير ... كـجـاء زيـد صـاحـب الأمـيـر

المؤلف رحمه الله عرف النعت بأنه أحد التوابع، يتبع المنعوت أي الموصوف في الإعراب، معناه أنه يتبع له في حال الجر إذا كان مجرورا، ويتبع له في حال النصب إذا كان منصوبا، ويتبع له في حال الرفع إذا كان مرفوعا.

كذاك في التعريف والتنكير: يتبع له في التعريف إذا كان معرفا، وفي التنكير إذا كان منّكرا، وعرف بمثال فقال: **كجاء زيد صاحب الأمير**، جاء: فعل ماض مبني على الفتح، زيد: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، صاحب: اسم مرفوع بالضمة مضاف إلى الأمير فتعرف بالإضافة إلى المعرف ونعتنا به زيد، وتبع له في الأعراب، فزيد مرفوع وهو مرفوع.

والمؤلف اختصر واقتصر في تعريفه هذا، ولهذا يمكن أن نضيف: إن النعت تابع مباين للمنعوت في لفظه دال على معنى في المنعوت أو على معنى في المتعلق بالمنعوت، ويكون إما لتخصيص نكرة، أو بيان معرفة، أو مدح أو ذم أو توكيد، وهذا التعريف جمعته في بيت، فقلت:

الـنـعـت مـشـتـق وواســم مـبـا ... يـن لـلـفـظ سـابـق قـد جـلـبـا

يعني أن النعت تابع مشتق، الأصل فيه أن يكون مشتقا، وإذا لم يكن مشتقا نؤوله بالمشتق .

واسم: معناها دال على معنى بالمنعوت أو متعلق بالمنعوت، دال على معنى في المنعوت كمثال المؤلف: جاء زيد صاحب الأمير، صحبة الأمير معنى في زيد، ودال على متعلق بالمنعوت كما لو قلنا: جاء زيد الكريم أبوه، وهو ما يسمى بالنعت السببي، فالكرم معنى في أبي زيد، وزيد متعلق بأبيه.

مباين: لابد أن يباين لفظ المنعوت، أي يخالف للفظ المنعوت.

للفظ سابق: أي للمنعوت جاء قبل النعت.

قلنا إن الأصل فيه الاشتقاق، وإذا لم يكن مشتقا فإنه يُأول بالمشتق، وهناك حالات ينعت فيها بغير المشتق على أساس التأويل، وقد جمعتها فقلت:

وانـعـت بـمـصـدر إشـارةٍ وذي ... موصـول عدٍّ نـسـبـةٍ شـبـهٍ خـذي
أيٍّ وكـلّ مـا لإبـهـام تـرى ... وأوِّل الـجـمـيـع إن نـعـت جـرى

- **النعت بالمصدر:** مثل: رأيت رجلا عدلا، والمصدر غير مشتق، لكنه يُأول بالمشتق، نقول رجلا عدلا معناها رأيت رجلا عادلا.
- **إشارة:** اسم الإشارة غير مشتق وينعت به، نقول: الرجل هذا أو المرأة هذه، نُأولها بالرجل المشار إليه، أو المرأة المشار إليها.

- **وذي:** ذي تأتي بمعنى صاحب، وهي غير مشتقة، نقول: جاء رجل ذو مال، ذو: بمعنى صاحب وبالتالي نُأولها بالصاحب، معناها: جاء رجل صاحب مال.
- **موصول:** الاسم الموصول غير مشتق، نقول: رأيت الذي اهتدى على يديك، نُأولها بالمهتدي، فنقول رأيت المهتدي على يديك.
- **عد:** العدد، كجاء رجال ثلاث، ثلاث غير مشتقة، ولكن نُأولها بالمشتق: معدودون بثلاث.
- **نسبة:** النسبة، الاسم المنسوب غير مشتق، فإن رجل قال: جاء رجل مصري، مصري غير مشتقة لكن نُأولها بالمشتقة: منسوب إلى مصر.
- **شبه:** كجاء رجل أسد، أسد غير مشتقة، ولكن نُأوله بالمشتق شبيه بالأسد، أو نقول شجاع إذا كنا نريد من الأسد الشجاعة.
- **أيٍّ:** غير مشتقة، نقول: رأيت رجلا أيَّ رجل، والتأويل: رأيت رجلا كامل الرجولة.
- **كل:** كرأيت رجلا كل الرجل، فكل غير مشتقة، والتأويل: رأيت رجلا جامع الرجولة.
- **ما لإبهام ترى:** كرأيت رجلا ما، أو سألقاك في يوم ما، التأويل: سألقاك في يوم من الأيام، ورأيت رجلا من الرجال.

والأصل في النعت أن يطابق المنعوت في الإفراد والتثنية والجمع والتأنيث والتذكير، ومطابقته نقول مثلا: جاء الرجلان العالمان، أتيت القاضيين العادلين، جاء الرجال الصلحاء، جاءت النساء القانتات، هذه المرأة الفاضلة، هذا الرجل الفاضل.

وقد لا يطابق في حالات، وهذه الحالات كذلك عقدتها فقلت:

طابق لغير مصدر أو كصبور — أو كالخيول القوم واحذر لا تجور
وسببيَّ النعت أفرد مطلقا — إن لم يكن لذا الضمير مرتقى

في هذه الحالات لا يطابق النعت المنعوت، وهي:

- **المصدر:** نقول: جاء رجل عدل، ورأيت امرأة عدل، ورجال عدل، ونساء عدل، ورجلان عدلان، وامرأتان عدلان، والمصدر يوصف به في جميع الحالات، ولا يتغير فلا يطابق المنعوت.
- **كصبور:** مثل هذه الصفات: صبور، علاّمة، ضُحَكة، مِهذار، معطير، جريح، قتيل، هذه لا يطابق فيها كذلك النعت المنعوت، نقول: امرأة صبور، ورجل صبور، رجل معطير وامرأة معطير، رجل ضحكة وامرأة ضحكة، رجل علاّمة وامرأة علاّمة.
- **كالخيول:** جمع غير العقلاء، تجوز فيه المطابقة وغيرها، نقول: ركبت الخيول الصافنات، ركبت الخيول الصافنة.

- اسم الجنس لا تجب فيه المطابقة، نقول: رأيت القوم الصلحاء، رأيت القوم الصالحَ.
- **وسببي النعت أفرد مطلقا:** النعت السببي يفرد مطلقا، إلا إذا لم نستطع أن نجد محلا للضمير، نقول: زيد الكريمة أمه، أو زيد الكريم أبوه، أو الكريم آباؤه، أو الكريم أبواه، هذه الحالات كلها أفردنا النعت زيد الكريم.

أما إذا قلنا: جاء الزيدان كريما الأب، ففي هذه الحالة يطابق لأنا وجدنا محلا للضمير، أو جاء الرجال كرماء الأب، أو جاء النساء كريمات الأب، أو جاء رجل كريم الأب.

والنعت قد يُقطع عن المنعوت فينصب على أنه مفعولا لفعل محذوف، أو يرفع على أنه خبر، وقد أشرنا إلى هذا في بحث المبتدأ ، والحالات التي لا يجوز فيها قطعه، أشرت إليها فقلت:

واقطع لغير لازم ونكرة وافصل بإما أو بلا وكرره

يعني أنه يجوز أن نقطعه لـــــ:

- **غير لازم:** إذا لم يكن النعت لازما للمنعوت يجوز قطعه، وإذا كان المنعوت لا يتعرف إلا بالنعت لا يجوز قطعه، مثل عالمان كل منهما اسمه أحمد، ولكن واحدا منهما شاعر مثلا والآخر غير شاعر، لو قلت: جاء أحمدُ العالمُ الشاعرُ، فلا يجوز أن تقطعها لأنها ضرورة تميز لنا بين الأحمدين، أما إذا اختلف العامل ، مثل: أتيت بكرا وجاء زيد، ففي هذه الحالة يجب القطع ، نقول رأيت بكرا وجاء زيد التاجران أو التاجرين، فبكرا عملت فيها رأيت، وزيدا عملت فيها جاء، وكذلك إذا اختلف العمل مثل: خاصم زيد عمراً التاجران أو التاجرين ، فاختلف العمل، فنقطع في هذه الحالة.
- **نكرة:** لا يجوز القطع إذا كان المنعوت نكرة، مثل: مررت برجل عالم صادق، فلا يجوز القطع لا بالرفع على الخبرية ولا بالنصب على المفعولية، وفي معنى القطع يقول ابن مالك:

وإن نعوت كثرت وقد تلت مفتقراً لذكرهن أتبعت
واقطع أو اتبع إن يكن معينا بدونها أو بعضها اقطع معلنا
وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا مبتدأ أو ناصبا لن يظهرا

القطع يكون: إذا توالت نعوت، جاء الرجل الصالح العالم الشاعر الفاضل، هذه النعوت يجوز أن نقطع منها ما نشاء، نقول: جاء الرجل الصالح، نستطيع أن نقول: العالمَ الفاضلَ التقيَ، نقطع بالنصب وتقدر فعلا ناصبا، أو مررت بالرجل الصالح العالم، فنقطع بالرفع وتقدر مبتدأ رافعا للخبر أو بالنصب فتقدر فعلا ناصبا، نقول مررت بالرجل الصالحِ العالمِ، الفاضلُ التقيُ النقيُ، أو الفاضلَ التقيَ النقيَ. نرفعه على أساس أنه خبر للمبتدأ، أو ننصبه على أساس أنه مفعول لفعل محذوف.

وقد يفصل النعت عن المنعوت، ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الواقعة : **76**]، قسم: نعت، عظيم: فصلت عنها، وإذا فصل بإما أو بلا يجب التكرير والعطف، مثل: هذا يومٌ لا حارٌ ولا باردٌ ، يجب

أن نكرر لا وأن نعطف، وكذلك إما إذا فصلنا بها يجب التكرار والعطف، نقول: جاء إما زيدٌ وإما عمرٌ، الأصل في هذا الكلام جاء زيدٌ أو عمرٌ، ومثل محمدٌ إما تقيٌ وإما عادلٌ، فأصل الكلام هو محمدٌ تقيٌ عادلٌ.

والنعت قد يحذف، وقد يحذف المنعوت، وقد يحذفان معاً، أما حذفهما معا فكقول الله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾ [طه : **74**]، أي لا يحيا حياة نافعة، وأما حذف النعت فكقول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾ [الكهف : **79**]، الأصل كل سفينة صالحة غصبا، لهذا يقول ابن مالك:

وما من المنعوت والنعت عقل ... يجوز حذفه وفي النعت يقل

والنعت يكون إما لتخصيص النكرة كقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة : **54**]، بقوم: منعوته بأذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، إذن هذا لتخصيص النكرة.

وإما لبيان المعرفة كقول الله تبارك وتعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة : **6**]، الصراط معرفة ، والمستقيم بيان لنوعية الصراط.

وإما للمدح كقول الله تبارك وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ [الفاتحة : **2-3**]، فالرحمن والرحيم كل منهما للمدح.

وإما للذم كقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل : **98**]، الرجيم: ذم وهي نعت للشيطان.

وإما للتوكيد كقول الله تبارك وتعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة : **196**]، كاملة: هنا للتوكيد.

وقد ينعت بالجملة وقد ينعت بالجار والمجرور وقد ينعت بالظرف، قال ابن مالك

ونعتوا بجملة منكرا ... فأعطيت ما أعطيته خبرا

ثم قال المؤلف رحمه الله:

واعلم هديت الرشد أن المعرفة ... خمسة أشيا عند أهل المعرفة

اعلم: معناها افقه، **هُديت**: هداك الله إلى الرشاد.

أن المعرفة: أي الأسماء الدالة على المعرفة في اللغة العربية.

خمسة أشياء: أي خمسة أنواع أو خمسة أصناف.

عند أهل المعرفة: أي عند أهل العلم، وبدأ يعددها:

وهي الضمير ثم الاسم العلم ... وذو الأدات ثم الاسم المبهم
وما إلى أحد هذي الأربعة ... أضيف فافقه المثال واتبعه

النوع الأول: الضمير: وينقسم في اللغة العربية من حيث الاتصال والانفصال إلى ضمير متصل ومنفصل، ومن حيث الإعراب إلى ضمير رفع وضمير نصب وضمير مشترك، ومن حيث الاستتار والظهور ينقسم إلى ضمير بارز وضمير مستتر، وأجمل تعريف له هو ما قاله ابن مالك في ألفيته:

فما لذى غيبة أو حضور كأنت وهو سم بالضمير

فالضمير ما يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ولا يلي إلا اختباراً أبدا

الضمير المتصل لا يمكن الإبتداء به ، كأكرمتُ ، هذه التاء لا يبتدأ بها.

كالياء والكاف من ابني أكرمك والياء والهاء من سليه ما ملك
وكل مضمر له البنا يجب ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

الضمائر كلها مبنية ، ولفظها بالنصب كلفظها بالجر لأنها مبنية ، منها ما هو للرفع ومنها ما هو للجر أو النصب ومنها ما هو مشترك، والمشترك منها للرفع والنصب والجر، قال ابن مالك:

للرفع والنصب وجرنا صلح كاعرف بنا فإننا نلنا المنح
ومن ضمير الرفع ما يستتر كافعل أوافق نغتبط إذ تشكر

منه المستتر ومنه الظاهر، والذي يجب استتاره:

- الضمير المستتر في فعل الأمر بالنسبة للمخاطب، كافعل (**وهو أنت**).
- الضمير المستتر في الفعل المضارع، إذا كان للمتكلم أو المتكلمين كأوافق ونغتبط وهو (**أنا**) و(**نحن**).
- الضمير المستتر في الفعل المضارع إذا كان للخطاب كتشكر وهو (**أنت**).

هذه الضمائر يجب استتارها، **والضمائر التي يجب استتارها علامتها أنها لا يمكن أن نجعل محلها الاسم الظاهر**، فلا يمكن أن نقول: افعل زيد، ولا يمكن أن نقول: أوافق فلان، أوافق زيدٌ أوافق عمر.

وضمائر الرفع المنفصلة أشار إليها ابن مالك بقوله:

وذو ارتفاع وانفصال أنا هو وأنت والفروع لا تشتبه

أنا وهو وأنت وفروعها، فأنا فروعها نحن، وأنت فروعها: أنتَ وأنتِ وأنتم وأنتما وأنتن، وهو فروعها: هو هي هم هن وهما، وضمائر النصب المنفصلة أشار إليها بقوله:

وذو انتصاب في انفصال جعلا إياي والتفريع ليس مشكلا

يعني ضمائر النصب المنفصلة هي: إياي وإياك وإياه وإياكما وإياهم وإياهما وإياهن وإيانا.

النوع الثاني: الاسم العلم هو الاسم الذي يعين شخصا أو مكانا أو حيوانا أو شيئا معينا، مثلا أحمد: علم على شخص، عدن:علم على بلد، قرن: علم على قبيلة، لاحق: علم على فرس، هذه أعلام تدلنا على ذوات هذه الأشياء.

هذا الاسم إما لقباً وإما اسماً وإما كنيةً

- الكنية هي ماصُدِّر بـــ(أبو)، أبو فلان.
- اللقب ماكان وصفاً كاشفاً عن المدح أو الذم مثل، الفاروق صاحب النبي وفرعون الأمة أبو جهل
- الاسم ما دل على الذات بوضعه بغض النظر عن معناه.

النوع الثالث: ذو الأداة وهو الاسم المصدر بـــ(ال) الدالة على التعريف.

(ال) حرف تعريف وقيل اللام فقط هي التي للتعريف، قال ابن مالك:

ال حرف تعريف أو اللام فقط فنمط عرفت قل فيه النمط

(نمط) عرفته قل فيه النمط.

رجل: الرجل.

دار: الدار.

سواء كان التعريف شمسيا أو قمريا.

شمسيا: لاتظهر فيه اللام.

قمريا: تظهر فيه اللام.

و(ال) الأصل فيها أن تكون للتعريف؛ ولكنها قد تكون زائدة.

(الذي) ال فيها زائدة.

(اللاتي) ال فيها زائدة.

وقد تزاد للاضطرار مثل (بنات الأوبر) الأصل فيها بنات أوبر.

ومثل (طبت النفس) الأصل فيها طبت نفسا.

وقد تكون (لِلمح) ما نقل عنه العلم مثل (ال) في العباس.

النوع الرابع: الاسم المبهم وهو اسم الإشارة، واسم الإشارة قد يكون لمذكر، فذا اسم إشارة لمفرد مذكر قد تدخل عليها (هاء) التنبيه فنقول (هذا)، وقد يكون للمؤنث كذي ذه تي تا، قال ابن مالك:

..... بذي وذه تي تا على الأنثى اقتصر

وقد يكون للمثنى مثل: ذان تان، وقد يكون للجمع مثل: أولي وأولاء، وقد تتقدمها هاء التنبيه فتقول هؤلاء، فأولي بالواو اسم إشارة، وألى بغير الواو اسم الموصول.

وما إلى أحد هذي الأربعة أضيف فافهم المثال واتبهه
نحو أنا وهند والغلام وذاك وابني عمنا إنعام

كان يعدد لنا المعارف وذكر أن من المعارف المضاف إلى المعرفة وتضاف إلى أحد أنواع هذه المعارف وذكر أربعة منها:-

ذكر الضمير ومثل له بـ (أنا).

وذكر العلم ومثل له بـ (هند).

وذكر المعرف بالأداة ومثل له بـ (الغلام).

وذكر اسم الإشارة ومثل له بـ (ذاك).

ولم يذكر الاسم الموصول مع أنه من المعارف، والأسماء الموصولة هي: الذي والتي واللذان واللتان والذين وألى واللائي واللاتي.

النوع الخامس: ما أضيف إلى أحد المعارف:

كقول الله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء : **23**]، (أمهاتكم) هنا عرفت بإضافتها إلى الضمير (كم).

وكذلك قوله تعالى:﴿ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾ [النساء : **23**]، (بنات الأخ) عرفت بإضافتها إلى المعرف بأل (**الأخ**).

(وبنات الأخت) كذلك عرفت بإضافتها إلى المعرف بأل (**الأخت**).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ﴾ [النساء : **23**]، أمهات عرفت بإضافتها إلى النساء، إذ النساء معرفة بإضافتها إلى الضمير.

وقوله تعالى: ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمْ ﴾ [لنساء : **23**]، (الربائب) عرفت بإضافتها للضمير.

أما الإضافة إلى اسم الإشارة فلو قلت: تجارة هؤلاء تجارة ناجحة، تجارة أضفناها إلى هؤلاء فتعرفت بالإضافة إلى هؤلاء، وتجارة هذا؛ وتجارة ذاك؛ وتجارة أولئك.

وقد يكون الضمير الذي تعرف الاسم به ضمير متكلم، كقولنا: قلمي أو كتابي؛ الكتاب تعرف بإضافته إلى ياء المتكلم؛ و لها أحكام:-

الاسم الصحيح غير المعتل يضاف إلى ياء المتكلم يكسر آخره، قال ابن مالك:

آخر ما أضيف لليا اكسر إذا لم يك معتلا كرام وقذا

أي أن ياء المتكلم ما أضيف لها و لم يكن معتلا يكسر آخره فنقول (كتابي وقلمي وقومي)، أما إذا كان معتلا فلا يكسر بل يفتح مثل (راميَ) نقول (قذايَ).

أو يك كابنين وزيدين فذي جميعها الياء بعد فتحها احتذي

كذلك إذا كان مثنى أو كان جمع مذكر سالم، فإنه بفتح ياء المتكلم

فالمصطفون: نقول في الإضافة إليها مصطفيَّ، أي أنك بعد حذف النون للإضافة تقلب الواو ياء وتدغمها في ياء المتكلم وتقول مصطفيَّ بفتح ياء المتكلم وما قبلها في حالة الرفع، وكذلك تفعل بالمثنى في حالة الجر والنصب فتقول: مررت بابنيَّ، ورأيت ابنيَّ بفتح الياء وما قبلها.

وأما في حالة جر أو نصب جمع المذكر السالم فتفتح الياء ويكسر ما قبلها كقول الله تبارك وتعالى ﴿ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ ﴾ [يوسف : 67]، فالأصل (بنين) فحذفت النون للإضافة وأدغمت الياء في الياء وفتحت وكسر ما قبلها ومثله لو قلت: مررت بمعلميَّ بفتح الياء وكسر ما قبلها.

وتدغم اليا فيه والواو وإن ما قبل واو ضم فاكسره يهن
وألفا سلم وفي المقصور عن هذيل انقلابها ياء حسن

أما إذا كان حرف العلة ألفا فيسلم مثل: مسلماي إذا أضيفت إلى المثنى المرفوع، ومثل هداي إذا أضيفت إلى الاسم المقصور، إلا أن لغة هذيل في المقصور قلب الألف ياء فتقول هدَيَّ.

فالحاصل أننا إذا أضفنا اسما نكره إلى أحد هذه المعارف الأربعة التي ذكرها المؤلف، وهي الضمير والمعرف بال واسم العلم واسم الإشارة يتعرف بالإضافة.

ولإضافته إذا كان منونا يحذف التنوين، وإذا كانت فيه النون التي تلحق جمع المذكر السالم أو المثنى نحذفها، قال ابن مالك:

نونا تلي الإعراب أو تنوينا مما تضيف احذف كطور سينا

ثم قال المؤلف:

وإن ترى اسما شائعا في جنسه ولم يعين واحدا بنفسه
فهو المنكر ومهما ترد تقريب حده لفهم المبتدي
فكل ما لألف ولام يصلح كالفرس والغلام

وإذا وجدت اسما شائعا: يدل على الجنس ولا يدل على الذات وهو شائع لجنسه أي عام في جنسه، كـ(بقر) و(غنم) و(شاة) و(جمل) و(رجل) و(امرأة)، فهو المنكر.

وإن أردت تقريب تعريفه للمبتدئ فقل فيه:

كل اسم صالح لأن تدخل عليه (ال) الألف واللام التي هي أداة التعريف فهو نكرة، قال ابن مالك:

نـكـرة قـابـلُ ال مـؤثـــــرا أو واقـع مـوقـع مـا قـد ذكـــــرا

النكرة: هي الاسم الواقع موقع ما يقبل دخول (ال) أو الذي يقبل دخول (أل)، فالذي يقبل دخول (أل) مثل غلام يقبل دخول (ال) فتقول الغلام.

والذي لا يقبل دخول (ال) ولكن يقع موقع ما يقبل دخول (ال): ذو التي بمعنى صاحب، فصاحب يقبل دخول (ال).

وأما الذي لا تؤثر فيه إذا دخلت عليه فمثل (العباس) و(الحارث)، العباس علم إذا قلنا عباس فهي علم وإذا قلنا العباس فهي علم لا تؤثر عليه كذلك الحارث علم لا تؤثر عليه دخول ال تقول (حارث) و(الحارث).

والذي لا تدخل عليه أصلا كـــ (موسى) لا تقول (الموسى) فموسى لا تدخل عليه أصلا، واسم الإشارة لا تدخل عليه ال لا تقول (الهذا)، واسم الموصول لا تدخل عليه أصلا، فلا تقول(ال الذي)، والضمير لا تدخل عليه أصلا لا تقول (الهو).

ثم قال المؤلف رحمه الله:

﴿ باب العطف ﴾

هذا وإن العطف أيضا تابع ... حروفه عشرة يا سامع
الواو والفا ثم أو إما وبل ... لكن وحتى لا وأم فاجهد تنل
كجاء زيد ومحمد وقد ... سقيت عمرا وسعيدا من ثمد
وقول خالد وعامر سدد ... ومن يتب ويستقم يقى الرشد

هنا يتكلم عن العطف:

قال: أنه من التوابع وقال إن حروفه عشرة وهي:

الواو والفاء وثم وأو وإما وبل ولكن وحتى ولا وأم، ولم يشر إلى تعريفه بل اكتفى أنه من التوابع ويمكن أن نعرفه بما عقدته في تعريفه فقلت:

وتابع بحرفه عطفُ النسق ... لكن وبل من بعد نهي اعتلق
أو نفيُ أم من بعد همز التسويه ... أو همزة التعيين تأتي تاليه

الشطر الثاني من هذا البيت والبيت الثاني بينت فيهما شروط استعمال لكن وبل وأم في العطف، فشروط لكن وبل أن يسبقهما نهي أو نفي:

نهي كقولك: لا تأكل الطعام البارد لكن الحار، أو لا تأكل الطعام البارد بل الحار.

ونفي كقولك: ما جاء عمرو بل زيد، أو ما جاء عمرو لكن زيد.

وشاهد عطف لكن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال : **17**] والشاهد قراءة تخفيف النون في لكن ورفع اسم الجلالة وهي قراءة عشرية.

وشاهد أم قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة : **6**]، فأم عطفت بعد همزة التسوية هنا، ومثاله قولك أزيد جاء أم عمرو، فأم عطفت هنا بعد همزة التعيين.

و(حتى) تعطف البعض على الكل قال ابن مالك:

بعض بحتى اعطف على كل ولا ... يكون إلا غاية الذي تلا

مثاله قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها

ولا تعطف بعد النداء أو الأمر أو الإثبات وقد عقدت هذا المعنى فقلت:

حتى لعطف البعض لا بعد الندا ... أو أمر أو إثبات إن في الابتدا

أمر: كقولك أكرم عمرا لا زيدا.

إثبات: كقولك جاء زيد لا عمرو.

النداء: كقولك يا ابن عمي لا ابن أخي.

والفاء للترتيب والاتصال، قال ابن مالك:

والفاء للترتيب واتصال وثم للترتيب بانفصال

والفاء للترتيب باتصال: أي تأتي للترتيب مع الفور، وثم للترتيب مع التراخي، كقوله تبارك وتعالى ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾ [عبس : **17-22**].

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ﴾ لأن القبر يأتي بعد الموت مباشرة ثم إذا شاء أنشره، ثم للتراخي والنشر بينه وبين القبر مدة، والواو تعطف اللاحق على السابق وتعطف السابق على اللاحق وتعطف المصاحب، فالمصاحب كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ﴾ [العنكبوت : **15**]، وعطف السابق على اللاحق والعكس كقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب : **7**].

قال ابن مالك:

فاعطف بواو سابقا أو لاحقا في الحكم أو مصاحبا موافقا

ولكنها تختص بعطف الذي لا يغني عنه متبوعه قال ابن مالك:

واخصص بها عطف الذي لا يغني متبوعه كاصطف هذا وابني

اصطف هذا وابني: هذا العطف لا يغني عنه متبوعه، فلا تستطيع أن تقول اصطف هذا لأن الاصطفاف لا بد أن يكون مع شيء فاختصت به الواو.

و(أو) تأتي **للشك** قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [الكهف : **19**].

وتأتي **للتقسيم** كقولنا الكلام اسم وفعل وحرف.

وتأتي **للتخيير** كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [المائدة : **89**].

و(إما): اختلف في كونها حرف عطف وعلى أنها حرف عطف تأتي بعد الواو ويشترط فيها التكرار كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [محمد : **4**]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ ﴾ [الإنسان : **3**]، وقيل العطف هنا بالواو وإما ليست عاطفة.

(فاجهد تنل) أي فاجتهد في عملك وفي كسب الخير تنل المراد.

وأعطى أمثلة على العطف ليدل بها على أن العطف تابع فقال **كجاء زيد ومحمد.**

محمد معطوف بالواو، عطف مرفوع تابع لزيد المرفوع كذلك.

وقد سقيت عمرا وسعيدا: عمرا منصوب وسعيد منصوب كذلك.

وقــول عامر وخالــد: فخالد عطف مجرور على عامر المجرور كذلك.

ومن يتب ويستقم يلقَ الرشد: عطف الجملة على الجملة، والرشد: السداد، ومن يتب مجزوم بأداة الشرط لذلك جزمنا الفعل المعطوف عليه وهو يستقم يلقَ الرشد

وفي هذين المثالين جمع أداة الخير كله، فمن تاب توبة نصوحا لله تبارك وتعالى واستقام على منهج الله يلقَ الرشد في الدنيا والآخرة.

﴿ باب التوكيد ﴾

قـــال:

ويـتـبـع الـمـؤكَّـد الـتـوكـيـد فـي ... رفع ونـصـب ثـم خـفـض فاعـرف
كذاك في التـعـريف فاقف الأثرا ... وهـذه ألـفـاظـه كـمـا تـرى
الـنـفـس والـعـين وكل أجـمـع ... وما لأجـمـع لـديـهـم يـتـبـع
كـجـاء زيـد نـفـسـه يـصـول ... وإن قـومـي كـلـهـم عـدول
ومـر ذا بـالـقـوم أجـمـعـيـنـا ... فـاحـفـظ مـثـالا حسنا مبينا

التوكيد عرفه بأنه تابع، ولهذا احتجت أن أعقد تعريفه في بيت فقلت:

ويتبع المتبوعَ توكيد وقع ... ولتجوز أو السهو وقع

الغرض منه أن يرفع وهم التجوز ووهم السهو، أي الوهم المحتمل في كون الكلام مجازا أو كونه سهوا، و لم يذكر المؤلف التوكيد اللفظي ولهذا أضفته فقلت:

لفظيه تكرير لفظ مطلقا ... بعينه أو المرادفَ ارتقى

إذن قال إنه تابع في الرفع تابع في النصب تابع في الخفض وتابع في التعريف و لم يذكر أنه تابع في التنكير لأن توكيد النكرة نادر ولا يقع إلا بشرطين:-

الشرط الأول: أن يكون المؤكَد معدودا.

الشرط الثاني: أن يكون التوكيد بالشمول.

وقد عقدت هذا المعنى فقلت:

وبالشمول أكدت معيَّنا ... نكرةٌ لا غير إن تبينا

مثل قولنا: قضى أسبوعا كله، ومثل للتوكيد فقال: **كجاء زيد نفسه يصول**: التبعية في الرفع، **وإن قومي كلهم عدول**: التبعية في النصب، **ومر ذا بالقوم أجمعينا**: التبعية في الجر.

نفس أكدت نسبة المجيء إلى زيد ورجع فيها ضمير على زيد أي لحق بها ضمير رجع على زيد أو جاء زيد عينه يصول، عين أكدت نسبة المجيء إلى زيد وفيها ضمير يعود على زيد، وهذا واجب، لابد أن يلحق بآخر التوكيد ضمير يعود على المؤكَد إذا كان التوكيد بالنفس أو بالعين أو بأجمع أو بكل أو بعام، لكنه إذا كان بالعين أو بالنفس فالأفصح فيه إذا ثنينا أن نجمعهما على أفعُل مثال ذلك: جاء البشيران أعينهما أو أنفسهما.

وكذلك في حال الجمع، جاء الصحابة أعينهم أو أنفسهم .

ومـــن شواهده في القرآن قول الله تبـــارك وتعـــالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الحجر : **30**]

وأجمعون وأجمعهم وجمعاء وجمع تأتي بعد كل في الغالب، قال ابن مالك:

وبعد كل أكدوا بأجمعا جمعاء أجمعين ثم جمعا

تقول: جاء الجيش كله أجمع، وجاءت القبيلة كلها جمعاء، وجاء الناس كلهم أجمعون، وجاءت القبائل كلها جمع.

ودون كل قد يجيء أجمع جمعاء أجمعون ثم جمع

قد تأتي هذه الألفاظ بدل كل ولكنه قليل، مثل قول الله تبارك وتعالى:﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الحجر : **39**]

وإذا أردنا توكيد ضمير الرفع المتصل بالنفس أو بالعين فلا بد أن نأتي بضمير الفصل ليفصل بين التوكيد والمؤكد.

نقول: جئت أنت نفسك، جاءوا هم أنفسهم أو أعينهم، قال ابن مالك:

وإن تؤكد الضمير المتصل بالنفس والعين فبعد المنفصل

وأما بالنسبة لـ:أجمع أو جمعاء أو كل أو عامة فيؤكد بها مع عدم الفصل، نقول: جاءوا كلهم أو نقول قدموا عامتهم.

وقد تأتي ألفاظ بعد أجمع من باب الإمعان في التوكيد، كـ(أكتع وأبصع وأبتع) ونقول فيها كذلك (بتعاء وبصعاء وكتعاء)، أكتعون وأبصعون وأبتعون وكتع وبصع وبتع.

نقول مثلا:جاء الجيش كله أجمع أكتع أبتع أبصع.

وأما التوكيد اللفظي فيكون للاسم والفعل والحرف والجملة، مثل قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخ له كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

فأخاك الثاني توكيد لفظي لأخاك الأولى، أو نقول: لا لا تقم هذا توكيد لفظي للحرف، أو قم قم إلى كذا هذا توكيد لفظي للفعل، أو جاء المطر جاء المطر هذا توكيد لفظي للجملة.

إلا أن **الحرف لا يؤكد توكيدا لفظيا إلا مع مجرور**، باستثناء الحروف الدالة على الجواب كـ (بلى ونعم وكلا وأجل)

وبعضهم يذكر الإتباع في باب التوكيد وهو كقولهم (حسن بسن) و(شيطان ليطان).

﴿ باب البدل ﴾

قـــال:

إذ اسم أبدل مـن اسم ينـحـل ... إعرابـه والـفـعـل أيـضا يـبـدل
أقسامـه أربـعـة فـإن تـرد ... إحصاءها فاسمع لقولي تستفد
فبدل الـشـيء من الشيء كجا ... زيـد أخـوك ذا سرور بـهـجـا
وبدل البعض من الكل كمن ... يأكل رغيفا نصفه يعطي الثمن
وبدل اشـتـمال نـحـو راقـنـي ... مـحـمـد جـمالـه فـشـاقـنـي
وبدل الـغـلـط نـحـو قد ركـب ... زيد حمارا فرسا يبغي اللعب

المؤلف رحمه الله لم يعرف البدل وإنما اكتفى بذكر بعض أوصافه؛ وتعريفه أنه:

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ومتبوعه في حكم الطرح أي الإلغاء، قال ابن مالك:

الـتـابع الـمقصود بالحكم بـلا ... واسطـة هو الـمسمى بـــدلا

قال المؤلف: أنه ينحل إعراب المبدل منه أي تابع له في الإعراب أي أنه تابع له في الرفع والنصب والجر وليس تابعا له في التعريف والتنكير بالضرورة لأننا قد نبدل المعرفة من النكرة المخصوصة مثال ذلك: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ **البقرة: ٢١٧** ومثل: الكلام ثلاثة أقسام الحرف والفعل والاسم، والزمن قسمان النهار والليل.

والفعل أيضا يبدل: قال بأن الفعل يبدل من الفعل مثال ذلك قول ابن مالك:

ويـبـدل الـفـعـل مـن الفعل كمن ... يـصـل إلـيـنـا يـسـتـعـن بنا يعن

يستعن بنا بدل من يصل إلينا وكذلك قول الشاعر وهو عبد الله بن الحر:

متى تـأتنا تـلمم بـنـا في ديارنا ... تـــجد حـطبا جزلا ونارا تأجـجا

هذا من قصيدة مطلعها:

أقـول له صـبـرا عـطـيـة إنـمـا ... هو السجن حتى يجعل الله مخرجا

محل الشاهد: (متى تأتنا) (تلمم بنا) فتلمم بنا بدل من تأتنا، ألمَّ بالقوم معناها أتاهم.

أقسامها أربعة فإن ترد إحصاءها فاسمع لقولي تستفد: أقسام البدل أربعة إن أردت إحصاءها فاسمع لخطابي تستفد هذه الأقسام وهي:

- **القسم الأول:** فبدل الشيء من الشيء: **كجا زيد أخوك ذا سرور بهجا:** بدل الشيء بالشيء وهو الذي يسمى بدل المطابقة مثل: جاء زيد أخوك، أخوك بدل من جاء زيد، زيد مرفوعة بضمة

ظاهرة على آخرها وأخوك مرفوعة بالواو نيابة عن الضمة في الأسماء الخمسة وشاهد بدل الشيء من الشيء قول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة : 72]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : 6-7]، فربي بدل من الله، وصراط الذين بدل من الصراط المستقيم.

- **القسم الثاني: وبدل البعض من الكل (كمن يأكل رغيفا نصفه يعطي الثمن):**

بدل البعض من الكل مثاله من يأكل رغيفا نصفه، رغيفا مفعول به منصوب نصفه بدلا منه نصبت كذلك لأن البدل تابع للمبدل منه و(ـــهُ) ضمير عائد على المبدل منه وذلك يشترط في بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل وهذا المعنى عقدته فقلت:

وعود مضمر على المبدل لـــــو قدر في بعض اشتمال قد رووا

أي أنه في بدل البعض والاشتمال لابد من عود المضمر على المبدل منه إما مقدرا كقول الله عزوجل: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : 97]، أي المستطيع منهم إليه سبيلا وقدر الضمير هنا و لم يصرح به، أو مصرحا به كما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة : 251]، الضمير هنا (هم)، بعضهم بدل من الناس، والضمير العائد على الناس صرح به ومثل قوله تبارك وتعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة : 71]، كثير منهم بدل من ضمير الرفع في (صموا)، والضمير العائد على المبدل منه (هم) التي جرها حرف الجر.

- **القسم الثالث:** بدل اشتمال **نحو راقني محمد جماله فشاقني**، أي بدل الاشتمال ومثاله راقني محمد جماله: في بدل البعض نلاحظ أن النصف جزء من الرغيف، فبدل البعض معناه أن نبدل جزءا من كل، ولا يتأتى إلا في الأشياء التي يمكن أن تنقسم، وفي بدل الاشتمال نبدل الوصف المشتمل عليه، نبدله من الذات المشتملة على هذا الوصف (محمد) مشتمل على الجمال ولهذا أبدلناه منه وراقني محمد جماله، جماله هو البدل والضمير العائد هو الهاء والمبدل منه هو محمد تابع له في الرفع و(**شاقني**) اشتقت إليه أحببته وشاهده من القران قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة : 217]، القتال فيه: يشتمل عليه الشهر وليس جزءا منه، وإنما هو من مشمولاته، والضمير العائد على المبدل هنا هو الهاء المجرورة بحرف الجر ﴿ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ .

- **القسم الرابع:**

وبـدل الغـلــط نحو قد ركب زيد حمارا فرسا يبغي اللعب

بدل الغلط ويسمى بدل الاضراب أو بدل النسيان، فيسمى بدل الغلط إذا سبق اللسان إلى كلمة لا تريدها، ويسمى بدل النسيان إذا قصدتها وترددت عن القصد، ويسمى بدل الإضراب إذا قصدتها وأضربت عنها أي إذا قصدت وترددت يسمى النسيان وإذا لم تقصدها أصلا سبق اللسان إليها فهو غلط، وإذا قصدت وأضربت فهو إضراب.

مثاله: ركب زيد حمارا فرسا (فرسا) بدل من (حمارا) وهو بدل الشيء من الشيء لا يحتاج إلى ضمير يعود على المبدل منه شاهده:

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي أنيابها شنب

لمياء في شفتيها حوة لعس: كان يريد أن يقول لعسا فسبق اللسان إلى حوة فأضرب عنها وقال حوة لعس وهذا النوع من البدل لا يوجد في القران الكريم ولا في السنة المطهرة ولا يوجد –في الغالب –في الشعر الفصيح لأن الشاعر في الغالب يراجع ما قال فإذا كان غلطا صحح ما غلط فيه.

وتبدل الجملة من الجملة كذلك، وتبدل الجملة من المفرد، ويبدل المفرد من الجملة، ويبدل من المحذوف، ويبدل الظاهر من الضمير، ولكن لا يبدل الظاهر من الضمير إلا إذا كان يدل على الإحاطة أو كان اشتمالا أو بعضا.

وهذا المعنى عقدته فقلت:

وباشتمال وببعض من ضمير يبدل ظاهر ولا ضد شهير
وجملة من جملة أو مفرد واعكس بذين وكذا إن يفقد

مثال بدل الجملة من الجملة أو شاهده قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الشعراء: **132-133**]، أمدكم بأنعام وبنين بدل من أمدكم بما تعلمون.

ومثال بدل البعض من الجملة قولك: عرفت صديقك ابن من هو (ابن من) بدل من الجملة التي سبقتها، وبدل الجملة من المفرد: كقولك قلت كلمة الإخلاص لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ فهذه الجملة أبدلت من كلمة الإخلاص، ومثال المبدل من المفقود (أي من الساقط) قولك: لم يقم إلا أحمد أي لم يقم أحد إلا أحمد، أما إبدال الظاهر من الضمير كقول الله تبارك وتعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: **114**]، لأولنا بدل من (نا)، ولكن أولنا عبارة تدل على الإحاطة لا تقتصر على جماعة بعينها بل تصدق على كل أول.

وكقول الشاعر:

أوعدني بالسجن والآداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم

رجلي بدل من الضمير هو ، وكقول الشاعر:

فما برحت أقدامنا في مقامنا ثلاثتنا حتى رأينا المنائيا

أقدامنا (النون) ضمير أبدل منه(ثلاثتنا)، ويندر ألا يدل البدل من الضمير على الإحاطة ومن ذلك قول الشاعر:

بكم قريش كفينا كل معضلة وأم نهج الهدى من كان ضليلا

قريش بدل من بكم وهذا نادر جدا لأن قريش لا تدل على الإحاطة.

إذا كان المبدل منه شرطا أو استفهاما فيصدر البدل بذلك أيضا، وقد عقدت هذا المعنى:

وإن تضمن شرطا أو تستفهمن عن مبدل فبدل بذا قمن

أي إذا ضمنت المبدل منه شرطا أو استفهمت به فالبدل قمين أي جدير بأن يسبقه استفهام كقولنا:من ذا ؟ أسعيد أم علي؟ هذا المثال قربه ابن مالك فقال:

وبدل المضمن الهمز يلي همزا كمن ذا أسعيد أم علي

وكذلك إذا قلت: ما تطلب أقلما أم دفترا؟، وكذلك إذا قلت: ما تصنع؟ إن خيرا وإن شرا جزيت به.
تكلم المؤلف عن عطف النسق لكن هناك ما يسمى بعطف البيان، وعطف البيان، قال ابن مالك فيه:

فذو البيان تابع شبه الصفه حقيقة القصد به منكشفه

كجاء الفاروق عمر أو رأيت أبا حفص عمر.

وصالح لبدلية يرى في غير نحو يا غلام يعمرا

كل عطف بيان صالح لأن يكون بدلا إلا في حالتين:-

- **الحالة الاولى**: أن لا يمكننا أن نحله محله نظرا لمانع نحوي مثل: يا أبا حفص عمر فأبا حفص منادى منصوب لأن المنادى المضاف حكمه النصب وعمر علم، والعلم إذا ولي النداء يبنى على الضم، فإذا جئنا بعمر لابد أن نقول يا عمر لذلك لا يصلح بدل بالتمام والكمال من الناحية النحوية لأبي حفص.
- **الحالة الثانية**: أن يكون إحلاله محل المبدل منه ممتنعا لأنه يخل بالمعنى كقولنا:

زينب جاء غلامه سعيد؛ لا تستطيع أن تحذف الغلام ويحل محله سعيد فإذا فعلنا ذلك يختل المعنى لو قلنا زينب جاء سعيد لما كان هذا له معنى.

الأصل: زينب جاء غلامها سعيد فلو حذفنا غلامها وقلنا زينب جاء سعيد لما كان لهذا الكلام معنى.

﴿ باب المفعول به ﴾

قـــال:

مهما ترى اسما وقع الفعل به ... فذاك مفعول فقل بنصبه
كمثل زرت العالم الأديبا ... وقد ركبت الفرس النجيبا
وظاهرا يأتي ويأتي مضمرا ... فأول مثاله ما ذكرا
والثاني قل متصل ومنفصل ... كزارني أخي وإياه أصل

المفعول به: عرفه المؤلف بأنه الاسم الذي وقع به الفعل وقال (به) احترازا من المفعول فيه أي الظرف واحترازا من المفعول لأجله واحترازا من المفعول معه.

الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل يسمى مفعول وحكمه النصب .

قال: كـــ : **مثل زرت العالم الأديبا**، العالم مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو الذي وقع عليه فعل الزيارة.

وقد ركبت الفرس: الفرس مفعول به وقع عليه فعل الركوب ونصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

هذا المفعول قال فيه المؤلف أنه يأتي تارة اسما ظاهرا ويأتي تارة ضمير.

فالأول وهو الاسم الظاهر مثاله ما ذكرنا ، والمضمر ينقسم إلى قسمين: قسم متصل وقسم منفصل، ومثل لهما: **زارني أخي**؛ زارني المفعول هنا ياء المتكلم اتصلت بالفعل وهي في محل نصب مفعول به، وإياه أصل المفعول به هو الضمير الذي اتصل به هاء الغائب ووقع عليه فعل الوصول وشاهد ما ذكره المؤلف من نصب المفعول قول الله تبارك وتعالى:

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [الفاتحة : **6**]، الصراط مفعول به لفعل اهدنا وقع عليه فعل الهداية فنصبت علامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخره.

أما شاهد الضمير المتصل قول الله تبارك وتعالى: ﴿رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ ﴾ [الإسراء : **80**].

أدخلني: الياء فيها ؛في محل نصب مفعول به وكذلك أخرجني، الأول وقع عليه فعل الإدخال والثاني وقع عليه فعل الإخراج، وشاهد المنفصل قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ **الفاتحة: ٥** ، وقد يحذف المفعول به وجوبا مثل قولنا: أفدت وأفادني زيدا والتقدير:أفدت زيدا وأفادني زيد وقد نظمت هذا المعنى:

وأوجبن الحذف للمفعول في ... نحو أفدتُ وأفادني الوفي

وقد يحذف عامل المفعول به وجوبا كذلك وقد نظمت هذه الأماكن التي يحذف فيها عامل المفعول به وجوبا في الأبيات التالية:

وجود فعل عامل فيه حظل في الاختصاص واشتغال ومثّل

(فيه) المفعول به، (حظل) أي منع.

في الاختصاص كقولنا: نحن العرب أصحاب الكرم، العرب هنا مفعول به منصوب.

و**الاشتغال** كقولك: زيدا ضربته، فـ (**زيداً**) حذف العامل فيه، الفعل العامل فيه من جنس الفعل الذي يليه والذي اشتغل عنه بالضمير.

والأمثال لأنها تبقى على أصلها لا تتغير، مثل: (الكلاب على الحمير)، التقدير: أرسلت الكلاب على الحمير، ولكننا نتركها على حالها فنقول (الكلاب على الحمير).

(أهلا وسهلا) معناها جئت أهلا ونزلت سهلا، لكننا نتركها على حالها.

وفي الندا تحذير إغرا إن حصل تكرير أوعطف الأخيرين نقل

كذلك في **النداء** تقول يابن عمي لا ابن خالي، (**ابن**) منصوب بفعل محذوف (**أنادي**)،كذلك في **التحذير** مثل: الضيغم الضيغم يا ذا الساري.

الضيغم الضيغم: هذا تحذير ونصب لفعل محذوف وجوبا مع التكرار يحذف وجوبا، أو **الإغراء**: كقول الشاعر:

أخــاك أخــاك إن من لا أخ له كساع إلى الهيجاء بدون سلاح

أخاك أخاك: منصوبة بفعل محذوف وجوبا

كذا نعوت نُصبت وقُطعت كالحمد لله الكريم وسِعت

كذاك **النعوت** إذا **قطعت**، إذا قطع النعت عن المنعوت وقطع بالنصب فناصبه محذوف وجوبا مثل: الحمد لله الرحيمَ: لو قلنا الرحيمِ لما قطعنا لكن عندما قطعنا قلنا الرحيمَ بالنصب وجب حذف العامل.

الضمائر المتصلة التي تأتي مفعولا به أربعة أنواع:

- النوع الأول: ياء المتكلم.
- النوع الثاني: نا.
- النوع الثالث: هاء الغائب سواء كانت للغائب أو للغائبة أو للغائبات أو للغُيَّب.
- النوع الرابع: كاف الخطاب سواء كانت للمخاطب الواحد أو الواحدة أو المخاطبات أو المخاطبون.

أما الضمائر المنفصلة التي تأتي مفعولا به فهي:

(إيا) فقط، وتتصل به كاف الخطاب أحيانا وتتصل به ياء المتكلم أحيانا، فتقول إياي، وتتصل به كاف الخطاب، فتقول إياك، وتتصل به هاء الغائب فتقول إياه، وهكذا في التثنية والجمع وهذه كلها جمعتها في بيت فقلت:

تقــع يا نـا ها وكاف في اتــصال مـفعـولا إيا هـكذا فـي الانفصال

﴿باب المفعول المطلق﴾

المصدر اسم جاء ثالثا لدى ... تصريف فعل وانتصابه بدا
وهو لدى كل فتى نحوي ... ما بين لفظي ومعنوي
فذاك ما وافق لفظ فعله ... كزرته زيارة لفضله
وذا موافق لمعناه بلا ... وفاق لفظ كفرحت جذلا

المصدر عرفه المؤلف رحمه الله: **بأنه ما جاء ثالثا لدى تصريف فعل**، كـ(قال يقول قولا) فجاء المصدر ثالثا أو (ركب يركب ركوبا) فجاء ثالثا، أو (جلس يجلس جلوسا) جاء ثالثا وعرفه ابن مالك تعريفا أدق:

المصدر اسم ما سوى الزمانْ ... من مدلولي الفعل كأمنٍ منْ أمِنْ

الفعل يدل على الزمان ويدل على الحدث والمصدر اسم لهذا الحدث، جلس زيد هذا حدث في زمان معين هذا الجلوس هو اسم الحدث، فالجلوس مصدر وهو هذا الحدث.

أمِن فيها الحدث وفيها الزمن والحدث فيها اسمه هو الأمن.

وانتصابه بدا: أي حكمه النصب فهو من المنصوبات.

وهو لدى كل فتىً نحوي ... ما بين لفظي ومعنوي

وهو ينقسم إلى قسمين: المصدر اللفظي والمصدر المعنوي وكل منهما مثّل له المؤلف:

فذاك أي اللفظي: ما وافق لفظ فعله، اللفظي هذا الذي يوافق فعله في اللفظ، كقولنا: قال يقول قولا وسكت يسكت سكوتا وضحك يضحك ضحكا، ورد يرد ردا، وكقول المؤلف **(زرته زيارة)**، فزيارة هنا مصدر من زار منصوب وقع عليها فعل الزيارة فصارت مفعولا مطلقا.

وذا موافق لمعناه بلا ... وفاق لفظ كفرحت جذلا

وذا: أي المعنوي ما وافق معنى الفعل دون أن يوافق لفظه مثل: فرحت جذلا: الجذل هو الفرح، وقعدت جلوسا أو امتطيت ركوبا أو سرت ذهابا.

والمفعول المطلق هو المصدر، ينصب إما بفعله وإما بوصف وإما بمصدر مثله قال ابن مالك:

بمثله أو فعل أو وصف نصب ... وكونه أصلا لهذين انتخب

بفعله: قال قولا، جلس جلوسا، أما **بمثله:** كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الإسراء : **63**]، جزاء هنا العامل فيها هو جزاؤكم، كل منهما مصدر، **بوصف** كقولنا: زيد مسافر سفرا مباركا، مسافر هنا وصف نصبت سفرا، والمصدر قد ينوب عنه ما عليه دل قال ابن مالك:

وقد ينوب عنه ما عليه دل ... كجد كل الجد وافرح الجذل

ما ينوب عنه كل وبعض إذا أضيفتا للمصدر كقول الله تبارك وتعالى:﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [النساء : 129]، وكقولنا: أكرمته بعض الإكرام

وعامل المصدر:قد يحذف وجوبا إذا ناب المصدر عن فعله كقول الشاعر:

فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع

(**فصبرا**) نابت عن فعلها فحذف عاملها (**اصبر**)، ويحذف وجوبا في مواضع جمعتها فقلت:

وعامل المصدر ذكره حظل في شبه توكيد وتفصيل الجمل
أو جا عن اسم عين أيضا مخبر عُطف أو حُصر أو يكرر

- إذا كان للتفضيل كقول الله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ **محمد: ٤**.
- إذا كان للتشبيه كقولك: أنت قافز قفز الشجعان.
- إذا كان للتوكيد: كنادى عمرو جهرا.
- إذا جاء فعله خبرا عن اسم العين معطوفا أو محصورا فيه أو مكررا.
  - مثال المعطوف: الأسعار صعودا وهبوطا.
  - مثال المحصور فيه: ما أنت إلا أدبا.
  - مثال المكرر: أنت فهما فهما.

﴿باب الظرف﴾

قـــال:

الظرف منصوب على إضمار في ... إما زمانيا مكانيا يفي
أما الزماني فنحو ما ترى ... اليوم والليلة ثم سحرا
وغدوة وبكرة ثم غدا ... حينا ووقتا أبدا وأمدا

الشرح:

اليوم: مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة : **3**].

الليلة: مثل قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾﴾ [المزّمّل : **2**].

فإعراب (اليوم والليل) في الآيتين مفعول فيه منصوب على الظرفية.

قال ابن مالك في الخلاصة (الألفية):

فانصبه بالواقع فيه مظهرا ... كان وإلا فانوه مقدرا

سحرا: تقول قام سحرا، معناه قام في وقت السحر، وتعرب سحرا، مفعول فيه.

وغدوة وبكرة ثم غدا ... حينا ووقتا أبد وأمدا

غدوة: تقول أتيت غدوةً، مفعول فيه منصوب على الظرفية (ظرف زمان).

بكرة: قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإنسان : **25**].

(**بكرةً**) مفعول فيه، ظرف زمان، وكذلك (**أصيلا**) و لم يذكرها المؤلف.

غدا: وهي كذلك تعرب مفعولا فيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الكهف: **23**].

حينا: قال تعالى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الروم : **17-18**].

وقتا: ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله في الحديث الذي رواه في الموطأ قال: (**أو إن جبريل هو الذي أقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتَ الصلاة**)[12].

أبدا: كقول الله تعالى: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾ [النساء : **169**]، والأبد معناه الزمن الأزلي الذي لا نهاية له.

أمدا: تقول هذا الأمر إنجازه يتطلب أمدا طويلا، والأمد معناه الزمن الطويل وله نهاية.

---

[12] الموطأ باب وقوت الصلاة حديث رقم1

وعـتـمـة مـساء أو صـبـاحـا فاستـعمل الـفكر تـنـل نجـاحـا

عتمة: وفي الحديث ((**نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسمية العشاء عتمةً**))[13]

مساءً وصباحا: كما كانت تحية العرب: عم مساءً وعم صباحاً.

وظروف الزمان تنقسم إلى قسمين:

1. ظروف مبهمة.
2. ظروف مختصة أو محدودة.

فالظروف المبهمة: وهي التي لا تدل على مقدار زمني محدد، كالأمد والأبد والحين والدهر ...إلخ.

أما الظروف المختصة أو المحدودة: وهي التي تدل على مقدار زمني محدد،كالساعة واليوم والليلة والشهر والسنة.

إعراب ظرف الزمان:

الظروف الزمانية صالحة كُلها للنصب على المفعول فيه، خلافا للظروف المكانية فإن المبهمات منها فقط هي التي تصلح للنصب على المفعولية –المفعول فيه–.

ثم قال:

ثم المـكـانيُّ مثـالـه اذكـرا أمـام قـدام وخـلـف وورا
وفـوق تـحت عـنـد مع إزاء تـلـقـاء ثـم وهـنـا حـذاء

أمام: كقول الشاعر:

أمام وخلف المرء من لطف ربه كوالئ تنفي عنه ما كان يحذر
ترى الشيء مما يُتقى فتخافه وما لا ترى مما يقي الله أكثر

قدام: كقولنا: صلى المصلي قدامَ الإمام لعذر.

خلف: كقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة : **255**].

ورا أو وراء: تأتي بمعنى **أمام**، وهي المذكورة في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف : **79**]، تأتي بمعنى **خلف**، وهي المذكورة في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الإنسان : **27**].

وفـوق تـحت عـنـد مع إزاء تـلـقـاء ثـم وهـنـا حـذاء

---

(13) أخرجه الشيخان.

فوق: كقول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ ﴾ [البقرة : **212**].

تحت: كقول الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة : **100**].

على قراءة غير ابن كثير، أما ابن كثير فيقرأ (**من تحتها**).

عند: كقول الله تعالى: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام : **59**].

إزاء: تقول: جلست إزاءَ المتعلم، أي:بجانبه.

تلقاء: هي بمعنى إزاء، تقول: جلست تلقاءه، أي: بجانبه.

ثَمَّ: كقول الله تعالى: ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [التكوير : **21**]، وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾[الإنسان : **20**].

هنـــا: كقولنا: هنا امكث.

حَذاء: بمعنى تلقاء أيضاً، تقول: جلستُ حَذاء الأمير، أي: بجانبه.

هذه الظروف المكانية لا يصلح منها للنصب على المفعولية إلا ما كان مبهما، كالجهات والمقادير.

فالجهات: مثل تحتَ وفوقَ وخلفَ وأمامَ ويسارَ ويميناً وشمالاً، والمقادير: كالفرسخ والميل والبريد وغيرها.

أما ما سوى ذلك فيُجر بحرف جرٍ، مثل المدرسة، فإنها ظرف ولكن تقول: دخلت في المدرسة، ولا تقول دخلت المدرسةَ؛ فإذا أتت بدون حرف جر فإنها تكون منصوبة بنزع خافض، فقد نقول تجوزاً وليس فصيحا: دخلنا المدرسةَ، ولكن إذا قلنا به فإنها منصوبة بنزع خافض، والأصل أن نقول دخلنا في المدرسة، لأنها وإن كانت ظرفا إلا أنها ليست من المقادير وليست مبهمة، إنما هي محددة مختصة، **والقاعدة:** أن **ظرف المكان إذا كان مختصا فإنه يجر، إلا إذا كان مشتقاً وفعله العامل فيه من لفظه،** مثل: نزلت المنزل أو حللت المحل.

قال ابن مالك:

وكـــلُ وقتٍ قـابلٌ ذاك ومـــا	يـقبلـه المـكـان إلا مـــبـهـمـــا
نحـو الجـهـات والمقـاديـر ومـا	صيغ من الفعل كمرمى من رمى
وشـرط كـون ذا مـقـيـسا أن يقع	ظـرفـاً لـما في أصله معه اجتمع

لم يذكر المؤلف رحمه الله أن من الظروف ما هو مبني ومنها ما هو معرب، والظروف أغلبها معربة والمبني منها محدود، فهناك ظروف ثمانية مبنية وهناك أخرى مكانية مبنية وهناك ظروف مشتركة بين الزماني والمكاني مبنية، وهذه جمعتها في أبيات، فقلت:

ومبنـي الـزماني عـوض بـينما إذا مـتـى مذ مـنـذ ريث ريـثـما

أيـان لـمـا الآن أمـس إذ وقـطِ بـينـا ومـبـنـي الـمـكـانـي فـقـط
حيث هنـا ثـم وأيـن إن قـطـع لفـظـا جـهـاتُ قـبـلُ بعدُ عن تـبع
ولـهـمـا أنّـى لـدى لـدن ومـا ركب من ظرف الزمان فاعلما

فالظروف الزمانية المبنية هي:

(عوض، بينما، إذا، متى، مذ، منذ، ريث، ريثما، أيَّان، لّما، الان، أمسِ، إذ، قط، بينَ).

أما الظروف المكانية المبنية فهي:

(حيث، هُنا، ثمّ، أين، وكذلك الجهات[الست] وقبل وبعد إذا قُطعت عن الإضافة فإنها تبنى).

وأما الظروف المبنية المشتركة بين ظرف الزمان والمكان فهي:

(أنّى، لدى، لدنْ، وكذلك ما رُكب من الظروف الزمانية فإنه يُبنى)، كقولنا: أتيت صباحَ مساءَ، عملتُ ليلَ نهارَ، فإنه مبني لأنه رُكب تركيباً مزجياً.

وقد ينوب المصدر عن الظرف، كقولنا: جلستُ قُربَ زيدٍ، أي جلستُ في مكانٍ قريبٍ منه، فقرب مصدر، قرب يقرب قرباً.

وقد ينوب عنه الوصف، كقولنا: صمتُ قليلا وأكلت كثيراً وتكلمتُ قليلا.

وقد تنوب عنه الإشارة، كما في قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الكهف : **23**].

وقد ينوب عنه العدد، كقولنا: سافرتُ ثلاثةَ أيام.

وقد ينوب عنه كلُ وبعضُ، كعملتُ كلَّ اليوم وعملتُ بعضَ اليوم.

وهذه الأشياء التي تنوب عنها جمعتها في بيت، فقلت:

ونـاب عنـه كل بعض مـصدر عـد إشـارة ووصـف يـجـدر

﴿باب الحال﴾

قـــال:

الحال للـهـيـئـات أي لما انـبـهـم ... مـنـهـا مـفـسـرا ونـصـــبـه حـتـم
كجـاء زيـد ضـاحـكا مـبـتـهـجـا ... وبـاع بـكـر الـحـصـان مـسـرجـا
وإنـني لـقـيـت عـمـرا رائـدا ... فـع الـمـثـال واعـرف الـمـقـاصـدا
وكـونـــه نـكـرة يـــا صـــاح ... وفـــضـــلـة يـجـب بـاتـضـاح
ولا يـكـون غـالـبـا ذو الـحـال ... إلا مـعـرفـا فـي الاسـتـعـمـال

الحال كما عرفه المؤلف، هو وصفٌ يأتي مفسراً لما انبهم من الهيئات، وحكمه النصب، وبقي عليه أن يقول في نفس التعريف مع أنه ذكر هذا آخر الأبيات، إنه فضلة ونكرةٌ ومشتقٌ؛ ولهذا عرّفه ابن مالك تعريفا آخر فقال:

الحال وصفٌ فضلـةٌ مـنـتصبُ ... مُـفـهـمُ فـي حـالٍ كـفـرداً أذهـبُ

ومثل بقوله:

جاء زيدٌ ضاحكاً: فضاحكاً هي الحال وقد فسرَتْ ما انبهم من هيئة زيدٍ، جاء زيدٌ ضاحكا **مبتهجا**، مبتهجا بينت هيئة المجيء وفسرتها ووضحتها، و(ضاحكا) حالٌ أول (مبتهجا) حالٌ ثاني، وهذا المثال يدل على أن الحال قد تتعدد، ولهذا قال ابن مالك:

والـحـال قـد يـجـئ ذا تـعـدد ... لـمـفرد فـاعـلـم وغـير مـفـرد

فمثال تعدده لمفرد: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا﴾ [الأعراف : **150**]، الشاهد: غضبانَ أسفا فإن كلا منهما حال.

ومثال تعدده لغير مفرد: أن يأتي حالان لعاملين اثنين كل منهما له حاله لكن بشرط أن يكون هذا في سياقٍ واحد – كقول الشاعر:

لـقـي ابـنـي أخـويـه خـائـفـــاً ... مـنـجـديـه فـأصـابـوا مـغـنـمـــاً

(ابني) فاعل (أخويه) مفعول به (خائفاً) الحال الأول من ابني، و(مُنجديه) الحال الثاني من أخويه.

ثم ذكر الناظم مثالا آخر فقال:

باع بكرٌ الحصانَ مسرجا: مسرجا حال من الحصان، وعامل الحال دائما هو عامل صاحبه، وهو باع في هذا المثال.

ثم مثل الناظم بمثال آخر فقال:

لقيت عمْراً رائدا: رائدا حال من عمرو، والرائد: هو الذي يرتاد الماء والكلأ للأهل، أي يبحث عن مواضع القطر والكلأ.

فعِ المثال: أي افهم هذه الأمثلة، **واعرف المقاصدا:** أي افهم المقاصد النحوية المتعلقة بهذا.

وكونه نكرة: أي كون الحال نكرةً غير معرف، هذا هو الغالب؛ ولكن قد يكون معرفة فتدخل عليه (**ال**) فتعرفه لفظا لا معنى، ولذلك قال ابن مالك:

والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد

وحدك: حال، وهي معرفة بالإضافة؛ ولكن التقدير اجتهد منفردا .

وكقول الشاعر:

فأرسلها العراك ولم يذُدها ولم يُشفِق على نَغَص الدّخال

العراك هي حال، معرفة بأل، ويكون التقدير **أرسلها معتركةً**.

وفضلة: أي مستغنىً عنه من حيث التركيب لا من حيث المعنى، فقد يكون لا بد منه معنىً، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾** ﴾ [الأنبياء : **16**]، فلاعبين حال ولكن لا يستغنى عنه.

ولا يكون غالبا ذو الحال: أي الغالب في صاحب الحال سواء كان فاعلا أو مفعولا أو غيرهما.

التعريف فلا يكون **إلا معرفا:** أي لا يكون صاحب الحال إلا معرفا، ولا ينكر إلا في حالاتٍ ثلاث:

الحال الأولى: أن يتقدم الحال على صاحب الحال.

مثاله:

وبالجسم في لي بيناً لو علمتني شحوب وإن تُستشهد العين تشهدِ

محل الشاهد: (بيناً) والأصل شحوبٌ بيناً، فعندما تقدمت الحال (**بيناً**) وهي حال من شحوبٌ جاز تنكير صاحب الحال وهو شحوب.

الحال الثانية: إذا كان صاحب الحال موصوفاً.

كقول الشاعر:

أنجيت يا رب نوحاً واستجبت له في فلكٍ ماخرٍ في ذا اليمِّ مشحوناً

مشحونا حال من فلك، ومحل الشاهد: **فلكٍ ماخرٍ** نُكّرت (**فلك**) وهي صاحب الحال لأنها وصفت بماخر.

الحال الثالثة: أن يُعمم صاحب الحال.

مثال ذلك: ما في المدرسة تلميذٌ متخلفا.

إذاً هذه هي الحالات الثلاث التي يسوغ فيها أن يكون صاحب الحال نكرةً.

وقد جمعتها في بيتٍ، فقلت:

وصاحب الحال ينكر إذا قدمته أو عم أو خص خذا

ثم إن الحال، قد يجيء جملةً، كقولنا: سرت وقد أضاء نجم، فجملة (**أضاء نجم**) جملةٌ حالية.

قال الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء ومُذ بدا مُحياك أخفى ضوؤه كلَّ شارق

وقد يتقدم الحال جوازا وقد يتقدم وجوبا، فيتقدم جوازا، كقولنا حارٌّ كُل الطعامَ، ويتقدم وجوبا، إذا كان صاحب الحال محصوراً، كقولنا: ما جاء ماشياً إلا زيدٌ، أو كان صاحب الحال مضافاً إلى ضميرٍ له تعلقٌ بالحال، كقولنا: وقف يخطب في التلاميذ معلمُهم.

محل الشاهد: جملة (**يخطب في التلاميذ**) فإنها حال وتقدمت وجوبا.

وقد يكون العكس بأن يتأخر الحال وجوبا، إذا كان الحال هو المحصور، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ ﴾ [الكهف : **56**].

أوإذا كان مجرورا سواء بالإضافة أو بالحرف، مثاله: مررتُ بهندٍ مبتسمةً.

أو إذا كان جملةً ربطت برابط الواو، كالمثال السابق: سرتُ وقد أضاء نجم.

وقد يتقدم الحال على عامله الذي يعمل فيه ويعمل في صاحبه وجوبا كذلك، وذلك إذا كان من الألفاظ التي لا بد لها من الصدارة، كقولنا: كيف أضعت الفرصة.

وكذلك إذا كان العاملُ اسمَ تفضيلٍ، كقولنا: زيدٌ ماشياً أسرعُ منه راكبا، محل الشاهد: (ماشيا) تقدم على العامل الذي هو اسم التفضيل (**أسرعُ**).

أو كان العامل معنى التشبيه لا حرفه، كقولنا: أنا فقيهاً كزيد عالما.

ثم إن الحال، الأصل فيه أن يكون مشتقاً، قال ابن مالك:

وكونه نكرةً مشتقا يغلب لكن ليس مستحقا

وقد يأتي جامدا إذا أُول بالمشتق، ويؤل الحال بالمشتق في الحالات التالية:

1. إذا كان بمعنى المفاعلة، كقولنا: اشتريت البضاعة يداً بيدٍ، فإن تقديره متقابضاً.
2. إذا كان تفصيلا، كقولنا عددت الكتب واحداً واحداً و قرأت الكتاب بابا بابا.
3. إذا كان بمعنى الترتيب، كقولنا: دخلوا رجلاً رجلاً، دخلن امرأة امرأة.

4. إذا كان صاحب الحال أصلا أو فرعا أو نوعا.

أصلا: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الإسراء : **61**]، الشاهد: طينا.

فرعا: كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الحجر : **82**]، الشاهد: بيوتا.

نوعا: لبس خاتمه ذهبا.

﴿ باب التمييز ﴾

قـــال:

إسم مـفـسـر لـمـا قـد انـبـهـم ... مـن الذوات بـاسـم تـمـيـيـز وسـم
فانصب وقل قد طاب زيد نفسا ... ولـي عـلـيـه أربـعـون فـلـسـا
وخالد أكرم مـن عـمـرو أبـا ... وكـونـه نـكـرة قـد وجـبـا

التمييز: اسم مفسرٌ لما انبهم من الذوات، أي مبينٌ ومفسرٌ وشارحٌ لما استغلق من الذوات.

والفرق بينه وبين الحال، أن الحال مبين للهيئات وهو مبينٌ للذوات، وأن التمييز جامدٌ والحال مشتق، ويتفقان فيما عدا ذلك، إذاً فكل منهما اسم نكرة، فضلة، مفسرٌ لما انبهم، منصوب.

فانصب: أي حكمه النصب.

والتمييز إما أن يفسر الإبهام الحاصل في الجملة، وإما يفسر الإبهام الحاصل في المفرد، ففي الجملة يفسر إبهام نسبة العامل إلى المعمول، وفي المفرد يفسر إبهام الكيل أو العدد أو الذَرْعِ أو غيرها.

ولقد مثل المؤلف لكل منهما فقال: **قَدْ طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا**، ماذا طاب في زيد؟ لو قلنا طاب زيدٌ، نسبنا الطيبوبة لزيد، لكن لو لم نفسر هذا الإبهام لما علمنا هل طاب زيد أصلا أو فرعا.

ومثل للثاني بقوله: **وَلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ فَلْسًا**، أربعون ماذا؟ فلو لم يفسر هذا الإبهام بقوله فلسا، لما علمنا أهي أربعون شبرا أم ذراعا أم كيلا أم كيلوغراما.

مثال آخر، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص : **23**]، فتسع وتسعون لا نعلم من ماذا قبل تمييزها وميزت بنعجة فزال الإبهام.

ثم قال الناظم:

وخالد أكرم مـن عـمـرو أبـا ... وكـونـه نـكـرة قـد وجـبـا

خَـالِدٌ أَكْـرَمُ مِـنْ عَمْرٍو ماذا؟ هل خالد أكرم من عمرٍو عما، خالا، أما، أختا، فاحتيج إلى تفسير هذا الابهام فقال: **أبا**، والتمييز في هذا البيت هو تمييز نسبة العامل للمعمول.

ولهذا قال ابن مالك:

اسم بـمعـنـى مـن مـبـيـن نـكـره ... يـنـصـب تمـيـيـزاً بمـا قد فسره
واجرر بمن إن شئت غير ذي العدد ... والفاعل المعنى فطب نفسا تفد

كقولنا: لي عليه عشرون من البقر ولي عليه خمسون من الإبل، ولا يجوز أن نقول: طاب زيد من نفس، ولا لي عليه من عشرون من درهم، بل طاب زيد نفسا ولي عليه عشرون درهما.

﴿ باب الاستثناء﴾

قـــال:

إلا وغـيـر وسِوى سُواً سَـوَا خلا عدا وحاش الاستـثـنا حـوى
إذا الكلام تـم وهــو مـوجَـب فما أتى من بعد إلا يـنـصـب
تـقـول قـام القوم إلا عـمرا وقد أتـانـي الـنـاس إلا بـكـرا
وإن بـنـفـي وتـمـام حُـلّـيـا فأبدل أو بالنصب جئ مستثنيا
كـلـم يـقم أحـد الا صـالـح أو صالحا فـهو لـذين صالح
إن كـان ناقصا فأعربه على حسب ما يَطلب فيه العملا
كما هدى إلا محـمـد ومـا عبدت إلا الله فاطـر الـسـمـا
وهل يلوذ الناس يوم الحشر إلا بأحـمـد الشـفـيـع الـبـر
وحكم ما استثنته غير وسِوى سُوا سَواء أن يـجـر لا سِوى
وانصب أواجرر ما بحاش وعدا خلا قد استثنيته معتقتدا
في حالة النصب بها الفعلية وحالة الجر بها الحرفية
تـقول قام القوم حاش جعفرا أو جعفرٍ فقس لكيما تظفرا

المؤلف بدأ فعدد أدوات الاستثناء، والاستثناء: هو إخراج المستثنى عن حكم المستثنى منه إثباتا أو نفيا، أي أن ماحكمنا به على المستثنى منه نُخرج منه المستثنى.

والاستثناء ينقسم إلى قسمين: **متصلٍ و منفصلٍ**.

- يكون متصلا: إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه أو نقول إذا كان المُخرج من الحكم من جنس المحكوم عليه.
- ويكون منفصلا: إذا كان المستثنى منه مُغايرا لجنس المستثنى منه.

والكلام في باب الاستثناء ينحصر في ثلاثة أمور:

1. المستثنى.
2. المستثنى منه.
3. أداة الاستثناء.

وقد بدأ المؤلف بأدوات الاستثناء فقال:

إلا وغـيـر وسِوى سُواً سَـوَا خلا عدا وحاش الاستـثـنا حـوى

وهذه الأدوات منها ما هو حرف ومنها ما هو اسم ومنها ما هو فعلٌ تارة واسم تارةً أخرى، وقد ألحق بها النحاة ليس ولا يكون وبيد.

- الحرف من هذه الأدوات هو: **إلا**.

- والأسماء منها: **غير وسِوَى وسُوَىً وسَوَاء.**
- وما يأتي فعلا تارةً واسما تارة أخرى: **عدا وخلا وحاشا.**
- أما ما لم يذكرها المؤلف فهي، **لا يكون** وهي فعلٌ، **وليس** وهي حرفٌ، **وبيد** وهي اسمٌ.

بعد أن عدد المؤلف الأدوات شرع يتكلم عنها فقال:

إذا الكلام تم وهو موجَب فما أتى من بعد إلا ينصب

إِذَا الكَلاَمُ تم: أي إذا كان الكلام تاماً، وتمام الكلام في باب المستثنى أي ذكر المستثنى منه.

وهو موجب: أي ليس منفيا ولا شبه منفي.

فَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ إِلاَّ يُنْصَبُ: أي ما أتى من بعده الحرفية من هذه الأدوات وهي إلا ينصب.

ثم مثل المؤلف لهذا فقال:

قَامَ القَومُ إِلاَّ عَمْرَا: فالكلام هنا تام لذكر المستثنى منه وهو(القوم)، والقوم مثبتاً أي القيام مثبتا للقوم، أي ليس منفياً.

مثال آخر قوله: **قَدْ أَتَانِي النَّاسُ إِلاَّ بَكْرَا.**

لكنه لم يذكر حالة ثانية الصحيح أن المستثنى فيها يُنصب، وهي إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في كلام تام مثبت، كقولنا: جاء إلا بلالا العبيدُ، فهذا الكلام غير منفي وهو تام وتقدم فيه المستثنى على المستثنى منه، **المستثنى هو بلال والمستثنى منه العبيد.**

أو تقدم في كلام تام منفي، كقولنا أيضا: لم يقم إلا أحمدَ أحدٌ، أو ما قام إلا أحمدَ أحدٌ، فالكلام هنا تام لأنه ذكر المستثنى منه ولكنه ذكر متأخرا عن المستثنى، وهو منفي بلم في المثال الأول وبما في المثال الثاني، ففي هذه الحالة كذلك ما بعد (**إلا**) يُنصب.

الحالة الثالثة: التي لم ينص عليها المؤلف، إذا **كان الاستثناء منقطعا**، كقول الله تعالى: ﴿ **فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾** ﴾ [الحجر : **30-31**]، فإبليس ليس من الملائكة ولهذا فإن الاستثناء منقطع، ولكن له ملابسة معهم، وهذا هو الشأن في الاستثناء المنقطع، أي أنه لا بد أن يكون له ملابسة أو صلة ما بالمستثنى منه.

وكقولنا: جاء القوم إلا كتبهم، فكتبهم ليست من جنس القوم ولكن لها ملابسة معهم، فإن لها تعلق معنوي بهم.

والاستثناء المنقطع لا يكون بغير (**إلا**) و(**غير**).

ثم قال المؤلف رحمه الله:

وإن بنفي وتمام حُلّيا فأبدل او بالنصب جئ مستثنيا

أما إذا حلي الكلام بالنفي والتمام وكان المستثنى متأخرا عن المستثنى منه فإنك مخيرٌ بين النصب والتبعية على الابدال، ومثل لذلك فقال:

كلـمْ يَقُمْ أحَدٌ الاَّ صَالِحُ أوْ صَالِحًا فَهْوَ لِدَيْنِ صَالِحُ

لم يقم: هذا الحكم منفي، **أحدٌ** ذكر المستثنى منه فهو تام، إذاً أنت هنا مخير إن شئت قلت: إلا صالحُ على البدلية، وإن شئت قلت: إلا صالحاً على الاستثناء.

وقوله: **أَوْ كَانَ نَاقِصًا** أي إذا كان المستثنى منه محذوفا، **نقص الكلام في باب الاستثناء هو حذف المستثنى منه، فَأَعْرِبْهُ عَلَى حَسَبِ مَا يَجِيءُ فِيهِ العَمَل**، أي أعرب المستثنى على حسب ما يطلب العامل فيه من العمل، أي على حسب موقعه من الإعراب، فإذا طلب العامل رفعه فارفعه وإذا طلب نصبه فانصبه وإذا طلب جرّه فاجرره، ثم مثل المؤلف لذلك فقال: **مَا هَدَى إلاَّ مُحَمَّدٌ**، ما: نافية، والمستثنى منه لم يذكر فهو ناقص، ومحمدٌ: رفع على أنه فاعل هدى، وتكون (**إلا**) حينئذٍ كالمعدوم، من حيث العمل، **ويقال لها أداة استثناء ملغاة.**

ومن لوازم النقص (أي حذف المستثنى منه) من لوازمه النفي، فالمستثنى منه لا يُحذف إلا في حالة النفي، فلا ايكون معه الإثبات، لأن الإثبات والنقص لا يجتمعان.

ثم ذكر المؤلف مثالا آخر فقال: **مَا عَبَدتُّ إلاَّ اللهَ فَاطِرَ السَّمَا**، ما: نافية، عبدت: فعل وفاعل، إلا: أداة استثناء ملغاة، الله: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، والعامل فيه هو (عبد)، وهذا الاستثناء يسمى الاستثناء المفرغ، لأن العامل فُرّغ لما بعد الاستثناء.

ثم ضرب الناظم مثالا آخر فقال:

وَهَـلْ يَـلُـودُ الناسُ يَـوْمَ الحَـشْرِ إلاَّ بـأحْـمَـدَ الشَّـــفـــيـــعِ البَّـــرِّ

بأحمدَ نعربها على أنها مجرورة بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

ثم قال الناظم:

وَحُكْـمُ مَا اسْـتَـثْـنَـتْهُ غَيرُ وَسِوَى سُـوىً سَـوَاءٌ أنْ يُجَـرَّ لا سِـــوَى

معناه: أن هذه الأدوات الأخرى لها حكم المستثنى، وهذه الأدوات يأتي بعدها المستثنى مجرورا، فما يأتي بعد غير مجرورا، وبعد **سِوى** مجرورا، وبعد **سُوى** وبعد سَواء كذلك مجرورا.

مثال ذلك: جاء الطلاب غيرَ واحدٍ، **غيرَ** تُعرب على أنها استثناء، **وواحدٍ** اسم مجرور بالإضافة، وكذلك إذا قلنا: جاء الرجال سِوى أحمدَ، **سِوى** اسم مبنيٌ في محل نصب استثناء، وأحمدَ مضاف إليه ما قبله مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

أَنْ يُجَرَّ لاَ سِوَى: أي أن المستثنى في هذه الحالات يُجرُّ لا سوى ذلك، أي لا يكون إلا مجرورا.

ثم قال الناظم:

وَانْصِبْ أو اجْرُرْ مَا بِحَاشَا وَعَدَا خَلاَ قَدِ اسْتَثْنَيْتَهُ مُعْتَقِـــدَا

شرع المؤلف يبين عمل الكلمات التي تأتي تارةً أفعالا وتارةً حروفا، فقال إنك مخيرٌ بين النصب والجر إذا استثنيت **بحاشا** أو **عدا** أو **خلا**، وهذه تكون أفعالا إذا نصبت بها على أن المستثنى مفعول به لها، وتكون حروفا إذا جررت بها على أنها جارّةً للمستثنى.

مثال ذلك: جاء الطلاب عدا زيداً أو زيدٍ، (**فزيداً**) في هذا المثال مفعول به لعدا، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو (**عدا بعضُهم زيداً**)، وأما (**زيدٍ**) بالجر في هذا المثال، فإنه مجرور بعدا، وتكون عدا حرف جرٍ حينئذٍ.

أما إذا سبقت هذه الأدوات بـــ (**ما**) فإنه يتعين نصب الاستثناء على المفعولية، وهي لا تسبق حاشا إلا فيما ندر، كقول الشاعر:

رأيت الناس ما حاشا قريشا فإنّا نحن أكرمهم فِعالا

(قريشا) في هذا المثال نصبت، ولكن إتيان ما قبلها نادر.

ومثل قول الشاعر:

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطلُ وكل نعيم لا محالة زائلُ

الشطر الأول حديث صحيح مخرج في الصحيحين، أما ما بعده فلا لأنه لم ينطق به النبي (ﷺ) محل الشاهد: **اللهَ** هو الاستثناء، **ما خلا** سبقت خلا بما فتعين نصب الاستثناء بعدها، وهو **اللهَ**.

وكذلك قول الشاعر:

تَملُّ الندامى ما عداني فإنني بكل الذي يهوى نديمي مولعُ

الشاهد: **ما عداني**، عداني نصب الاستثناء وهو ياء المتكلم.

ومن المناسب أن نذكر أحكام (لا سيما) في هذا الباب:

لا سيما: الاسم الذي بعدها إما أن يكون نكرةً وإما أن يكون معرفةً وإما أن يكون حالاً وإما أن يكون ظرفا وإما أن يكون شرطا، ولكل حالة من هذه الحالات حكمها.

و(**ما**) التي بعدها إما أن تكون موصولةً وإما أن تكون نكرةً موصوفةً وإما أن تكون نكرةً تامةً وإما أن تكون زائدةً.

و(**لا سيما**) مركبة من (**لا**) النافية للجنس، (**سيَّ**) بمعنى مثل، (**ما**) مذكورة آنفا.

وهذه الحالات جمعتها فقلت:

لا سيما لتلوها ارفع خبرا وانصبه تمييزا وجره جرى

لِتلوها: أي ما بعدها **ارفع خبرا** أي ارفعه خبرا.

والمعنى: أن ما يأتي بعد لا سيما إما أن ترفعه على أنه خبر، أو تنصبه على أنه تمييز، وإما أن تجره على أنها مضافة إليه.

بـــها ورفـعـــه وجـــره جـرى	إن لـم يـكـن نـكـرة بـلا امـتـرا
موصولة موصوفة في الرفع ما	للـزيـد فـي سـوى ونـصـبـه بـمـا
إن كـان حال شرط أو ظرف يلي	مـوصـــولـــة زائـــدة فـــي الأول

فهذه هي الحالات وستأتي بالتفصيل إن شاء الله تعالى:

1. **الحالة الأولى:** إذا كان ما بعد لاسيما نكرة فإن له ثلاث حالات: **إما أن يكون مرفوعا، وإما أن يكون منصوبا، وإما أن يكون مجرورا**، مثال ذلك: أعجبني الطلاب ولاسيما مجتهدٌ أو مجتهداً أو مجتهدٍ.

ففي الحالة الأولى، وهي حالة الرفع معناه أن (**ما**) إما موصولة وإما نكرة موصوفة، والمرفوع هنا خبر لمبتدإ محذوف والتقدير إن كانت (**ما**) موصولة: أعجبني الطلاب ولاسيما الذي هو مجتهدٌ، أما إذا كانت (**ما**) نكرة موصوفة فيكون التقدير: أعجبني الطلاب ولاسيما شخصٌ هو مجتهدٌ، وتكون الجملة بعدها نعت لها.

الحالة الثانية أن يكون ما بعدها منصوباً، (**أعجبني الطلاب ولاسيما مجتهداً**)، (**مجتهدا**) هنا تمييز، (**ما**) في هذه الحالة إما نكرة تامة وإما زائدة، وإذا كانت زائدة فإن سيَ تُبنى على الفتح.

القاعدة: أن سيَّ تبنى على الفتح في حالة ما إذا أضيفت لما بعدها وكانت (ما) زائدة.

الحالة الثالثة، أن يكون ما بعدها مجروراً، (**أعجبني الطلاب ولاسيما مجتهدٍ**)، (**مجتهدٍ**) في هذه الحالة (**ما**) زائدة البتة، وبالتالي سيَّ مبنية على الفتح لأنها أضيفت إلى (**مجتهد**) و(**ما**) زائدة.

2. **الحالة الثانية:** أن يكون ما بعدها معرفة، مثاله: أعجبني الطلاب ولاسيما المجتهدُ أو المجتهدِ، فعندنا حالتان في هذه الحالة ما بعدها، إما بالرفع وإما بالجر، ولها نفس الحالات السابقة، أي إذا رفعناه نرفعه على أنه خبر، وإذا جررناه نجره على أنه مجرور بـــ (**سيَّ**) و(**ما**) زائدة.

3. **الحالة الثالثة:** أن يكون ما بعدها حالاً، مثاله: لا تحتقر أحداً ولا سيما محتاجاً، في هذه الحالة (ما) زائدة اتفاقاً، و(سيَّ) مبنية على الفتح، و(محتاجا) حال.

4. **الحالة الرابعة:** أن يكون ما بعدها ظرفاً، مثاله: من أنفق يؤجر ولاسيما عند الضرورة، فالظرف (**عند**) في هذه الحالة مفعولٌ فيه منصوب اتفاقاً، و(**ما**) قبله موصولة.
5. **الحالة الخامسة:** أن يكون ما بعدها شرطاً، مثاله: أعجبني الطلاب ولاسيما إن اجتهدوا، فإن (**اجتهدوا**) منصوبة على المصدرية وما قبلها موصولة.

إذاً هذه هي حالات (**لاسيما**)، والنحاة يدخلونها في هذا الباب مع أنّا ذكرنا أن ما بعدها أدخَلُ مما قبلها في الحكم، والواو التي قبلها يقال لها الواو الاعتراضية ولا تنفصل عنها إلا نادرا.

﴿باب لا﴾

قــال:

انـصـب بـلا مـنـكـرا مـتـصـلا من غـيـر تـنـويـن إذا أفـردت لا

قال: إن (**لا**) تنصب الاسم المُنَكَّر المتصل بها من غير تنوين، (**وعبارة من غير تنوين**) استدرك بها ما قاله في **انصب**، لأنه في الواقع ليس نصبا وإنما هو فتحا، لأن **النحاة يعبرون بالفتح عن حركة البناء ويعبرون بالنصب عن حركة الإعراب**، وحركة الاسم الذي بعد (**لا**) حركة بناء وليست حركة إعراب.

إذَا أَفْرَدتَّ لا: اشترط للنصب والبناء على الفتح هذه الشروط وهي:

1- التنكير. 2-الافراد 3-الاتصال

وبقيت عليه بعض الشروط ولهذا نظمتها فقلتُ:

تـهـمـل لا كـإنّ إن نـصـا نـفـت للجنس طرا باسمها قد وصلت
ولم يـقـدم خـبـر ولـم تـجـر ونـكـر الاسـم كـذلـك الـخـبـر

إن نصا نفت: إي إذا نفت الجنس باللفظ، ونفته كُلَّه.

باسمها قد وصلت: أي اتصلت بالاسم.

لم يُقدم خبرٌ: أي لم يتقدمها خبرٌ، **ولم تُجر**: أي لم تجر هي بحرف، **ونُكِّر الاسم ونُكِّر الخبر**، مثاله: لا كترَ أثمنُ من مكارم الأخلاق، (**كتر**) توفرت فيها الشروط، لاحظ: أنها نفت نصاً للجنس طراً، ثم وصلت باسمها، و لم يتقدم الخبر، و لم تُجر، ونُكّر الاسم ونكّر الخبر.

ثم قال المؤلف ممثلا لعمل لا:

تـقـول لا إيـمـان لـلـمـرتـاب ومثـلـه لا ريـب فـي الـكـتـاب

فإيمان اسم لا وللمرتاب خبرها وكذلك لا ريب في الكتاب.

ثم قــال:

ويـجـب الـتـكـرار والإهـمـال لـهـا إذا مـا وقـع انـفـصـال

أي أنها تهمل، ويعرب ما بعدها على أنه مبتدأ، إذا فصل بينها وبين اسمها ومثل لذلك فقال:

تـقـول فـي الـمثـال لا في بَـكـر شـح ولا بـخـل إذا ما اسـتـقـري

فــ **شح**: رفعناه على الابتداء، وخبرها الجار والمجرور في **بكر**، و(**لا**) تعطلت عن العمل وتكررت لأنها فصلت عن اسمها.

ثم قــال:

وجـاز إن تـكـررت مـتـصـلـة إعـمـالـهـا وأن تـكـون مـهـمـلـة

أما إذا تكررت واسمها متصلٌ بها فإنها في هذه الحالة يجوز فيها الإعمال ويجوز فيها الإهمال.

مثاله: لا حول ولا قوة إلا بالله.

فـــ (**لا**) في المثال تكررت متصلةً، فحول اتصلت بـــ (**لا**) وقوة اتصلت بـــ (**لا**) كذلك.

وإذا تكررت (**لا**) متصلةً، فإن لنا فيها الإعمال فنقول: لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ولنا فيها الإهمال فنقول: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله.

والمؤلف ذكر حالين من الحالات التي تجوز في حال الاتصال وتكرار (**لا**) وترك ثلاث حالات أخرى، ولهذا جمعتها في بيت، فقلت:

أو أعمل الأولى وألغ الـثـانـيـة واعكس وجازعطف ذي الموالية

في هذا البيت ثلاث حالات تركها المؤلف، إذ ذكر حالتين:

1. إعمالهما معا.
2. إهمالهما معا.
3. الحالة الثالثة: يجوز أن تعمل الأولى وتلغي الثانية، تقول: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله.
   فتكون الأولى مُعملة والثانية مُهملة.
4. الحالة الرابعة: ويجوز العكس، تقول: لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله، فتعمل الأولى وتعمل الثانية.
5. الحالة الخامسة: ويجوز العطف أي أن نتبعها عطفا لمحل الأولى، تقول: لا حولَ ولا قوةً إلا بالله، فقوةً ليست مبنية وإنما معطوفة، أي منصوبة وليست مبنية.

والنحاة يطلقون على (**لا**) واسمها في حال البناء أنها مركبة.

ثم مثل المؤلف فقال:

تـــقـول لا ضـــد لـــربـــنـــا ولا نـد ومـن يـأت بـرفـع فـاقـبـلا

لم يذكر المؤلف أن الاسم ينقسم إلى قسمين، مفردٍ ومضافٍ أو شبه مضاف، أما المفرد فقد ذكر مثاله، وأما المضاف فمثاله: لا رجلَ خيرٍ سفيهٌ، وأما مثال الشبيه بالمضاف: لا طالباً علماً محرومٌ.

واسم لا ينعتُ، فإذا اتصل به النعت جازت فيه ثلاثة أوجه:

نقول مثلا: لا رجلاً ظريفاً، فظريفا: يجوز فيه البناء على الفتح ويجوز فيه النصب ويجوز فيه الرفع، هذا إذا كان النعت متصلا، وكانت هي مفردة، أي إذا كان اسم (لا) نكرةً مفردةً ليس مضافا وليس شبيها بالمضاف وكان النعت متصلا بها، فالنعت في هذه الحالة إذا شئنا بنيناه على الفتح وإذا شئنا نصبناه وإذا شئنا رفعناه، تقول: لا رجلَ ظريفاً، ظريفا: نعت لرجل، ولك أن قول ظريفَ أو ظريفٌ.

أما إذا كان مضافا اتصل بالاسم أولم يتصل أو شبه مضاف، فإنه يجوز فيه وجهان فقط، الرفع والنصب، وهذا المعنى جمعته فقلت:

وافـتـح لـنـعـت الاسـم إن كـان انـفـرد وانـصـب أو ارفـعـن إن الـوصـل وجـد

وانصب أو ارفعن إن الوصل فقد أو كان نـعت غـيـر مـفـرد تـفـد

بقي أن نقول إن (**لا**) الغالب فيها ذكرُ اسمها، وقد يُحذف إذا دلّ عليه دليل ويكثر ذلك بعد (**إلا**)، كقولنا :لا إله إلا الله فمعناه لا إله حق إلا الله، وكقولنا: لا بأس، فمعناها لا بأس عليك أو لا بأس عليَّ، وقد يُحذف اسمها نادرا، كقولنا :لا عليك، معناها لا بأس عليك.

﴿ باب المنادى ﴾

قـــال:

إن المنادى في الكلام ياتي ... خمسة أنواع لدى النحاة
المفرد العلم ثم النكرة ... أعني بها المقصودة المشتهرة
ثمة ضد هذه فانتبه ... ثم المضاف والمشبه به
فالأولين ابنهما بالضم ... أو ما ينوب عنه يا ذا الفهم
تقول يا شيخ ويا زهير ... والباقيَ انصبنه لا غير

قال الناظم: إن المنادى يأتي على خمسة أضرب، ولكنه لم يعرفه و لم يذكر أدواته.

فالمنادى: هو المدعو أو المطلوب بواسطة حرف النداء.

وأحرف النداء تنقسم إلى أقسام، منها ما هو للنداء القريب وهي: أي والهمزة، ومنها ما هو للنداء البعيد وهي: آ، وأيا، وهيا، ومنها ما يكون للقريب والبعيد وهي: الياء، ومن خصائصها أنها هي التي تحذف وتقدر أعني الياء، ولا يدخل على ما فيه (ال) أو على الاستغاثة إلا الياء، وهذا المعنى جمعته في بيتين، فقلت:

وللندا القريب أي والهمزة ... للبعد آ أيا هيا ذي تثبت
ووا لندبة ويا للكل قد ... قدر لاستغاثة أل ينفرد

بعد أن قال المصنف:

إن المنادى في الكلام ياتي ... خمسة أنواع لدى النحاة

بدأ يفصل أنواع المنادى:

- الأول: **المفرد العلم**، والمفرد هنا: هو ما لم يكن مضافا ولا شبيها بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والجمع، إذاً العلم هو النوع الأول سواءً كان مفردا أو مثنى أو جمعاً.
  ولكن اصطلاحا: نقول المفرد في مقابل المضاف والمشبه بالمضاف، ومثاله: زيدٌ وزيدانِ وزيدونَ.
  تقول يا زيدُ ويا زيدانِ ويا زيدونَ.
- الثاني: **النكرة المقصودة**، أي المقصودة بالنداء، مثال ذلك: يا رجلُ، لرجلٍ أنت تعلمه، تخاطبه، والغالب أنك تشاهده.
- الثالث: **النكرة غير المقصودة**، وهو كل اسم تعلق به شيء من معناه، مثل: يا رجلا، يا راكبا.

ثُمَّة: أي ثم **ضِـــدُّ هَـــذِهِ فَانْتَبِه** الضمير عائد إلى النكرة المقصودة، والمعنى: ثم القسم الآخر هو ضد النكرة المقصودة وهي النكرة غير المقصودة.

- الرابع: المضاف، كـــ يا عبدالله ويا عبد قيسٍ، وقد ذكره الناظم في قوله: **ثُمَّ المُضَافُ**.
- الخامس: شبه المضاف، مثاله يا طالعاً جبلاً، وذكره الناظم في قوله: **وَالْمُشَبَّهُ بِهِ**.

ثم ذكر أحكام المنادى فقال:

فـالأولـيـن ابـنـهـمـا بـالـضـم أو مـا يـنوب عنـه يـا ذا الـفـهم

الأولين: يعني بهما المفرد والنكرة المقصودة يبنيان على الضم أو **ما ينوب عنه** من أحرف رأيناها في باب النيابة، كالواو في جمع المذكر السالم والألف في المثنى.

مثل لهذا فقال: **تَقُولُ يَا شَيْخُ وَيَا زُهَيْرُ.**

يا شيخ: مثال على النكرة المقصودة، ويا زهيرُ: مثال على المفرد العلم.

وَالبَاقِي فَانْصِبَنَّهُ لاَ غَيْرُ أما الباقي فيُنصب اتفاقا، تقول: يا راكبا، في النكرة غير المقصودة، يا طالعاً جبلاً، في شبه المضاف، ويا عبدَ الله في المضاف.

والمنادى يُنعت، فإذا نُعت فللنعت أحكام:

- إذا كان المنادى معرباً فالنعت منصوبٌ، مثاله: يا عبدَ الله الفاضلَ، إلا إذا كان بدلا أو عطفَ نسق غير مقترنٍ بالألف و لم يُضف أيٌّ منهما، مثاله يا أبا سالمٍ يوسفُ أو يا أبا سالمٍ ويوسفُ، فإن البدل وعطف النسق في هذه الحالة يُبنيان على الضم.
- إذا كان المنادى معربا فإن التابع يكون منصوبا، بدلا أو عطف نسق أو غير مقترنٍ بـــ (ال)، و لم يُضف إلى أي منهما: لم يضف إلى البدل ولا إلى عطف النسق.
- إذا كان المنادى مبنيا، وكان التابعُ مضافا غير مقترنٍ بـــ (ال) فإنه في هذه الحالة يُنصب.

وفي سوى ذلك يُرفعُ أو يُنصب على التخيير.

قال ابن مالك:

تابعَ ذي الضمِّ المضاف دون (ال) ألـزمـه نـصـبـا كـأزيدُ ذا الحـيـل

(ذا) منصوب وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتح لأنه من الأسماء الخمسة، وهي نعتٌ لزيد فلذلك نصبت.

وكذلك إذا قلنا يا تلاميذُ كُلَّكم، وكذلك لو قلنا: أي زيدُ نفسَه، لأنه مضاف وتابع وغير مقترن بـــ (ال).

قال ابن مالك:

وما سواه ارفع أوانصب واجعلا كـمـسـتـقـلٍّ نـسـقـا وبـدلا

أي: في سوى هذا أنت مخير بين أمرين، إما أن ترفع وإما أن تنصب.

قال ابن مالك:

وإن يكن مصحوبَ (ال) ما نُسِّقَا ففـيـه وجـهـان ورفـعٌ يُـنـتـقَى

إذاً فيه وجهان والرفع هو المنتقى، وبالوجهين قُريء قوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ [سبأ : 10]، (الطيرَ) و(الطيرُ)، ومثال آخر: أزيدُ العظيم والمُعلِّمَ أو المُعلِّمُ.

- والمنادى إذا كان معرفاً فإننا نتوصل إلى ندائه بأيٌّ أو أيّة أو نعوض عن ذلك اسم الإشارة إذا كان للقريب، فنقول: أيها الرجل، أيتها المرأة، يا هذا الرجل، يا هذه المرأة.

و(**أي**) في هذه الحالة مبنية على الضم والمعرفة بعدها وصفٌ لها.

- ثم إن المنادى قد يُرخم، وإذا رُخم حُذف حرفه الأخير، كقولنا: يا فاطم.

قال الشاعر امرؤ القيس:

أفـــاطـمُ مـهـلا بـعـض هـذا الـتـدلـل وإن كنت قد أزمعتِ صرمي فأجملي

أو كقولنا: يا محم، ولا يكون هذا إلا في حالتين:

- **الحالة الأولى**: إذا خُتم الاسم بتاء التأنيث مُطلقاً.
- **الحالة الثانية**: إذا كانت اسماً علماً فوق ثلاثة حروف، وقد جمعتُ هذا المعنى في بيت، فقلتُ:

وللمـنـادى رخـم إن بـتـا خـتـم أو عـلـمـا فـوق الـثلاث كـمُـحَـم

ثم هناك نوعٌ من النداء يُسمى (**النُدْبَة**)، والندبة: لا تكون إلا بالواو، إلا إذا أُمن اللبس فإنها قد تكون بالياء، مثاله:

ألا يـا لـهـفَ نـفـسـي إثـر قومٍ .....

(يا لهفَ) الياء هنا للندبة.

والندبة: تكون بسبب التفجع أو التوجع، والمندوب: لا يكون نكرةً ولا علما مبهما ولا صلةً غير مشتهرةٍ، وقد تُندب الصلة المشتهرة، كقولنا: وا من فتح مَصرَ.

والمندوب له ثلاثة أحوال:

1) إذا شئت فابقه كمنادىً عادي، مثاله: وا يوسفُ.
2) إذا شئت فاختمه بالألف، مثاله: وا يوسفا.
3) إذا شئت فاختمه بالألف وهاء السكتة، مثاله: وا يوسفاه.

وهو فيما عدا هذا كالمنادى يُبنى مع اسم العلم والنكرة المعقودة، تقول: وا محمداهُ، ويُنصب في الحالات التي يُنصب فيها المنادى، تقول: وا أميرَ المؤمنين.

وهناك نوعٌ من النداء يُسمى الاستغاثة، والاستغاثة لها طرفان: المستغاث به والمستغاث له .

أما المستغاث به فله ثلاث حالات:

- **الحالة الأولى:** تُجرّ بلام الجر مفتوحةً، كقولنا: يا لَقوميَ للمظلوم.
- **الحالة الثانية:** أن يكون نداء عاديا، فنقول: يا قومُ للمظلوم.
- **الحالة الثالثة:** أن نختمه بألفٍ، فنقول: يا قوما للمظلوم.

وفي حال الوقف قد نختمه بهاء السكت، فنقول: يا عمراه لمن ظُلم.

وأما المستغاث له: فيُجر بلام الجر إذا كان اسما ظاهرا أو ياءَ متكلم، مثال الاسم الظاهر، تقول: يا لَقوميَ للمظلومِ، جررته بحرف الجر، ومثال ياء متكلم، تقول: يا لقوميَ لي، جررته بحرف الجر.

ومن المستغاث ما ضمن معنى التعجب ذاته أو صفته، ويأخذ من الأحكام ما يأخذه المستغاث به، تقول: يا للداء، أي تتعجب من كثرته، وتقول: يا للدواهي، أي لشدتها.

ولا يُجر لام المستغاث به إلا في حالين:

1) إذا كان المستغاث به ياء المتكلم.
2) أو كان عطفا و لم تتكرر ياء النداء.

كقول الشاعر:

يـا لِـلكهـول ولِلشُـبّـان لـلعجبِ .....

(لِلشبان) مستغاث به و لم تتكرر الياءُ معه فكانت اللام مجرورةً.

والمنادى قد يُضاف إلى ياء المتكلم، فإذا أُضيف إلى ياء المتكلم وكان الاسم صحيحا سالما لك فيه أن تحذف الياء وتكسر الاسم، مثاله: يا زيدِ، أصله يا زيدي، ولك فيه أن تحذف الياء وتفتح الحرف الأخير، فتقول: يا زيدَ، ولك فيه أن تبدل الياء ألفا، فتقول: يا زيدا، ولك فيه أن تبقي الياء مفتوحة، فتقول: يا زيديَ، ولك فيه أن تبقيها ساكنة، تقول: يا زيديْ، وهذا إذا كان الاسم سالما، أما إذا كان معتلا فلك فيه إبقاء الياء مع الفتح فقط، تقول: يا فتايَ.

وإذا كان الاسم صفةً، فلك فيه الفتح وإسكان الياء دون حذفها، تقول:

يا مُكرميَ أو يا مُكرميْ.

والأحكام التي ذكرناها مع الاسم السالم هي نفسها تحصل إذا كان النداء لأمي أو لأبي، تقول: يا أُمَّ أو يا أمي أو يا أُما أو يا أميَ، ويا أبَ أو يا أبي أو يا أبا أو يا أبيَ، وتزيد تعويض الياء بتاءٍ، فتقول: يا أبتِ أو يا أبتَ أو يا أمتِ أو يا أمتَ، وهذا المعنى جمعته في بيتين، فقلت:

واحذف ليا نودي ما أضيف لـه ... في سالم واقلب وفتحا فاقبلـه
وفـي المـعل ثـابت وفي صفه ... في الأل مفتوح وخير في الصفه

هناك بعض الأسماء المختصة بالنداء، مثل: فلُ ولؤمان ونومان وخباثِ ولُكَعُ، فهذه الأسماء لا تأتي إلا مناداةً.

قال ابن مالك:

وفـلُ بـعض ما يـخص بـالـندا لـؤمـان نـومـان كـذا واطـــردا
في سب الأنثى وزنُ يا (خبـاثِ) والـفـعـل هـكـذا مـن الـثـلاثـــي
وشاع في سـب الذكـور (فُـعَـلُ) ولا تـقـس وجُر في الـشعـر فُـل

﴿باب المفعول لأجله﴾

قـــال:

وهو الـذي جـاء بيانا لسبب ... كينونة العامل فيه وانتصب
كقمت إجلالا لهذا الحَبر ... وزرت أحمد ابتغاء البر

عرف المؤلف المفعول لأجله بأنه هو الذي جاء بيانا لسببِ وجود الفعل.

كينونة أي: وجود، **العامل فيه** أي: الفعل، **انتصب** أي: حكمه النصب.

وبقيت شروط لم يذكرها المؤلف رحمه الله منها أن يكون مصدرا، وأن يكون متحدا وقتا وعاملا مع فعله، وإلا بأن اختل أحد هذه الشروط فإنه يُجر باللام أو بمن أو في أو بالباء، وهذا المعنى جمعته في أبيات، فقلتُ:

ومصدرٌ في لفظ فعلٍ خالفا ... قلبيا إن كان حصولُه وفى
مُتحدا وقتا وعاملا معا ... مع فعله بنفي شرط وقعا
جرٌ له بالبا ولام في ومن ... كمرأة في هرةٍ تشكو الحزن

ومصدر: أن يكون مصدرا، مثاله ما ذكره المؤلف بقوله: **قُمتُ إجلالا**: إجلالا مصدر من أجلَّ، **في لفظ فعل خالف**: فالمصدر خالف لفظ الفعل، فالفعل هو قام والمصدر إجلالا وهو مخالف للفظ الفعل.

قلبيا أي: أن يكون المصدر قلبيا، فالإجلال مصدر قلبي، والمراد بالقلبي: المصادر الناتجة عن الإحساس الباطن، كالحب والبغض والعجب وغيرِها.

إن كان حصوله وفى: أي إذا كان حاصلا أما إذا لم يكن حاصلا فإنه يمكن أن يكون غير قلبي، مثل: ضربته تأديبا له، أي: من أجل أن أُحدث به التأديب، أما إذا كان حاصلا، مثل: قمت إجلالا أو ركبت اختيالا ونحوها، فإن المصدر لا بد أن يكون قلبيا.

متحدا وقتا وعاملا: مثاله: سكتُ إعجابا، أما مثال غيرِ المتحد زمانا والذي لا يمكن نصبه، أكرمتُه لإكرامِه لي بالأمس، أما مثال الذي لم يتحد عاملا، جئته لحبه إيايَ، فالمصدر (إكرامه) و(حبه) جُرَّ باللام.

وقد يُجر بغير اللام، مثل قولنا: قُتل السارقُ بذنبِه، فالمصدر هنا مجرور بالباء، وكذلك قولنا: هلك من شوقِه، مجرور بمن، وكذلك قول الرسول (ﷺ): ((**عُذبت امرأة في هرة**))[14] مجرور بفي.

ومثل الناظم للمصدر القلبي المنصوب على أنه مفعول لأجله بمثالين فقال:

قُمْتُ إِجْلاَلاً لِهَذَا الحِبْرِ الحبر أي العالم، **وزُرْتُ أَحْمَدَ ابْتِغَاءَ البِرِّ**.

والمفعول لأجله قد يكون مجردا عن الإضافة فيقل جرُّه، ومن جره، قول الشاعر:

من أمكم لرغبة فيكم ظفر ... ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ

([14]) رواه البخاري ، ومسلم (2242)، عن ابن عمر.

لرغبة هنا جُرَّت مع أنها مجردة من التعريف ومجردة من الإضافة، وهذا قليل.

وإذا عُرف فإنه يندر نصبه، أي الكثير فيه أن يُجر، مثل قول الشاعر:

لا أقعد الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زُمَرُ الأعداء

الجبن هنا معرفة وهي مفعول لأجله و لم نجررها.

وأما إذا كان مضافا مجردا من (**ال**) فإن فيه الوجهين، تقول: زرتك ابتغاء البر أو لابتغاء البر.

قال ابن مالك:

يُنصب مفعولا له المصدر إن أبانَ تعليلا كجُد شكرا ودِن
وهو بما يعمل فيه متحد وقتاً وعاملاً وإن شرطٌ فقد
فاجرره بالحرف وليس يمتنع مع الشروط كلزهد ذا قنع
وقل أن يصحبها المجرد والعكس في مصحوب ال وأنشدوا
لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

﴿ باب المفعول معه ﴾

قـــال:

وهو اسم انتصب بعد واو ... معية في قول كل راو
نحو أتى الأمير والجيشَ قُبا ... وسار زيد والطريقَ هربا

المعنى أن هذا الاسم الذي جاء منصوبا بعد واو المعيه هو المسمى بالمفعول معه.

وتُشترط فيه شروط، جمعتها فقلت:

والواو نصٌ فيه وهو فضلة ... وقبله فعلٌ وشبهٌ يثبتُ
ونحو سلمت عليك وأباك ... ثم مشى التلميذُ والطريقَ ذاك
فانصب وجوبا وكجئتُ وسلي ... تقدم المفعول جزما فاحظلي

وهو فضلة أي: يكون المفعول معه فضلة لا عمدة، ومثال العمدة، قولنا: تقاتل عيسى وموسى، فموسى هنا لا يُستغنى عنها فهي ليست فضلة، ومثله: تضارب زيد وعمرو، فعمرو هنا لا يستغنى عنها لأنها ليست فضلة.

فعلٌ وشبهٌ يثبتُ: معناه أنه لا بد أن يأتي قبله الفعل، فإذا لم يأت قبله الفعل فلا تكون الواو واو معية، كقولنا: كل إنسان وبيعتُه، الواو هنا ليست للمعية.

وشبهٌ: أي شبه الفعل، والمقصود بشبه الفعل هو الوصف، سواء كان اسمَ فاعلٍ أو صفة مشبهة أو صيغة مبالغة.

سلمت عليك وأباك: الواو هنا للمعية جزما، لأن العطف على المجرور لا بد فيه من إعادة الجار، فإذا أردنا أن نعطف نقول: سلمت عليك وعلى أبيك.

مشى التلميذُ والطريقَ ذاك: الواو هنا للمعية جزما، ولو قلنا مشى التلميذُ والطريقُ لكان المعنى مشى التلميذُ ومشا الطريقُ وهذا المعنى فاسد، فلزم أن تكون الواو في المثال للمعية.

إذاً الواو للمعية في المثال الأول لفساد اللفظ إن لم تكن كذلك، وفي المثال الثاني لفساد المعنى.

فانصب وجوبا: أي: في هاتين الحالتين انصب وجوبا، مثل: **جئتُ وسلي**: سلي ترخيم سليم، أي: جئتُ وسليمَ، لماذا هنا توجب النصب؟ لأن العطف على الضمير المتصل يستوجبُ تأكيده بالضمير المنفصل حتى يجوز العطف عليه كما رأينا، فإذا أردنا أن نعطف على جئتُ فلا بد أن نقول جئتُ أنا وسليمُ، فتعين أن الواو في المثال للمعية.

تقدمُ المفعول جزما فاحظلي أي:كون المفعول يتقدم على الفعل هذا محظور (فاحظلي) معناها امنعِ أي لا يجوز.

﴿ باب مخفوضات الأسماء﴾

قـــال:

الخفض بالحرف وبالإضافة ... كمثل أكرم بأبي قحافة
نعم وبالتبْعية التي خلت ... وقررت أبوابها وفصلت
وما يلي المضاف باللام يفي ... تقديره ومن وقيل أو بفي
كابني استفاد خاتمَيْ نُضاري ... ونحو مكر الليل والنهار

(بِالجرِّ) أي: معناه بحروف الجر، هذه الحروف سبق أن ذكرها المؤلف، فقال:

وبحروف الجر وهي من إلى ... وعن وفي ورب والبا وعلى
والكاف واللام وواو والتا ... ومذ ومنذ ولعل حتى

(**وبِالإِضَافَهْ**) الإضافة معناه: نسبة اسم إلى آخر الأول يُسمى مضافا والثاني يُسمى مضافا إليه، والغرض من هذه الإضافة هو تعريف الاسم العلم، مثاله: (**أَبِي قُحَافَهْ**) قحافة هو اسم والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو اسم علم أضفنا له أبي فتعرفت بإضافتها إلى اسم العلم، أو أن يكون ذلك لتخصيص النكرة، مثل قولنا: غلامُ امرأةٍ، فغلام نكرة خصصنا نكرته فقط فعلمنا أنه ليس غلام رجل، وليس غلام صبي، هذا إذا كانت الإضافة إضافة محضة، إذ هي التي تكسب المضاف إليه هذا المعنى الذي ذكرنا من تعريف أو تخصيص، أما الإضافة اللفظية فهي التي تُخفف اللفظ لا غير ولا تكسب المضاف إليه تعريفا ولا تخصيصا، ومثالها ما قاله ابن مالك:

كربّ راجينا عظيم الأمل ... مروع القلبِ قليل الحيل

(**راجينا**) أضفناه إلى (**نا**) ولكنها لم تتعرف بهذه الإضافة، وإنما فقط خُففت بها، لأنها كانت راج لنا فخففناها بحذف التنوين، لأن الإضافة من لوازمها سواء كانت لفظية أو غير لفظية أن نحذف التنوين وأن نحذف النون الدالة على التثنية أو على الجمع، قال ابن مالك:

نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا ... مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَطُور سِينَا

والإضافة إذا كانت محضة لا يجوز فيها أن يُعرف المضاف إلا إذا كان الاسم الثاني المضاف إليه معرفا، أو كان مضافا إلى معرفٍ، أو كان وصفا مثنى أو جمعا.

مثال ذلك:

الجعدُ الشعرِ، فإننا أضفنا الجعد وهي معرفة إلى الشعر وهي معرفة كذلك.

ومثال إضافة المُعرّف إلى ما أضيف إلى معرفة، زيدٌ الضاربُ رأسِ الجاني، أو كقولنا: المُكرما زيدٍ أو المكرمو زيدٍ.

أو قد يكتسب المُضاف من المضاف إليه تأنيثا إن صح أن يُحذف، كقولنا: قُطِعت بعضُ أصابعه، فإنه يصح أن نحذف بعضُ ونقول: قطعت أصابعه.

وبعض الأسماء يلزم الإضافة، قال ابن مالك:

وبعض الأسماء يُضاف أبدا وبعض ذا قد يأتي لفظاً مفردا
وبعض ما يضاف حتما امتنع إلاؤهاسما ظاهرا حيث وقع
كوحدي لبي ودوالي سعدي وشذ إيلاء يدي للبي

وقد يُضاف معنىً ويُقطع عن الإضافة لفظا، كـ غيرُ وحسْبُ وأولُ وقبلُ وبعدُ وغيرها.

وقد يُضاف إلى الجملة، كـ (إذ) أو (حيث)، وإذ وحيث تُضافان إلى الجملة الاسمية والفعلية، تقول: إذ القومُ لاهون، أو حيث القوم ساهون.

و(لما) لا تُضاف إلا إلى جملة صدرها فعل ماض، تقول: لمّا تكلم القومُ سكتنا.

وقد يُحذف المضاف ويحل المضاف إليه محله، مثل قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ **يوسف: ٨٢** الأصل واسأل أهل القرية، وهذا بشرط أمن اللبس.

وقول المؤلف: **أكرِمْ بأَبِي قُحَافَه**، بأبي:مثال على الجر بالحرف، وقحافة: مثال على الجر بالإضافة، و لم يظهر الجر على قحافة لأنها ممنوعة من الصرف، فهي مجرورة بالفتح الظاهر على آخره.

نَعَمْ وَبِالتَّبَعِيَّةِ الَّتِي خَلَتْ وَقُرِّرَتْ أَبْوَابُهَا وَفُصِّلَتْ

كذلك يكون الجر بالتبعية كما رأينا، فإذا كان النعت تابعا لمنعوت مجرور فإنه يُجر، وإذا كان العطف معطوف على مجرور يُجر، وإذا كان التوكيد تابعا لمؤَكد مجرور يُجر، وإذا كان البدل تابعا لمبدل منه مجرور يُجر.

وما يلي المضاف باللام يفي تقديره بمن وقيل أو بفي

معناه أن النسبة مابين المضاف والمضاف إليه تُقدرُ بـ من أو في أو اللام، وأعطى أمثلة فقال:

كابني استفاد خاتمَيْ نُضاري ونحو مكر الليل والنهار

كابني الأصل ابنٌ لي، **خاتمي نُضار** الأصل خاتمين من نضار، **مكر الليل والنهار** الأصل مكرٌ في الليل ومكر في النهار.

ثم ختم الناظم رحمه الله فقال:

قد تم ما أتيح لي أن أنشئه في عام عشرين وألف ومائة
بحمد ربنا وحسن عونه ولطفه وجوده ومنه
مَنْظُومَةً رَائِقَةَ الأَلْفَاظِ فَكُنْ لِمَا حَوَتْهُ ذَا اسْتِحْفَاظِ
جَعَلَهَا اللَّهُ لِكُلِّ مُبْتَدِي دَائِمَةَ النَّفْعِ (بِحُبِّ أَحْمَدِ)
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَآلِهِ وَصَحْبِهِ تَكَرُّمَا

قال المؤلف رحمه الله تعالى أنه قد أنشأ هذه المنظومة التي تمت بحول الله أنشأها عام عشرين وألف ومائة من التاريخ الهجري (1120هـ).

– تتمة –

إتماما للفائدة سنذكر بعض المواضيع النَحْوية البحتة التي لم يذكرها المؤلف والتي ذكرها ابن مالك في ألفيته رحمهما الله جميعا.

من هذه المواضيع كون (**ما**) و (**لا**) و(**لات**) و(**إن**) تعمل عمل ليس.

قال ابن مالك:

إعمال ليس وأعملت ما دون إن ... مــعَ بقا الــنّفي وترتيب زُكن
وسبقَ حرف جر أو ظــرف كما ... بـــي أنت معنيا أجاز العلما
ورفعَ معطوف بلكنْ أو ببلْ ... من بعد منصوب بما الزم حيث حل
وبعد ما وليس جر البا الخبر ... وبــعد لا ونفى كان قــد يجــر
في النكرات أعملت كليــس لا ... وقد تلـــي لات وإن ذا العــملا
وما للات في سوى حين عمل ... وحذف ذى الرفع فشا والعكس قل

(إعمال ليس وأعملت ما دون إن)

معنى هذا أن (**ما**) تعمل عمل ليس إذا لم تقترن بها إن، مثال ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **مَا هَٰذَا بَشَرًا** ﴾ **يوسف: ٣١**، ما هنا عملت عمل ليس وهذا اسمها وبشرا خبرها.

أما إذا اقترنت (**ما**) بإن فإنها في هذه الحالة لا تعمل، كقول الشاعر:

بني غدانة ما إن أنتمُ ذهب ... ولا صريفٌ ولكنُ أنتم الخزف

(معَ بقا النفي) أي: مع أنها لا بد أن تبقى على نفيها، ويبقى الترتيب على حاله، الاسم مرفوعا والخبر منصوبا لكي تعمل.

(وسبقَ حرف جر أو ظرف) أي: أما كون حرف الجر أو الظرف يسبقان الاسم ويحولان بين ما وبين الاسم فهذا يجوز، كمثال المؤلف: (ما بي أنت مــعنيا) ما عملت عمل ليس (بي) جار ومجرور (أنت) اسمها (مــعنيا) خبرها.

ورفع معطوف بلكنْ أو ببلْ ... من بعد منصوب بما الزم حيث حل

معناه أننا إذا عطفنا على خبر (**ما**) بلكنْ أو ببلْ نرفع العطف وجوبا، مثال ذلك، قولنا: ما هذا بشرا لكن ملكٌ أو ما هذا بشرا بل ملكٌ.

وبعد ما وليس جر البا الخبر ... وبعد لا ونفى كــان قد يجــر

أي :بعد (**ما**) النافية خبرها قد يُجر بالباء، كقولنا: ما أنت بقائم أو ما أنت بجالس.

وكذلك بعد ليس، تقول :ليس أنت بالقائم وليس أنت بالجالس.

وكذلك بعد لا وكان إذا كانت كان منفية، تقول :ما كان الله بمضلٍ من هدى.

في النكرات أعملت كليس لا وقد تلي لات وإن ذا العملا

أما (**لا**) فإن عملها لا يكون إلا في النكرات، مثال ذلك قول الشاعر:

تعزّ فلا شخصٌ على الأرض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا

وإن كذلك تعمل في النكرات، مثال ذلك، قولنا: إن أحدٌ خيرا من أحدٍ إلا بالتقوى.

ولات كذلك تعمل عملَ ليس، كقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣ ﴾ [ص : **3**]، ولكن الكثير فيها أن يُحذف اسمُها، فالتقدير في الآية، ولات الحين حينَ مناص، وقد يُحذف خبرها نادرا كالقراءة الشاذة، (ولات حينُ مناصٍ) بضم النون.

كذلك من هذه المواضيع الاشتغال:

والاشتغال: هو أن يتقدم المفعولُ الفعلَ ويشتغلَ عنه الفعل بنصب ضميره.

قال ابن مالك:

إن مضمر اسم سابق فعلا شغل عنه بنصب لفظه أو المحل
فالسابقَ انصبه بفعل أُضمرا حتماً موافقٍ لما قد أظهرا

والاشتغال له أربع حالات:

- **الحالة الأولى:** وجوب النصب.
- **الحالة الثانية:** وجوب الرفع.
- **الحالة الثالثة:** رجحان النصب.
- **الحالة الرابعة:** التخيير بين الرفع والنصب.

وقد جمعتها في أبيات:

وجوبا انصب بعد شرط الاشتغال وارفع كذا بعد إذا صدر المقال
ورجّح النصب قبيل الطلب وبعد مدخول لفعل غالب
وعاطف متصل وبعد ذات وجهين خيّر وارفعن في الباقيات

وجوبا انصب بعد شرط الاشتغال: المعنى إذا كان الاشتغال أي المفعول واقعا بعد الشرط أي ما يختص بالأفعال **كالشرط والعرض والتخصيص والاستفهام** غير الهمزة فإنه ينصب وجوبا، مثاله: إن زيدا تُكرمْه أُكرمْك، فزيدا هنا وهو الاشتغال وقع بعد إن الشرطية، وهل الكتاب قرأته، وهلا العمل أتقنته.

وارفع كذا بعد إذا صدر المقال: أي وارفع كذلك وجوبا إذا وقع بعد إذا الفجائية وغير مما يختص بالأسماء، ارفع قبل ألفاظ صدر الكلام الاشتغالَ، مثل: جئتُ فإذا زيدٌ يستمعُ لحديث عمرٍو، ويخرج الاسم هنا عن الاشتغال فيكون مبتدأ ويكون الفعل خبرا، ومثل المقصرُ ما أصاحبه.

ورجّح النصب قبيل الطلب وبعد مدخول لفعل غالب

سواء كان الطلب أمرا كأباك أكرمه أو دعاء كعبدك اللهم ارحمه أو نهيا كالعلم لا تهمله.

وبعد مدخول لفعل غالب: أي وبعد ما يغلب دخوله على الفعل كهمزة الاستفهام وما وإن النافيات نحو أزيدا لقيته وما الكتاب قرأته.

وعاطف متصل: أي وبعد عاطف متصل به معطوفا على جملة فعلية قبله مثل: قام زيد وسعيدا أكرمته.

وبعد ذات وجهين خير: أي إذا عطف الاسم السابق على جملة ذات وجهين بأن كان صدرها اسما وعجزها فعلا نحو: زيد مسافر وسعيد أو سعيدا أكرمته، فالنصب بالنظر إلى عجزها والرفع بالنظر إلى صدرها فتخير بينهما.

وارفعن في الباقيات: أي الرفع راجح في ما سوى هذه الصور المتقدمة مثل: الدرسُ فهمته.

ودائما إذا رفعنا فإننا نرفعه على أنه مبتدأ وإذا نصبنا على أنه مفعول به، والعلقة الواقعة بالاسم كالعلقة الواقعة بتابعه.

قال ابن مالك:

وعلقة حاصلة بتابع كعلقة بنفس الاسم الواقع

كذلك إذا كان المتقدم هو، كقولنا: زيدا ضربتُ رجلا يحبُه، فالفعل يحبه اشتغل عن رجلا في ضمير عائد إلى زيد، ولكن لزيد علاقة بهذا الرجل وهي علاقة الحب، ومثال آخر: زيدا ضربت عمرا أخاه.

ومن هذه المواضيع التي أغفلها المؤلف **التنازعُ في العمل**، يعني أن يأتي فعلان ويشتركان في كونهما يقعان على اسمٍ معين.

قال ابن مالك:

إن عاملان اقتضيا في اسم عمل قبلُ فللواحد منهما العمل
والثاني أولى عند أهل البصره واختار عكساً غيرهم ذا أسره
وأعمل المهمل في ضمير ما تنازعاه والتزم ما التزما
كيُحسنان ويسيئ ابناكا وقد بغى واعتديا عبداكا

أعطى هو المثال الموضح (**يُحسنان ويُسيء ابناكا**)، (**ابناك**) هي المتنازع عليها، (هي فاعل لـــ (يُسيء)، وهي فاعل لـــ (يُحسن)، ولكن عندما أخذها يُسيء فإننا لجأنا إلى إعمال يُحسنُ في ضمير ابنا، وهو في يُحسنان (**الألف**)، إذا في مثال (يحسنان ويسيء ابناك) أعملنا الثاني وأهملنا الأول ورفعنا به ضمير الفاعل، أما في المثال الثاني وهو (قد بغى واعتديا عبداكا) فأعملنا الفعل الأول وأهملنا الثاني، (**اعتديا**) رفعنا به ضمير الفاعل.

ومن هذه المواضيع كذلك **نعم وبئس:**

نعم وبئس ترفعان فاعلا ويأتي بعدهما مخصوص، قال ابن مالك:

فعلان غيرُ متصرفين أولا ... نعم وبئس رافعان اسمين
مقارنَي (ال) أو مضافين لما ... قارنها كنعم عقبى الكُرَمَا
ويرفعان مضمراً يفسره ... مميزٌ كنعم قوما معشره
ويُذكر المخصوص بعدُ مبتدا ... أو خبر اسم ليس يبدو أبدا

قال ابن مالك: فعلان غيرُ متصرفين، أولا: هما فعلان ثانيا غير متصرفين، ويرفعان اسمين، والاسم الذي ترفعه نعم وبئس إما أن يكون معرفا بـــ (**ال**) أو مضافا لما عُرف بـــ (**ال**)، المعرف بـــ (**ال**) كنعم الفتى يوسفُ، مضافا لما عُرف بـــ (**ال**) مثل: نعم عُقبى الكرما.

ويرفعان مضمراً يفسره ... مميزٌ كنعم قوما معشره

هنا رفعا الضمير نعم (**هو**) لكن فسرَّه قوما، (معشره) هي المخصوص، والمخصوص إما أن نعربه على أنه مبتدأ والجملة قبله خبر له، وإما أن نعربه على أنه خبر لمبتدإ محذوف، مثلا نقول: نعم الفتى زيدٌ، معناها: نعم الفتى هو زيدٌ، يكون خبرا لـــ هو محذوف، أو نعم الفتى زيدٌ، معناه: زيدٌ نعم الفتى زيدٌ، يكون زيد مبتدأ والجملة قبله خبر له.

كذلك من هذه المواضيع، **التعجب**:

قال ابن مالك:

بأفعل انطق بعد ما تعجبا ... أو جئ بأفعل قبل مجرور ببا
وتلو أفعل انصبنه كما ... أوفى خليلينا وأصدق بهما
وحذف ما منه تعجبت استبح ... إن كان عند الحذف معناه يضح
وفي كلا الفعلين قدما لزما ... منع تصرف بحكم حتماً
وصغهما من ذي ثلاث صرفا ... قابل فضل تم غير ذي انتفا
وغير ذي وصف يضاهى أشهلا ... وغير سالك سبيل فعلا
وأشدد أو أشد أو شبههما ... يخلف ما بعض الشروط عدما

معنى هذا أن أفعل إذا أتت بعد (**ما**) التعجبية، وكذلك أفْعِل فإنهما تقتضيان التعجب.

(وتلو أفعل انصبنه ..) أي ما يلي أفعل انصبه، (كما أوفى خليلينا) هذا مثال على أفعَل، وخليلينا منصوبة بأوفى، (وأصدق بهما) هذا مثال على أفْعِل، بهما مجرورة لفظا ولكنها منصوبة محلا .

وفي كلا الفعلين قدما لزما ... منع تصرف بحكم حتماً

معناه أن هذين الفعلين لا يتصرفان، كنعم وبئس، لكنهما يُصاغان من الفعل الثلاثي المتصرف القابل للتفاضل التام غير المنفي، وهذا معنى قول ابن مالك:

وصغهما من ذي ثلاث صرفا ... قابل فضل تم غير ذي انتفا

(وغيرِ ذي وصف يضاهي أشهلا) معناه لا يوجد منه الوصف على وزن أفعل، (وغيرِ سالك سبيل فُعِلا) أي: ليس مبنياً للمجهول، وإذا أردنا أن نتعجب بفعل لا تتوفر فيه هذه الشروط فإننا نأتي بأَشدِد أوأشدَّ أو شبههما.

والشروط هي:

أن يُصاغ كلٌ منهما (أفعلَ و أفْعِل) من الفعل الثلاثي المتصرف القابل للتفضيل التام غير المنفي والذي لا يوجد الوصف منه على وزن أفعل وليس مبنيا للمجهول .

وكذلك من هذه المواضيع **الاختصاص**:

قال ابن مالك:

الاختصاص كنداء دون يا ... كأيها الفتى بإثر ارجونيا
وقد يرى ذا دون أي تلو أل ... كمثل نحن العرب أسخى من بذل

الاختصاص معناه أن ننصب اسما بفعل مضمر وهو أخصُ والأكثر فيه أن يكون بعد أيُّ وبعد طلبٍ، نحو أرجوني أها الفتى، فالفتى هنا منصوبة بأخص (وقد يكون دون أيٍّ) إذا كان مقترنا بـ (ال) أو مضافا إلى ما هومقترن بها، كقول ابن مالك: (نحن العُرْبَ أسخى من بَذَلْ) والمضاف كما ذُكر في حديث رسول الله (ﷺ): "**نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة**"[15]، وكذلك قول الشاعر:

نحن بني ضبّة أصحاب الجمل ... والموت أغلى عندنا من العسل

ومن هذه المواضيع، التحذير والإغراء:

إياك والشر ونحوه نصب ... محذر بما استتاره وجب
ودون عطف ذا لإيّا انسب وما ... سواه ستر فعله لن يلزما
إلا مع العطف أو التكرار ... كالضيغم كالضيغم يا ذا السارى
وشذ أياي واياه أشذ ... وعن سبيل القصد من قاس انتبذ
وكمحذر بلا إيا اجعلا ... مغرى به في كل ما قد فصلا

(إياك والشرَّ) معناه احذر تلاقي نفسك والشرّ، فحذفنا احذر واحذفنا تلاقي وحذفنا نفس، فبقي الكاف منفصلا، فأصبح ضميرا منفصلا فقلنا: إياك والشرَّ، إذا هو منصوب بفعل محذوف تقديره احذر.

(استتارُه وجب) أي: يجب استتاره مع إيَّا.

(ودونَ عطفٍ ذا لإيَّا انسُبْ) معناه: يجب حذفه دون العطف مع إيَّا.

(وما سواه سَتْرُ فعله لن يلزما) أي: أما ما سوى إيَّا فإذا لم يكن معطوفا وإذا لم يكن مكررا فإنه لايلزم حذفه، لذلك قال **إلا مع العطف أو التكرار** مثاله:**كالضَّيغَم الضَّيغَم يا ذا السَّاري** التقدير احذر الضيغم (الأسد)، ومثال المعطوف، الضيغم والذئب يا ذا السَّاري.

---

(15) ابن كثير- تفسير القرآن (207/5)، السخاوي- الأجوبة المرضية (728/2)، الشوكاني –فتح القدير (456/3).

وشذَّ إيَّايَ وإيَّاه اشَذْ لا يتوجه التحذير إلى النفس ولا إلى الغائب، وإذا توجه فهذا شاذ.

وعن سبيل القصد من قاس انتبذ أي: من قاس قياسا لا يوصل إلى القصد المطلوب فهو مبعدٌ من الصواب كمن قاس إياه أو إياي على إياك.

وكـمـحـذر بـلا إيـا اجـعـلا مـغرى بـه فـي كـل ما قد فصـلا

الإغراء كالتحذير بإيَّا في كل ما قلنا، إلا أن الإغراء للطلب، مثل: المروءةَ والأدبَ فهذا إغراء، معناه: الزم المروءةَ والأدبَ، وكقول الشاعر:

أخـاك أخـاك إن من لا أخا له كسـاع إلى الهيجاء بغير سلاح

ومن هذه المواضيع ، أسماء الأفعال والأصوات:

ما نـاب عن فعل كشتان وصه هـو اسـم فـعل وكـذا أوه ومـه
وما بـمعنـى افـعل كآمـين كثـر وغـيره كـوي وهـيـهـات نـزر
والـفـعـل مـن أسـمـائـه عليـكا وهـكذا دونـك مـع إلـيـكـا
كـذا رويـد بـلـه نـاصـبـيـن ويـعـمـلان الخـفـض مـصدريـن
وما لما تـنـوب عنه من عمـل لـهـا وأخـر مـا لـذي فيه العمل
واحـكـم بـتـنـكـير الذي يـنـون مـنـهـا وتـعـريف سواه بـيـن
ومـا بـه خـوطـب مـا لا يـعـقـل من مشبه اسم الفعل صوتا يجعل
كذا الـذي أجـدى حكايـة كـقـب والـزم بنا النوعين فهو قد وجب

الشرح:

ما نـاب عن فعل كشتان وصه هـو اسـم فـعل وكـذا أوه ومـه

أي: هذا الذي ينوب عن الفعل في العمل كشتّان بمعنى افترق، وصه بمعنى اسكتْ، أُوه بمعنى أتوجع، ومه بمعنى اكفف، هو المسمى اسم فعل.

وما بـمعنـى افـعل كآمـين كثـر وغـيره كـوى وهـيـهـات نـزر

أي: أسماء الأفعال من الأمر كثيرة مثل آمين بمعنى استجب، وغير اسم فعل الأمر من أسماء الأفعال كاسم الفعل من المضارع كوَي بمعنى أتعجب ومن الماضي هيهات بمعنى بَعُدَ فإنها قليلة.

والـفـعـل مـن أسـمـائـه عليـكا وهـكذا دونـك مـع إلـيـكـا

(عليك) بمعنى الزم منها قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة : **105**]، **دونك** بمعنى خذ، (إليك) بمعنى ابتعد أو تنحَ عني.

كـذا رويـد بـلـه نـاصـبـيـن ويـعـمـلان الخـفـض مـصدريـن

(رويد) و(بله) كل منهما مصدر، لكن (بله) مصدر لفعل مهمل بمعنى دعْ، و(رويدا) مصدر لفعل أرودَ أصلها إروادا وصغرت، ومنها قول الشاعر:

رويــدك إنــي شــبــهــت دارا على أنفالها تقف المهـــارى

وما لما تنــوب عنه من عمـل لـهـا وأخــر مــا لـذي فيه العمل

أي: ما للفعل الذي نابت عنه من عمل لها، لكن معمولها يتأخر وجوبا.

واحكـم بتنكير الذي ينــون مـنـهـا وتـعـريف سواه بيـن

أي: ما نُون منها معناه أنه منكر وما لم ينون معناه أنه معرفة، إذا قلنا صَهٍ فمعناها سكوتا ما نعين أحدا بالسكوت، وإذا قلنا صهْ نعين أحدا بالسكوت، معناه اسكت نعني فلانا.

ومـا بــه خوطب مـا لا يـعقـل من مشبه اسم الفعل صوتا يجعل

أي: هذا الذي نخاطب به ما لا يعقل كالحيوانات مما يشبه اسم الفعل هذا يُقال له اسمَ صوت، كقولنا للإبل هه أو هِه، وكقولنا للخيل هلاّ، ومنه قول الشاعر:

قد أقبلت عزة مـن عراقـهـا مُلصقة السّرج بـخـاق بـــاقـهـا

وخاق باق: صوت النكاح وهو هنا كناية عن الفرج.

ومن هذه المواضيع، **العدد**:

وقد جمعت أحكامه في ثلاثة أبيات اختصارا لها: فقلت:

وواحــد واثـنـان وفقَ العــددِ فـردا وتركيبا وعطفا فاقصدِ
وتــسـعــة ثــلاثــة بـيـنـهـمـا قد خـالـفـت فـي كل ذا فـلـتعلمـا
وعشْـرةٌ إن ركـبـت كـفـاعـل منـه بـوفق والعقـودَ فـاعــزل

الشرح:

وواحــد واثـنـان وفقَ العــددِ فـردا وتركيبا وعطفا فاقصدِ

أي الواحد والاثنان يتفقان مع المعدود تأنيثا وتذكيرا سواء كان كل منهما فردا أو مركبا أو معطوفا.

فردا مثل: امرأةٌ واحدةٌ أو رجلٌ واحدٌ.

مركبا مثل: إحدى عشرة امرأةً أو أحد عشر رجلا.

معطوفا مثل: إحدى وعشرون امرأةً أو واحد وعشرون رجلا.

وتــسـعــة ثــلاثــة بـيـنـهـمـا قد خـالـفـت فـي كل ذا فـلـتعلمـا

أما تسعة وثلاثة وما بينهما من الأعداد فإنهما يخالفان المعدود في كل ذلك، أي:يخالفان المعدود سواء كان فردا أو مركبا أو معطوفا، مثال ذلك نقول: ثلاثة رجال و ثلاث نساء، ونقول ثلاث عشرة امرأة وثلاثة عشر رجلا، ونقول: ثلاثة وعشرون رجلا و ثلاث وعشرون امرأةً.

وعشْـرةٌ إن ركبـت كفـاعـل منـه بـوفْـقِ والعقـودَ فـاعــزل

أما العشرة فإن رُكبت فإنها توافق المعدود وإن لم تُركب فإنها تُخالفه، نقول: عشرة رجال وعشر نساء، وإذا رُكبت نقول: خمس عشرة امرأة و خمسة عشر رجلا، عشرة هنا وافقت أي: ذكرت مع الرجال وأنثت مع النساء لأنها رُكبت.

وإذا صُغنا منه وزن فاعلٍ فإنه يوافق المعدود، كقولنا :البابُ الثالثُ أو الرابعُ أو المجوعة الثالثة أو الخامسة، والقرن الخامس عشر والسنة السابعة عشرة.

وأما ألفاظ العقود كعشرين إلى تسعين ومائة وألف فمعزولة عن التغير في التذكير والتأنيث، فتقول: عشرون رجلا وعشرون امرأة ومائة غلام وألف جارية.

والله أعلم.

تم الشرح والحمد لله رب العالمين

قام بهذا العمل:

عبدالحميد الأثري الجزائري (من الشريط الأول إلى الشريط الرابع)
عبدالله الوائلي (من الشريط الخامس إلى الثامن)
الأثري البهجاتي (من الشريط التاسع إلى العاشر)
سلطان محمد القرني (من الشريط الحادي عشر إلى الرابع عشر)
وراجعه الأخ: زايد بن عيدروس الخليفي

المراجع

فتح الباري (دارأبي حيان) طبعة الشيخ محمد بن راشد
شرح صحيح مسلم، دار القلم
كتب السنن طبعة الشيخ مشهور